

ديوان
علي بن الحبحم

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١

قال علي بن الجهم بن بدر يمدح المعتصم بالله^(١) :

مَتَى^(٢) عَطَلَتْ رَبَّاكَ مِنْ أُلْخِيَامٍ سُقِيتِ مَعَاهِدًا صَوَّبَ النَّعَامِ

(١) المعتصم بالله : هو أمير المؤمنين أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي . وأمه أم ولد اسمها ماردة . ولد ببغداد سنة ١٧٨ وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٨ وبني سامراء وانتقل إليها من بغداد سنة ٢٢١ وهو من مذكوري خلفاء بني العباس حزمًا وقوة ومروءة إلى خلق رضي وجانب لين ، ولفتحه عمورية خبر مشهور . وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعاً مشرب اللون حمرة حسن العينين . وتوفي بسامراء سنة ٢٢٧ .

(الكامل لابن الأثير ٦ - ١٧٩ وفوات الوفيات ٢ - ٢٧٠ والأعلام)

(٢) وردت ستة أبيات من هذه القصيدة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ سنشير إليها في أمكتنها ، أما البقية وهي خمسون بيتاً فقد انفرد بها هذا الديوان . ويمكن تحديد الزمن الذي قيلت فيه هذه القصيدة بسنة ٢٢٦ وذلك أن الشاعر أشار فيها إلى قتل مازيار بن قارن الذي قتله المعتصم سنة ٢٢٥ ثم كانت وفاة المعتصم في أوائل سنة ٢٢٧ .

لَأَسْرَعَ^(١) مَا أَدَاتَكَ اللَّيَالِي وَأَخَلَّتْ عَنْكَ (عَاثِرَةً)^(٢) السَّوَامِ
وَقَفْتُ بِهَا عَلَى حِلِّ بَوَالٍ تُعْفِيهَا السَّوَا فِي بِلَقْتَامِ^(٣)
فَقُلْتُ لِفَتْنَةٍ مِنْ آلِ بَذْرِ^(٤) كِرَامٍ وَأَهْوَى دَاءِ الْكِرَامِ
قِفُوا حَيْثُوا الدِّيَارَ فَإِنَّ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نُحْيِيَ بِالسَّلَامِ
حَرَامٌ أَنْ تَخْطَاها المَطَايَا وَلَمْ نَذْرِفْ مِنَ الدَّمْعِ السَّجَامِ^(٥)
فَأَسْرَعَ كُلُّ أَرْوَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ^(٦) نَمَاهُ أَبٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ غَامِ

(١) اللام هنا للتعجب أي ما أسرع ومثله قول الحسين بن الضحاك :

لَأَسْرَعَ (مَانَعَيْتَ) إِلَى مُهْمُوِي مُرُورِي بِالزَّيَارَةِ وَاللَّامِ

(الأغاني ٧ - ١٨٣ طبعة دار الكتب المصرية) . وأدال الشيء جعله متداولاً .

(٢) في الأصل (عابرة) وهو تصحيف . والعائر : التردد الجوال تقول عار

الفرس يعبر انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحة أو هام على وجهه لا يثنيه شيء .
والسَّوَامِ الإبل الراعية .

(٣) الحِلَل : جمع حِلَّة وهي الحلة والمجلس والمجتمع . وتحفها : تدرسها

وتمحوها . والسَّوَا فِي : جمع سافية وهي الريح التي تسفي التراب أي تذرره أو تخمله .
والبَقْتَامِ : الغبار الأسود .

(٤) هو جد الشاعر واسمه بدر بن الجهم بن مسعود .

(٥) سَجَمَ الدمع سُجُومًا وَسَجَامًا : سال . وقوله (الدمع السَّجَام) وصف بالمصدر .

(٦) قُرَيْش : هو فهر بن مالك بن النضر ، وبنو قُرَيْش سادة العرب في الجاهلية

والإسلام ، وقد تفرعت من قُرَيْش عدة قبائل منها بنو سامة بن لؤي الذين ينتسب
إليهم الشاعر .

فَظَلْنَا نَنْشُدُ الْعَرَصَاتِ عَهْدًا تَصَرَّمَ وَالْأُمُورُ إِلَى أَنْصِرَامِ
وَنَسْتَأْفُ الثَّرَى مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ^(١) وَنَسْتَلِمُ الْحِمَى أَيْ أُسْتِلَامِ
إِلَى أَنْ غَاضَتِ الْعَبْرَاتُ إِلَّا بَقَايَا بَيْنَ أَجْفَانِ دَوَامِ
وَرُخْنَا تَلَزَّمُ الْأَيْدِي قُلُوبًا دَوَيْنَ^(٢) مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْفَرَامِ
هِيَ^(٣) الْأَيَّامُ تَجْمَعُ بَعْدَ بَعْدٍ وَتَفْجَعُ^(٤) بَعْدَ قُرْبٍ وَالتَّامِ^(٥)
خَلِيلِيَّ الْهَوَى خُلُقٌ كَرِيمٌ تُقْصِرُ عَنْهُ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ
وَفَاءُ إِنْ نَأَتْ بِالْجَارِ دَارٌ وَرَعِيًا لِلْمَوَدَّةِ وَالذَّمَامِ
أَلَا طَرَقَتْ تَلَوْمُكَ أَمْ عَمْرٍو وَمَا لِلْغَانِيَاتِ وَلِلْمَلَامِ
أَعَادِلَ لَوْ أَضَافَكَ جُنْحُ لَيْلٍ إِلَيَّ وَأَنْتِ وَاضِعَةُ اللَّثَامِ

(١) استأف: تسم. والبطن: الغامض من الأرض أي الطمئن. وفلج: اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج (معجم البلدان) واستلم الحجر: لمسه إما بالقبلة أو باليد وقد يستعمل في غير الحجر. والحيمى: موضع يُحمى من الناس.

(٢) دوين: أي مرض.

(٣) ورد هذا البيت مع البيت الذي بعده في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

١١ - ٣٦٨ وطبقات الحنابلة ص ١٦٤.

(٤) في تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة (وتبعد).

(٥) التام الشيطان: اتفقا. والقوم: اجتمعوا. والشيء: انضم والتصق.

لَسَرِّكَ أَنْ يَكُونَ اللَّيْلُ شَهْرًا وَأَلْهَاكَ الشَّهَادُ عَنْ الْمَنَامِ
 أَعَاذِلَ (مَا أَعَزَّكَ) ^(١) بِي إِذَا مَا أَتَاكَ اللَّيْلُ وَخَشِيَ ^(٢) الْكَلَامِ
 وَعَنْتَ كُلُّ قَافِيَةٍ شُرُودٍ ^(٣) كَلَمَجِ الْبَرْقِ أَوْ لَهَبِ الصَّرَامِ ^(٤)
 عَلَى أَعْجَازِهَا قَرْمٌ ^(٥) إِذَا مَا عَنَاهُ الْقَوْلُ أَوْجَزَ فِي تَمَامِ
 شَوَارِدُ إِنْ لَقِيتَ بِهِنَّ جَيْشًا صَرَفَنَ مَعَرَّةَ الْجَيْشِ اللَّهُامِ ^(٦)
 وَإِنْ نَازَعْتَهُنَّ الشَّرْبَ كَانَتْ مُدَامًا أَوْ أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامِ ^(٧)

(١) في الأصل (ما أغرك) وما ذهبنا إليه أرجح وللشاعر نفسه مثل هذا التركيب إذ يقول :

بَأَبِي أَنْتَ مَا أَعَزَّ بِكَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُسْعِدِيكَ الْقَلِيلَ

(٢) يريد بوحشي الكلام القوافي الشوارد وهذا مثل قول عوف القوافي :

أُبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا (ب)
 (شرح مقامات الحريري للشريني ١ - ٩٤)

(٣) القافية الشُرود : السائرة في البلاد .

(٤) هذا قريب من قول بشارد بن برد يصف نفسه :

زَوَّرُ مُلُوكٍ عَلَيْهِ أُبْهَمَةٌ تُعْرِفُ مِنْ شَعْرِهِ وَمِنْ خُطْبِهِ
 يَخْرُجَنَّ مِنْ فِيهِ فِي النَّدِيِّ كَمَا يَخْرُجُ ضَوْءُ السَّرَاجِ مِنْ لَهَبِهِ

(ربيع الأبرار للزحني ج ٤ ، ورقة ١٠٢ - ٢ مخطوط في دار الكتب الظاهرية)

(٥) القرم : الفحل والسيد العظيم . وعناه الأمر : عرض له وشغله وأهمه .

(٦) المَعَرَّة : الأذى ، وَمَعَرَّةُ الْجَيْش : قتال الجيش دون إذن الأمير ومنه قول عمر

رضي الله عنه (اللهم إني أبرأ إليك من مَعَرَّةِ الْجَيْشِ) واللَّهَام : الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء .

(٧) نازع الكأس : عاطاها ، والشرب : جمع شارب .

(ب) وقريب منه قول الحصين بن الحمام :

وقافية غير إنسية قرضت من الشعر أمثاله
 ثرود تلح بالخافقين إذا أنشدت قيل من قالها

يُثَرَّنَ عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ^(١) فَا أَحَدٌ يَقُومُ بِهَا مَقَامِي
إِلَيْكَ خَلِيفَةَ اللَّهِ أَسْتَقَلْتُ قَلَائِصُ مِثْلُ مُحْفَلَةِ النَّعَامِ^(٢)
تَرَاهَا كَالسَّرَاةِ مُعَمَّمَاتٍ إِلَى اللَّبَاتِ مِنْ جَعْدِ اللُّغَامِ^(٣)
تَهَاوَى بَيْنَ (هَدَارٍ نَجِيٍّ)^(٤) (وَفُورٍ)^(٥) الرَّحْلِ طَيَّاشِ الزَّمَامِ
وَبَيْنَ شِمْلَةٍ تَطْنِي إِذَا مَا تَهَافَّتِ الْمَطْيِي مِنَ السَّامِ^(٦)
جَزَعْنَ قَنَاطِرَ الْقَاطُولِ^(٧) لَيْلًا (وَأَعْرَاضَ)^(٨) الْمَطْيِرَةِ^(٩) لِلْمُقَامِ

- (١) امرؤ القيس بن حُجْر بن الحرث الكِنْدِي أشهر شعراء العرب .
(٢) استقل : ذهب وارتحل . والقلائص : جمع قَلَوَص وهي من الإبل الشابة .
(٣) السَّرَاة : جمع سري . واللَّبَات : جمع لَبَّة وهي النحر . والجَعْد : المتراكم . واللُّغَام : زبد أفواه الإبل . وقريب منه قول جرير :
كَأَنَّ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ قَطْنًا يَطِيرُ وَيَتَمَنَّ بِه اعْتِمَا
(٤) في الأصل (اهدار نجى) وفوقها بخط دقيق لفظة كذا إشارة إلى التوقف .
ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب . والهدار : من هدر البعير إذا ردد صوته في حنجرته .
والنَّجِيُّ : السريع يقال بعير نجى وناقة نجية .
(٥) في الأصل (وفور) .
(٦) ناقة شِمْلَةٍ : أي سريعة . تهافتت : تساقطت شيئاً بعد شيء .
(٧) جزع الوادي : قطعه عرضاً . والقاطول : نهر عند سامراء مقطوع من دجلة
عما يلي بغداد ويصب في التهروان .
(٨) في الأصل (وأعراذ) وهو تصحيف . وأعراض جمع عَرْض أو جمع عِرْض
والعِرْض كل واد فيه شجر .
(٩) المطيرة : قرية من نواحي سامراء .

فَمُجِّنٌ^(١) بِهَا وَقَدْ (أَنْضَى)^(٢) طُلَاهَا قِرَانُ اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ
وَكُنَّ نَوَاهِضَ الْأَعْنَاقِ غُلْبًا فَعُدْنَ وَهْنٌ قُضْبَانُ التَّمَامِ^(٣)
فَشَبَّهْنَا مَوَاقِفَهَا بِعَقْدٍ تَسَاقَطَ مِنْ فَرِيدٍ أَوْ نِظَامٍ^(٤)
وُتِرْنَ^(٥) وَلِلصَّبَاحِ مُعَقِّبَاتُ تُقْلَصُ عَنْهُ أَعْجَازَ الظَّلَامِ
فَلَمَّا^(٦) أَنْ تَجَلَّى قَالَ صَغْبِي أَضْوَاءُ الصُّبْحِ أَمْ وَجْهُ الْإِمَامِ
قَلْتُ كَأَنَّهُ هُوَ مِنْ بَعِيدٍ وَجَلَّتْ غُرَّةُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
إِلَيْكَ ابْنَ الْخِلَافِ (أَزْجَعْتَنَا)^(٧) دَوَاعِي الْوُدِّ وَالْهَمِّ السَّوَامِي

(١) عاج بالمكان : أقام ، وعاج السائر : وقف .

(٢) في الأصل (أمضى) وهو تصحيف . أنضى بغيره إنضاءً : هزله بكثرة السير . والطلئ : الأعناق . والليل التمام : الليل الطويل . أي ان هذه الإبل تقرن في سيرها ليلاً طويلاً بليل طويل .

(٣) الغلب : غلاظ الأعناق . والتَّمَام : نبت ضعيف .

(٤) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، والنظام الحيط الذي ينظم به اللؤلؤ ونحوه . يقول كأن مواقع الإبل وقد هاج فيها كل لون من الأزهار عقد من الأحجار الكريمة تناثر هنا وهناك . ومثله قول الشاعر :

وَكأَن زَهْرَ رِيَاضِهِ دَر هَوَى مِنْ نَظْمِ سَلَكِ

(نفع الطيب ١ - ٩)

(٥) في الصناعتين ص ٣٦٧ (دبرن) ورواية الديوان أصح .

(٦) ورد هذا البيت أيضاً في الصناعتين ص ٣٦٧ .

(٧) في الأصل (أزعتنا) وهو من سهو الناسخ .

وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُعَلَّى عَلَى الْخُلَفَاءِ بِالنِّعَمِ الْعِظَامِ
 وَلَيْتَ (فَلَمْ) ^(١) تَدْعَ لِلدِّينِ ثَارًا سِيُوفُكَ وَالْمُشَقَّةَ الدَّوَامِي
 نَصَبْتَ الْمَازِيَارَ عَلَى سَحُوقٍ وَبَابَكَ وَالنَّصَارَى فِي نِظَامٍ ^(٢)
 مَنَاطِرُ لَا يَزَالُ الدِّينُ مِنْهَا عَزِيزَ النَّصْرِ مَمْنُوعَ الْمَرَامِ
 وَقَدْ كَادَتْ تَزِيغُ قُلُوبُ قَوْمٍ فَأَبْرَأْتَ الْقُلُوبَ مِنَ السَّقَامِ

(١) في الأصل (ولم) والفاء في هذا الموضع أحكم .

(٢) السَّحُوق : الطويل يقال نخلة سحوق أي طويلة . والنظام هنا الصف
 والاتساق وعدم الاختلاف . والمَازِيَار : هو مازيار بن قارن أظهر الخلاف على
 المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عساكره سنة ٢٢٤ وظهر به جيش الخليفة وأتى به
 إلى المعتصم بسامراء فأمر بقتله وصلبه إلى جانب بابك الحُرَّامِي بسامراء سنة ٢٢٥ .
 (الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٦٨ و ١٧٣) .

وبَابِكَ : هو بابك الحُرَّامِي خرج بالبصرة وهي كورة بين أذربيجان وأرمان
 سنة ٢٠١ في خلافة المأمون وهزم من جيوش السلطان عدة وقتل من قواده
 جماعة ومازال على ذلك حتى ظفر به الأفشين أحد قواد المعتصم العظام وأتى به إلى
 سامراء أسيراً سنة ٢٢٣ فأمر المعتصم بقتله وصلبه بسامراء .

(الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١١١ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦١) .

ويريد بالنصارى هنا الروم والذي صلب منهم هو ناطس كبير قواد الروم في عمورية
 (وسماه الطبري ياطس) أمر المعتصم بحمله إلى سامراء بعد فتح عمورية سنة ٢٢٣ فبقى
 هناك حتى مات سنة ٢٢٤ فصلب إلى جانب بابك .

(الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٣) .

والى ذلك أشار أبو تمام الطائي بقوله من قصيدة في المعتصم :
 ولقد شفى الأحشاء من برحائها أن صار بابك جار وازيار
 وكأنا ابتدرا الكيما يطويا عن ياطس خبرا من الأخبار
 ديوان أبي تمام ص ١٥٤

وَعُمُورِيَّةٌ ^(١) أَبْتَدَرَتْ إِلَيْهَا بَوَادِرُ مِنْ عَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ
فَقَعَقَعَتْ ^(٢) السَّرَايَا جَانِبَيْهَا (وَأَلْحَقَتْ ^(٣) الْفَوَارِسُ) بِالسَّهَامِ
رَأَتْ عِلْمَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَاهَا نَخَرَتْ بَيْنَ أَصْدَاءِ وَهَامٍ ^(٤)
وَجَمْعُ الزُّطِّ ^(٥) حِينَ عَمَوْا وَصَمُّوا عَنِ الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ

(١) كان سبب فتح عمورية أن توفيل بن ميخائيل ملك الروم اغتتم فرصة شغل العتصم بحرب بابك الحُرَّيْ فخرج إلى بلاد الخليفة بجيش عظيم سنة ٢٢٣ فبلغ زبطرة وأغار على أهل ملطية وقتل الرجال وسبي النساء ومثّل بمن صار في يده فسلم أعينهم وقطع أنوفهم وآذانهم ؛ فلما بلغ العتصم ذلك استعظمه وكبر لديه ، وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وا معتصماه ، فأجابه وهو جالس على سريره ليك ليك ، ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ، وقال : أي بلاد الروم أمنع واحسن ؟ قليل عمورية لم يعرض لها أحد وهي أشرف عندهم من القسطنطينية ، فسار إليها وفتحها في خبر طويل يشتمل على ضروب من البطولة والشهامة والعزة والكرامة . (انظر الكامل لابن الأثير ٦ - ١٦٢) .

(٢) قعقع الشيء اليابس الصلب : حرّكه مع صوت . والسرايا : جمع سريّة وهي القطعة من الجيش .

(٣) في الأصل (وألحقت الفراس بالسهم) ولعل مآذنهنا إليه أقرب إلى الصواب .

(٤) الأصداء : جمع صدى . والهام : جمع هامة . والمراد بهما الموتى والمالكون .

(٥) الزُّط طائفة من أهل الهند (مغرب جت) والمراد بجمع الزط هنا جماعة

منهم يبلغ عددهم نحواً من ثلاثين ألفاً كان رئيسهم يقال له محمد بن عثمان غلبوا على طريق البصرة وأخافوا السيل وعاثوا وأخذوا الغلات فوجه العتصم لحربهم عجيف ابن عنبسة سنة ٢١٩ فظفر بهم وقتلهم جميعهم إلى عين زربة .

(الكامل لابن الأثير ٦ - ١٥٠)

أَطَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ عَبُوسٍ (تَمَوَّذُ)^(١) مِنْهُ أَيَّامُ الْحِمَامِ
لِيَهْنِكَ يَا أَبَا إِسْحَقَ^(٢) مُلْكُ يَجِلُّ عَنِ الْمَفَاخِرِ وَالْمُسَامِي
لِسَيْفِكَ دَانَتْ الدُّنْيَا وَشُدَّتْ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ أَنْقِصَامِ
فَأَيَّدَنَا بِهَرُونَ^(٣) وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنَّ (يُعَمَّرَ)^(٤) أَلْفَ عَامِ
أَمَّا وَ مُحَرَّمِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَمِينًا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ^(٥)
لَأَنْتُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَوْلَى عِمِيرَاتِ النَّبِيِّ مِنَ الْأَنَامِ
تُجَادِلُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ^(٦) عَنْكُمْ وَفِيهَا مَقْنَعٌ لِذَوِي الْخِصَامِ
وَأَثَارُ النَّبِيِّ وَمُسْنَدَاتٌ صَوَادِعُ بِالْحَلَالِ وَبِالْحَرَامِ

(١) في الأصل (تعوذ) وهو من سهو الناسخ وكثيراً ما يهمل نقط الدال .

(٢) أبو إسحق : كنية المعتصم .

(٣) هرون : هو الواثق بن المعتصم .

(٤) في الأصل (يعمر) والمقام يقتضي ما ذهبنا إليه .

(٥) البلد الحرام : مكة . وزمزم : البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام

بمكة . والمقام : مقام إبراهيم في المسجد الحرام .

(٦) هذا مأخوذ من قول مروان بن أبي حفصة في المهدي :

شهدت من الأنفال آخر آية بشرائهم فأردتهم إبطالها

والآية الكريمة هي : (. . .) وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله

إن الله بكل شيء عليم . (انظر الأغاني ١٠ - ٨٧ طبعة دار الكتب) .

مَوَدَّتْكُمْ تَحَصُّ^(١) كُلَّ ذَنْبٍ وَتَقْرُنُ بِالصَّلَاةِ وَبِالصَّيَامِ
 وَرَافِضَةٍ (تَقُولُ)^(٢) بِشُعْبِ رَضْوَى إِمَامٌ خَابَ ذَلِكَ مِنْ إِمَامٍ
 إِمَامِي^(٣) مَنْ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْأَتْرَاكِ مُشْرَعَةَ السَّهَامِ
 إِذَا غَضِبُوا لِدِينِ اللَّهِ أَرْضَوْا مَضَارِبَ كُلِّ هِنْدِيٍّ حُسَامِ

(١) تَحَصَّ الشَّيْءُ : تَقَصَّه يَقَالُ (عَحَصَ اللَّهُ عَنْ فُلَانٍ ذُنُوبَهُ) أَيِ تَقَصَّهَا وَأَذْهَبَ مَا تَعْلُقُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَطَهَّرَهُ وَصَفَّاهُ مِنْهَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ (يَقُولُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْأَغَانِي ١٠ - ٢٠٥ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١ - ٢٦٢ فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْقَصِيدَةِ . وَالشُّعْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَمَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَالنَّاحِيَةِ . وَرَضْوَى : جَبَلٌ مَنِيفٌ قَرِبَ يَنْبَعِ ذُو شَعَابٍ وَأَوْدِيَةٍ وَبِهِ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ وَأَشْجَارٌ . وَيُرِيدُ بِالرَّافِضَةِ الْكَيْسَانِيَّةَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ لَمْ يَمُتْ بَلْ هُوَ مُقِيمٌ بِرَضْوَى حَيْثُ يَرْزُقُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ كَثِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَاعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِكَثِيرٍ عَزَّةً وَكَانَ يَذْهَبُ مِنْهُدُ الْكَيْسَانِيَّةِ :

أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ	وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سِوَاهُ
طَيِّئٌ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ	هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاةُ
فَسِبْطٌ سِبْطُ إِيْمَانٍ وَرَبٌّ	وَسِبْطٌ غَيْبَتُهُ كَرِبَلَاهُ
وَسِبْطٌ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى	يَقُودَ الْخَيْلَ يَتَقَدَّمُهَا اللَّوَاهُ
تَغِيَّبُ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا	بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاهُ

(٣) إِمَامٌ مِنْ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفًا (الْأَغَانِي ١٠ - ٢٠٥) إِمَامِي مَنْ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفًا

(شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ ١ - ٢٦٢) وَالْإِمَامُ الَّذِي اتَّخَذَ جَيْشًا مِنَ الْأَتْرَاكِ هُوَ الْمُعْتَصِمُ .

٢

وقال يمدح الوراق^(١) :

وَتِثَّتْ^(٢) بِالْمَلِكِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ النَّفْسُ
 مَلِكٌ يَشْقَى بِهِ الْمَا لٌ وَلَا يَشْقَى الْجَلِيسُ
 مَلِكٌ^(٣) تَفْزَعُ مِنْ صَوِّهِ لَتِ الْحَرْبُ الصَّرُوسُ
 أَنْسَ السَّيْفُ بِهِ وَأَسَدٌ تَوَحَّشَ الْعِلْقُ النَّفِيسُ

(١) هو أمير المؤمنين الوراق بالله أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، ولد بطريق مكة سنة ٢٠٠ وبويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٢٢٧ وكان واسع المعروف محباً للأدب والعلم والفلسفة وتوفي بسمراء سنة ٢٣٢ . كان أبيض مشرباً حمرة جيلاً ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى وفيها نكت يياض (العين القاعة التي ذهب بصرها وضوؤها ولم تتخسف بل الحديقة صحيحة على حالها) .

(الطبري ١١ - ٢٤ ومروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٥٣)

(٢) لما بويع الوراق بالخلافة سنة ٢٢٧ دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله :

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين بدولة الوراق هرون

(انظر بقية الأبيات في تكملة الديوان) وأنشده أيضاً :

وثقت بالملك الوراق فوصله الوراق صلاة سنية وغنى المغنون بهذين الشعرين .

(الطبري ١١ - ٢٥ والأغاني ١٢ - ١١١ طبعة السامي)

(٣) أسد تضحك عن شداته الحرب العبوس

(الطبري والأغاني)

يا بني العباسِ يَا بَنِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَسُوسُوا
لَكُمْ^(١) الْمَلِكُ عَلَيْنَا آخِرَ الدَّهْرِ حَيْسُ

٣

وقال أيضاً يمدحه ويصف بنيان داره^(٢) :

بَانَ^(٣) بِقُرْبِ الْخَلِيفَةِ التَّحَفُ ؟ مَحَلُّ صِدْقٍ وَرَوْضَةٍ أَثْفُ^(٤)
دَارٌ تَحَارُّ الْعِيُونَ فِيهَا وَلَا يَبْلُغُهَا الْوَاصِفُونَ إِنْ وَصَفُوا^(٥)
لَمْ تَنْسَبْ قَبْلَهُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا تَحَلَّتْ مِنَ الْأَلَى سَلَفُوا^(٦)
الْبَحْرُ وَالْبَرُّ فِي يَدَيِ مَلِكٍ تُشْرِقُ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ السُّدْفُ^(٧)

(١) لم يرد هذا البيت في الطبري ولا في الأغاني .

(٢) لعله يريد بهذه الدار القصر المعروف بالهاروني بدليل قوله (لم تنتسب قبله إلى أحد) . ورد في معجم البلدان : « الهاروني » قصر قرب سامراء ينسب إلى هرون الواثق بالله وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل .

(٣) لم يرد في كتب الأدب التي بين أيدينا شيء من هذه القصيدة .

(٤) محل صدق : أي محل صالح . وروضة أَثْفُ : لم يرعها أحد .

(٥) في الأصل (وصف) .

(٦) في الأصل (سلف) .

(٧) السُّدْفُ : جمع سُدْفَةٍ قياساً وهي الظلّة .

إِخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْإِمَامِ الَّذِي يُنْصِفُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَنْتَصِفُ
 قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ بِالْمَلِكِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ يَشْرَفُ الشَّرَفُ
 تَبَارَكَ الْجَامِعُ الْقُلُوبَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْقُلُوبُ تَخْتَلِفُ
 (مَا نَجَفُ الْحَيَرَةِ) ^(١) الَّذِي أَصَفُ وَلَا حُنَيْنٌ وَلَا (الْفَقِي الْقَصِفُ)
 إِنْ أَوْحَشَ الرَّبْعُ مِنْ حُنَيْنٍ كَمَا أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ (خُلَّةِ سَرِفُ) ^(٢)

(١) في الأصل :

ما نجب الحيرة الذي أصفُ ولا حنينٌ ولا الفقى أصفُ
 وهو تصحيف منكر . ونكاد نجزم بأن الذى أثبتناه هو الصواب وفيه إشارة
 إلى قول حنين الحيرى :

أَنَا حُنَيْنٌ وَمَنْزِلِي النَّجَفُ وَمَا نَدِيمِي إِلَّا الْفَقِي الْقَصِيفُ
 (الأغاني ٢ - ١٣١) طبعة دار الكتب . والحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من
 الكوفة على موضع يقال له النجف وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . وحنين
 الحيرى مفعول مشهور في أيام بني أمية . والقَصِيفُ : مشتقة من القَصَف وهو اللهب
 واللب ، ولم ترد هذه الصيغة في كتب اللغة .

(٢) في الأصل : (..... حلة شرف) وهو تصحيف والذى ذهبنا إليه هو
 الصواب وفيه إشارة إلى قول بعض شعراء الجاهلية :

أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ خُلَّةِ سَرِفُ فَالْمُنْحَنَى فَالْمَقِيقُ فَالْجُرْفُ
 (الأغاني ٣ - ١٨) طبعة دار الكتب . وسَرِفُ : موضع على ستة أميال من مكة .

فَاللَّهُوْ بَاقٍ وَفِي (مُخَارِقَ) ^(١) لِلْأَسْمَاعِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ خَلْفُ

٤

وقال أيضاً ^(٢) :

لَوْ تَنَصَّلْتَ إِلَيْنَا لَفَفَرْنَا ^(٣) لَكَ ذَنْبُكَ
لَيْتَنِي أَمَلْتُ قَلْبِي مِثْلَ مَا تَمَلُّكَ قَلْبُكَ
مَسِيدِي ^(٤) مَا أَبْفَضَ الْعَيْشَ إِذَا فَارَقْتُ قُرْبَكَ
أَيُّهَا الْوَائِقُ بِاللَّهِ لَقَدْ نَاصَحْتَ رَبَّكَ
(مَا رَأَى ^(٥) النَّاسُ إِمَامًا أَنَّهُبَ الْأَمْوَالَ نَهَبَكَ)
أَصْبَحْتَ حُجَّتَكَ الْمُدَّ يَا وَحِزْبُ اللَّهِ حِزْبَكَ

(١) في الأصل : (المخارق) وهو تصحيف . ومُخَارِقُ مَعْنَى مَشْهُورٌ نَبَغَ فِي أَيَّامِ
الرَّشِيدِ وَقُرْبِهِ الْخُلَفَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تَوَفَّى فِي آخِرِ خِلَافَةِ الْوَائِقِ سَنَةَ ٢٣١
كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ ١١ - ٢١ وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ . انْظُرِ الْأَغَانِي ٢١ - ١٤٣
طَبْعَةُ السَّاسِي .

(٢) في الواثق وقد وردت هذه الأبيات في الأغاني ١٠ - ٢٢٥ طَبْعَةُ دَارِ
الْكِتَابِ وَهِيَ مِمَّا يَتَنَفَّى بِهِ .

(٣) في الأغاني (لَوْهَبْنَا) .

(٤) في الأغاني (بَابِي مَا . . .) وَعَمَلُهُ هُنَاكَ بَعْدَ الْمَطْلَعِ .

(٥) لَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَّانِ وَتَقْلَنَاهُ عَنِ الْأَغَانِي .

٥

وقال أيضاً بمدحه :

بِاللهِ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ الْفَائِقِ لَا تَصْرِي حَبْلَ الْمَحَبِّ الْوَاقِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَكَ عَاشِقٌ عَشِقَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ «الوَائِقِ»

٦

وقال أيضاً بمدحه^(١) :

وَلَمَّا^(٢) رَمَى بِالْأَرْبَعِينَ وَرَاءَهُ وَقَارَعَ (مِ الْحُسَيْنِ)^(٣) جَيْشًا عَرَمَرَمًا
 تَذَكَّرَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا مَا نَصَرَمَا وَحَنَّ فَلَمْ يَتْرُكْ لِمَعِينِهِ مُسَجِّمًا^(٤)

(١) هذه القصيدة وما يتلوها من قصائد للدح أو الشكوى قيلت في التوكل

لا في الواثق لأن الحوادث التي يشير إليها والخصائص التي يشيد بها تدل على التوكل فضلاً عن التصريح في بعضها باسم التوكل أو كنيته أو لقبه . (ب)

(٢) لم أجد لهذه القصيدة أو لشيء من أبياتها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٣) في الأصل (من خمسين) ولا يخلو من مأخذ ، وما ذهبنا إليه أقرب

إلى الصواب لتم المائلة بين الأربعين والخمسين بالتعريف و (مِ الْحُسَيْنِ) أى من الحسين . والعمرم : الكثير .

(٤) يزيد بالمسجم الدمع المسجوم أي المصبوب ، تقول سجمت العين الدمع وأسجمت

أي أسالته . يعني أن الحسين نزع دموع عينه .

(ب) ثم وجدت في كتاب الديارات للشافعي ص ٧٦ بيتين منها من غير عزو هما :

علي بن الجهم ٦

هو الدهسر لا يعطيك الا تعلقة ولا ياخذ الموهوب الا تغشما

عزاء اذا ما فات مطلب مالك وصبراً اذا كان التصبر أحزماً

وَجَرَّ (خَطَامًا) ^(١) أَخْكَمَ الشَّيْبُ عَقْدَهُ وَقَدَّمَ رَجُلًا لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا
وَأَنْكَرَ إغْفَالَ الْعُيُونِ مَكَانَهُ وَقَدْ كُنَّ مِنْ أَشْيَاعِهِ حَيْثُ يَمَّا
هُوَ الدَّهْرُ لَا يُعْطِيكَ إِلَّا تَعَلَّةً ^(٢) وَلَا يَسْتَرِدُّ الْعُرْفَ إِلَّا (تَغْنًا) ^(٣)
عِزَاءً عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي فَاتَ نَيْلُهُ ^(٤) وَصَبْرًا إِذَا كَانَ التَّصَبُّرُ أَحْزَمًا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الشَّيْبِ لَاحَ كَأَنَّهُ ثَنَايَا ^(٥) حَبِيبٍ زَارَنَا مُتَبَسِّمًا
فَلَمَّا تَرَاءَتْهُ الْعُيُونُ تَوَسَّمتْ بَدِيهَةً أَمْرٍ تَذَعُرُ الْمُتَوَسِّمًا ^(٦)
فَلَا وَأَيُّكَ الْخَيْرِ مَا أَنْفَكَ سَاطِعُ مِنَ الشَّيْبِ يَجْلُو مِنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمًا
إِلَى أَنْ أَعَادَ الدَّمُّ شُهْبًا وَلَمْ يَدْعُ لَنَا مِنْ شِيَاتِ الْخَلِيلِ أَقْرَحَ أَرْثَمًا ^(٧)

(١) في الأصل (خطاما) وهو تصحيف . والخطام : حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه .

(٢) التَّعَلَّةُ : ما يتعلل به والمراد به الشيء اليسير . والعُرف : ما تبذله وتعطيه .

(٣) في الأصل : (تقسما) ولعل ما ذهبنا إليه هو الأقرب إلى الصواب و (التغم) :

عد الشيء غنيمة والغنيمة ما يؤخذ من المحاربين عنوة والحرب قائمة .

(٤) الثنايا : أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل واحدتها ثنية .

(٥) تراءته : نظرتة، وتوسم الشيء : تفرسه وتعرفه وتبينه . والبديهة : المفاجأة .

(٦) الشَّيَات : جمع شَيْة وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس . والأقروح من الخيل : التي في جبهته قرحة وهي يياض بقدر الدرهم أو دونه . والأرثم : الفرس الذي في طرف أنفه يياض .

(ب) ولا يأخذ الموهوب إلا تغشبا . (الديارات للشابقي ص ٧٦)

(ج) عزاء إذا ما فات مطلب هالك ... (» » » »)

هَلِ الشَّيْبُ إِلَّا حَلِيَّةٌ مُسْتَعَارَةٌ وَمُنْدَرُ جَيْشٍ جَاءَنَا مُتَقَدِّمًا
 فَهَا أَنَا مِنْهُ حَاسِرٌ مُتَعَمِّمٌ وَلَمْ أَرْ مِثْلِي حَاسِرًا مُتَعَمِّمًا
 كَأَنَّ مَكَانَ التَّاجِ سِلْكَاً (مُفْصَلًا) ^(١) بِنُورِ الْخُرَامِيِّ أَوْ مُجَانًا مُنْظَمًا
 (وَضِيءٌ كَنَصْلِ السِّيفِ) إِن رَثَ غَمْدُهُ إِذَا كَانَ مَصْقُولَ الْغَرَارِينَ نَحْذَمًا ^(٢)
 إِذَا لَمْ يَشِبْ رَأْسٌ عَلَى الْجَهْلِ لَمْ يَكُنْ عَلَى (الرَّءِ) ^(٣) عَارٌ أَنْ يَشِيبَ وَيَهْرَمَا
 خَلِيلِي كُرًّا ذِكْرًا مَا قَدْ تَقَدَّمَ وَإِنْ هَاجَتِ الذُّكْرَى فُوَادًا مَتِيًّا
 فَإِنْ حَدِيثَ اللَّهِ لَهْوٌ لَهْوٌ وَرُبَّمَا تَسَلَّى بِذِكْرِ الشَّيْءِ مَنْ كَانَ مُغْرَمًا
 خَلِيلِي مِنْ فَرْعِي ^(٤) قُرَيْشٍ رُزَيْمًا فَتَى قَارَعَ الْأَيَّامَ حَتَّى تَثَلَّمَا
 وَأَحْكَمَهُ التَّجْرِبُ حَتَّى كَانَا يُعَايِنُ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا تَوَهَّمَا
 وَمَنْ ضَعَفَتْ أَعْضَاؤُهُ اشْتَدَّ رَأْيُهُ وَمَنْ قَوِّمَتْهُ الْحَادِثَاتُ تَقَوَّمَا

(١) في الأصل (معظما) وهو تصحيف . والمفصل : ما جعل فيه بين كل لؤلؤتين خرزة .

(٢) في الأصل (وضوء بنصل) ولعل ما ذهبنا إليه الصواب . والوضيء : الحسن النظيف ، والغرار : حد السيف . والحذم : القاطع من السيوف .

(٣) في الأصل (الماء) وهو خطأ واضح .

(٤) يريد بفرعي قريش : قريش البطاح وهم ولد قصي بن كلاب وبنو كعب

ابن لؤي ؛ وقريش الظواهر وهم سوى أولئك (نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٢٢) .

(خُذَا عِظَةً^(١) مِنْ أَحْوَذِيٍّ) تَقَلَّبْتُ بِهِ دُولُ الْأَيَّامِ بُؤْسًا وَأَنْعُمًا
 إِذَا رَفَعَ السُّلْطَانُ قَوْمًا تَرَفَّعُوا وَإِنْ هَدَمَ السُّلْطَانُ مَجْدًا تَهَدَّمَا
 إِذَا مَا أَمْرُوهُ لَمْ يُرْشِدِ الْعِلْمُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلَ الْهُدَى سَهْلًا وَإِنْ كَانَ مُحْكَمًا^(٢)
 وَلَمْ أَرْ فَرْعًا طَالَ إِلَّا بِأَصْلِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْءَ الْعِلْمِ إِلَّا تَعَلُّمًا
 وَمَنْ قَارَعَ الْأَيَّامَ أَوْفَرَ لُبَّهُ وَمَنْ جَاوَرَ الْقَدَمَ^(٣) الْعِيَّ تَقَدَّمَ
 وَلَمْ أَرْ أَعْدَى لَأَمْرِيءٍ مِنْ قَرَابَةٍ وَلَا سِيًّا إِنْ كَانَ جَارًا أَوْ ابْنًا^(٤)
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ أَطَالَ عَنَاءٌ أَوْ أَطَالَ تَنْدُمًا
 وَمَنْ شَكَرَ الْعُرْفَ اسْتَحَقَّ زِيَادَةً كَمَا يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ مَنْ كَانَ مُنْعِمًا
 وَمَنْ سَامَعَ الْأَيَّامَ يَرْضَ حَيَاتَهُ وَمَنْ (مَنْ)^(٥) بِالْمَعْرُوفِ حَادَمٌ مَذْمُومًا
 وَمَنْ نَافَسَ الْإِخْوَانَ قَلَّ صَدِيقُهُ وَمَنْ لَامَ صَبًّا فِي الْهَوَى كَانَ أَلُومًا

(١) في الأصل (خداعضة من الودي) وهو تصحيف منكر والأحوذى : الحاذق
 الشمر للأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء .

(٢) المُحْكَم : غير المتشابه .

(٣) الْقَدَمُ : العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ، وَقَدَمَ
 الرجل قَدَامَةً وَقُدُومَةً : كان قَدَمًا . ولم أجد تَقَدَّمَ بمعنى صار قَدَمًا .

(٤) الْابْنُ : الابن والميم زائدة للبالغة وتتبع النون حركة الميم ولذلك قالوا
 هو معرب من مكانين .

(٥) في الأصل (مَرَّة) وهو تصحيف .

أَمَّا وَآمِرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ رَمَى أَلْ مَدُوًّا (فَلَا) ^(١) نِكْسًا وَلَا مُتَهَضِّمًا
وَلَا نَاسِيًا مَا كَانَ مِنْ حُسْنِ رَأْيِهِ (لِخُطَّةٍ) ^(٢) خَسَفَ سَامِنِيهَا مُحْتَمًا
(عُلُوقًا) ^(٣) بِأَسْبَابِ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا يُحِبُّ بَنِي الْعَبَّاسِ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا
لَعَلَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَأْسُو كُلَّوْمَهُمْ فَيَجْبُرُ مِنِّي هَاشِمٌ ^(٤) مَا تَهَشَّمَا

(١) في الأصل (لا) والوزن يقتضي ما أثبتناه . والنَّكْسُ : الرجل الضعيف .
والتهضمُّم : الظالم الغاصب .

(٢) في الأصل (لحطة) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (علوما) وفوقها لفظة (كذا) بخط دقيق إشارة للتوقف .
ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

(٤) يريد بهاشم بن عبد مناف جد النبي عليه السلام وجد الطالبيين
والعباسيين . ويبدو أن صدر البيت غير واضح .

٧

وقال أيضاً في علقته^(١) :

طَالَ^(٢) بِالْهَمِّ لَيْلَكَ الْمَوْصُولُ وَاللَّيَالِي وَغُورَةٌ وَسُهُولُ
وَأَنْقَضَى صَبْرُكَ الْجَمِيلُ وَمَا يَبْدُؤُا عَلَى الْحَادِثَاتِ صَبْرُ الْجَمِيلِ

(١) الضمير راجع إلى المتوكل كما يدل على ذلك اسمه ولقبه الواردان في القصيدة .
وقد كان اعتل سنة ٢٣٤ (الطبري ١١ - ٣١) .

والتوكل على الله هو أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ، ولد
بضم الصلح سنة ٢٠٦ وأمه أم ولد اسمها شجاع ، وبويع بالخلافة سنة ٢٣٢ بعد أخيه
الواثق . فأظهر الليل إلى السنة ، ورفع الهنة في القول بخلق القرآن . وفي سنة ٢٤٣
عزم على جعل دمشق مقر الخلافة فقدم إليها وبني له القصر بداريا وأقام بها شهرين
أو ثلاثة ثم بدا له فرجع إلى سامراء . وكان جواداً ممدحاً أسمر حسن العين خفيف
العارضين نحيفاً له حجة إلى شحمة أذنيه وقتل بسامراء سنة ٢٤٧ .

(٢) روى الأزعشري في ربيع الأبرار ج ٣ ورقة ٢٢٨ (مخطوط في دار الكتب
الظاهرية بدمشق) . ثلاثة أبيات من هذه القصيدة كما يلي : (قال) علي بن الجهم في
مرض المتوكل رضي الله عنه :

لِإِمَامٍ الْهَدْيِ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ وَبِنَا لَا يَهِي الضَّنَا وَالنُّحُولُ
كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيلَ لَشَكْوَاكَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ
أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْصَدِعْ وَأَنْتَ عَلِيلُ

وروى الثعالبي في المتحلل ص ٢٧٢ هذه الأبيات الثلاثة وزاد عليها ثلاثة أخرى
سيشار إليها . أما بقية القصيدة فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

أَيَقَنْتَ مِرَّةً الْحَوَادِثِ أَنْ لَيْدَ سَ إِلَى الْإِتِّصَارِ مِنْهَا سَبِيلُ^(١)
 فِيهِ (تُبْلِي)^(٢) وَتَسْتَجِدُّ وَتَسْتَبِّ دِلُّ مِنَّا وَلَيْسَ مِنْهَا بَدِيلُ
 كُلُّ شَيْءٍ^(٣) إِذَا أَعْتَلَّتْ عَلِيلُ وَشَكَاةُ (الْإِمَامِ)^(٤) خَطْبُ جَلِيلُ
 أَيُّ خَطْبٍ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُرَى جِسْمُ مُكَ قَدْ مَسَّهُ (الضَّنَى)^(٥) وَالنُّحُولُ
 كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيدَ^(٦) لَشُكْوَا^(٧) كَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ^(٨)

(١) المِرَّة: القوة والشدة. واتصر منه: انتقم منه.

(٢) في الأصل (نل).

(٣) في المتحل ص ٢٧٢ (كل مجد ٠٠٠).

(٤) في الأصل (الأيام) والتصحيح من المتحل.

(٥) لم تكن هذه الكلمة في الأصل. والمعنى والوزن يقضيان بها.

(٦) في المتحل ص ٢٧٢ (أن تميل لشكواك).

(٧) في الأصل (بشكواك) واللام هنا أحكم.

(٨) اتفق أن السنة التي اعتل بها التوكل (سنة ٢٣٤) حدثت فيها أحداث

غريبة، قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٨: (ومن عجائب هذه السنة — ٢٣٤ — أنه هبَّت ريح بالعراق شديدة السموم ولم يعهد مثلها أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوماً واتصلت بهمدان وأحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الأسواق ومن الشئ في الطرقات وأهلكت خلقاً عظيماً، وفي السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهاك تحتها خلق وامتدت إلى أنطاكية فهدمتها وإلى الجزيرة فأخربتها وإلى الموصل فيقال هلك من أهلها خمسون ألفاً).

وَأَسْتَحَالَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَسْبِقَ الْعُدُوَّ الْأَصِيلُ
وَرَأَيْتُ الْأُمُورَ حَسْرَى^(١) كَلِيلًا تِ وَهَلْ يَلْبَثُ الْحُسَيْرُ الْكَلِيلُ
وَسَلَا مُغْرَمٌ وَلَيْسَ بِسَالٍ^(٢) وَتَجَافَى عَنِ الْخَلِيلِ خَلِيلُ
وَلِهَتْ أَنْفُسٌ وَكَادَتْ مِنَ الْوَجْهِ بِدُعْيُونٍ (مَعَ) ^(٣) الدُّمُوعِ تَسِيلُ
وَشَكَا الدِّينُ مَا شَكَوْتَ مِنَ الْعِلْمِ عَةِ شَكْوَى قَدْ (أَجْتَوَتْهَا) ^(٤) الْعُقُولُ
فَإِذَا مَا سَلِمْتَ فَهُوَ سَلِيمٌ وَإِذَا مَا أَعْتَلَّتْ فَهُوَ عَلِيلُ
ثُمَّ لَمَّا ^(٥) أَقَالَكَ اللَّهُ لِلدِّينِ وَصَحَّتْ فُرُوعُهُ وَالْأُصُولُ
أَنْسَ الْبُرْدُ وَالْقَضِيبُ^(٦) وَهَزَّ الـ مُلْكُ عِطْفِيهِ وَأَسْتَبَانَ السَّبِيلُ

(١) حَسْرَى : جمع حَسِرَ وهو الضعيف الكليل .

(٢) أصل السلو : التباعد ، والنسيان من لوازمه ، يقول : تباعد المغرم ولكنه ليس بناس .

(٣) في الأصل (من) وما اخترناه أحكم .

(٤) في الأصل (اشتتها) ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب .

(٥) ورد هذا البيت في المتن هكذا :

ثُمَّ لَمَّا أَفَقَّتْ أَشْرَقَتْ الْآ فَاقُ وَاتَّقَادَ لِلْهُدَاةِ السَّبِيلُ

(٦) الْبُرْدُ : الثوب المخطط . والبرد والقضيب المذكوران في البيت من عتافات

النبي عليه السلام يتوارثها الخلفاء حتى صاروا من شارة الخلافة وتراث الامامة يقال :

(ملك البردة والقضيب) أي استخلف . قال البحرى في التوكل :

وَوَقَفْتُ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُدَّ كَرًّا بِاللَّهِ تَنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

وقال الشريف الرضي :

رُدُّوا ثَرَاتَ مُحَمَّدٍ رُدُّوا لَيْسَ الْقَضِيبُ لَكُمْ وَلَا الْبُرْدُ

وَأَطْمَأْنَنْتَ زَلَزِلُ الشَّرْقِ وَالْفَرْقِ بِوِغَاضَتِ عَنِ الصُّدُورِ (الدُّحُولِ) ^(١)
وَأُسْتَقَرَّتْ حَوَادِثُ ذَلٍّ فِيهَا عِزُّ قَوْمٍ وَعَزٌّ فِيهَا الدَّلِيلُ
وَأَرْعَوَى ^(٢) ظَالِمٌ وَكَفَّ جَهْلُ وَأَظْلَلَّ الْتَوَلَّى ظِلُّ ظَلِيلُ
فَهَيْئَةً لِلْمُلْكِ صِحَّةٌ رَاعِي وَلِلدِّينِ عِزُّهُ الْمَوْصُولُ
« جَفَرُ » وَجْهُهُ يُدَلُّ عَلَى الْخِيَرِ وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ دَلِيلُ
مَلِكٌ يُصْحَبُ الْمُلُوكَ وَيُشْكِي ^(٣) وَتَصُولُ الْأَرْضُونَ حِينَ يَصُولُ
حَسْبُكَ اللَّهُ نَاصِرًا إِذْ تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ نِعَمَ الْوَكِيلِ
أَنْتَ مِيثَاقُنَا الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَهْدُهُ الْمَسْئُولُ
بِكَ تَزَكُو الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَيَزَكُو التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ
وَإِذَا مَا نَصَرْتَ شَيْئًا فَمَنْصُورٌ وَإِلَّا (فَحَائِنٌ) ^(٤) مَخْذُولُ
مَنْ يَكُنْ شُغْلُهُ بِغَيْرِكَ يُرْضِي بِهِ فَإِنِّي عَنْ شُغْلِهِ مَشْغُولُ

(١) في الأصل (الدحول) وهو تصحيف. والدحول: جمع ذحل وهو الثأر والعداوة والحقْد.

(٢) ارعوى الرجل عن القبيح والجهل: كفَّ عنه ورجع.

(٣) أَصْحَبَ زَيْدًا: كَفَّهْهُ وَمَنْعَهُ. وَأَشْكَى فُلَانًا: أَرْضَاهُ وَنَزَعَ عَنْهُ شَكَائِهِ.

(٤) في الأصل (فحائن) ولعل ما اخترناه أحسن. والحائن: الهالك.

أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ قِسْوَةَ قَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْصَدَعْ^(١) وَأَنْتَ عَلِيلُ
بِأَبِي أَنْتَ مَا أَعَزَّ بِكَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُسْعِدِيكَ قَلِيلُ^(٢)
مَذْهَبِي وَاضِحٌ وَأَصْلِي^(٣) خُرَاسَا نُوَعِزِّي (بِعِزِّكُمْ)^(٤) مُوَصُولُ

٨

وقال يمدحه أيضاً^(٥) :

قَالُوا^(٦) أَتَاكَ الْأَمَلُ الْأَكْبَرُ وَفَازَ بِالْمُلْكِ الْفَتَى الْأَزْهَرُ
وَاکْتَسَتِ الدُّنْيَا جَمَالًا بِهِ فَقَلْتُ قَدْ قَامَ إِذَا «جَعْفَرُ»^(٧)

(١) في التثعل : (ينفطر) .

(٢) كذا ولعله (القليل) ليصح جعلها اسماً لكان .

(٣) أصل علي بن الجهم من نائلة خراسان كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١ - ٣٦٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ - ٤٤١ (والناقلة من الناس خلاف القُطَّان وهم الذين نسبهم اليوم الجالية أو المهاجرين) . وفي قوله (وأصلي خراسان) إشارة إلى أن أهل خراسان أهل الدعوة العباسية وأنصار الدولة وبهم أزال أبو مسلم الحراساني ملك بني أمية وسلّمه إلى بني العباس . كان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يقول : أبى الله أن تكون شيعتنا إلا أهل خراسان لا ننصر إلا بهم ولا ينصرون إلا بنا . (انظر مادة خراسان في معجم البلدان) .

(٤) في الأصل (بغيركم) وهو تصحيف .

(٥) الضمير هنا أيضاً يرجع إلى التوكل لتصريحه باسمه في القصيدة ، وإعادة

الضمير على الواثق سهو .

(٦) لم أجد لهذه القصيدة مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٧) جعفر هو التوكل .

ذاك الذي كانت إلى ملكه أبصارنا طامحةً تنظرُ
 الآنَ فليهنَ لذيدُ الكرى من كان تأملاً له يسهرُ
 يا وارث الأرض الذي أصبحتُ أقطارها من نوره ترهرُ
 قد كان مشتاقاً إلى (خطبة^(١)) منك سريرُ الملكِ والمنبرِ
 فأصبحتُ قد ظفراً بالتي ما مثلها غنمٌ لمن يظفرُ
 يا شهرَ ذي الحجة^(٢) قد أصبحتُ تُشبهك الأيامُ والأشهرُ
 ما مثلُ نعماك علينا به (إلا^(٣)) الذي كان ولا يُذكرُ
 لازلتُ للناسِ حديثاً بما أسدتهُ أيامك ما عمروا

(١) في الأصل (خطبة) وهو تصحيف .

(٢) ببيع للتوكل في ذي الحجة سنة ٢٣٢ وهو شهر عيد الأضحى ، يقول إن الأيام والأشهر صارت كلها أعياداً في عهد التوكل . وقد كانت أيام التوكل موصوفة بالرخاء واليسر . انظر مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٢٦١ و ص ٢٧٩ .

(٣) في الأصل (على) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى ويصح التعريض بسلف التوكل ، أي لا يوازي نعماك علينا باستخلاف التوكل إلا إخلاؤك السبيل له بوفاة سلفه الواثق .

٩

وقال يمدحه^(١) أيضاً :

ما زِلْتُ^(٢) أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبَنِي عَلَى قَدَرٍ أَخْطَارِهَا^(٣)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ عُقُولَ الرِّجَالِ يُقْضَى عَلَيْهَا بِأَثَارِهَا
 فَلِلرُّومِ (مَاشَدُهُ)^(٤) الْأَوَّلُونَ وَلِلْفُرسِ مَأْثُورُ أَخْرَارِهَا
 فَلَمَّا رَأَيْنَا بِنَاءَ الْإِمَامِ رَأَيْنَا (الْخِلَافَةَ)^(٥) فِي دَارِهَا
 وَكُنَّا نَعُدُّ لَهَا نَخْوَةً فَطَأْمُنْتُ^(٦) نَخْوَةَ جَبَّارِهَا
 وَأَنْشَأَتْ تَحْتَجُّ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى مُلْحِدِهَا وَكُفَّارِهَا
 بَدَائِعَ لَمْ تَرَهَا فَارِسٌ وَلَا الرُّومُ فِي طُولِ أَعْمَارِهَا

(١) « يمدح المتوكل ويصف القصر المعروف بالمহারوني » .

(الأغاني ١٠ - ٢٣٣ طبعة دار الكتب المصرية)

(٢) ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة (١ - ٢١٣) تسعة أبيات من هذه القصيدة

وورد في الأغاني (١٠ - ٢٣٣) خمسة أبيات كما ورد بعض أبيات منها في بعض

كتب الأدب سنشير إليها عند اختلاف الرواية .

(٣) الأخطار : جمع خطر وهو القدر والمنزلة .

(٤) في الأصل (ماشده) .

(٥) في الأصل (الخليفة) وما أثبتناه رواية مطالع البدور في منازل السرور

للهايثي القرولي ١ - ١٣ .

(٦) نخا الرجل نخوة : افتخر وتظم . وَطَأْمُنَ : خَفَضَ .

(صُحُونُ تُسَافِرُ فِيهَا الْعُيُونُ وَتُخْسِرُ عَمَّ مُبْعَدٍ أَقْطَارِهَا)^(١)
 وَقُبَّةُ مُلِكٍ كَأَنَّ النُّجُومَ مَ (تُنْقِضِي)^(٢) إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
 تَخِرُّ الْوُفُودُ لَهَا سُجَّدًا إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا
 إِذَا لَمَعَتْ تَسْتَبِينُ الْعُيُودُ نُ فِيهَا مَنَابِتُ أَشْفَارِهَا
 وَإِنْ^(٣) أَوْقَدَتْ نَارُهَا بِالْعِزِّ قِ ضَاءِ الْحِجَازِ سَنَا نَارِهَا
 لَهَا شُرُفَاتٌ^(٤) كَأَنَّ الرَّيْعَ كَسَامَا^(٥) الرِّيَاضِ بِأَنْوَارِهَا

(١) هذا البيت غير موجود في الديوان نقلناه من عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٦
 وص ٣١٣ ومن كتاب الحب والمحجوب للسري الرفاء ص ١١٤ مخطوط . قال ابن قتيبة :
 أخذ علي بن الجهم هذا المعنى من قول الأخنف : أطيّب المجالس ما سافر فيه البصر .
 (٢) في الأصل (تصغي) وفي الأغانى و عيون الأخبار (تصغي) والذي اخترناه
 رواية مطالع البدور ١ - ٢٢١ .
 وكتاب التشبيهات

(٣) إذا أوقدت . . . عيون الأخبار ١ - ٣١٣ والمحجوب ص ١٢٤
 والوساطة للجرجاني ص ١٨٥ .

(٤) شُرُفَاتُ القصر : أعاليه وهي ما يُبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض
 على هيئة معروقة . والأنوار : جمع نَور وهو الزهر .

(٥) كَسَامَا طرائف أنوارها (كتاب التشبيهات)

نَظَّمَنَ الْفُسَيْفِسَ ^(١) نَظَّمَ الْحُلِيَّ لِعُونَ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا
 فَهِنَّ كَمُصْطَبِحَاتٍ ^(٢) بَرَزْنَ ^(٣) بِفَضِّحٍ ^(٤) النَّصَارَى وَإِفْطَارِهَا
 فَهِنَّ ^(٥) عَاقِصَةٌ شَعْرَهَا وَمُصْلِحَةٌ عَقْدَ زُنَارِهَا
 وَسَطُحٍ عَلَى شَاهِقٍ مُشْرِفٍ عَلَيْهِ النَّخِيلُ بِأَثَارِهَا
 إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ لَهَا أَسْمَعَتْ غِنَاءَ الْقِيَانِ ^(٦) بِأَوْتَارِهَا
 وَفَوَارَةٍ ^(٧) ثَارُهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تُقْصِّرُ عَنْ ثَارِهَا

(١) الْفُسَيْفِسَاءُ وَالْفُسَيْفِسَةُ : قطع صغيرة ملوثة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ثم تركب في حيطان البيوت من داخل . قال أيمن بن خريم في بشر بن مروان .
 وَبَنَيْتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَّةً خُضَاءَ كُلِّ تَاجُهَا بِالْفُسَيْفِسِ
 فَسَاهَا ذَهَبٌ وَأَسْفَلُ أَرْضِهَا وَرَقٌ تَلَاءُ لَأَفِي صَمِيمِ الْحِنْدِسِ
 (الصناعتين ص ٧٤)

والعُونَ : جمع عَوَان وهي من النساء النَّصَف في سنها .

(٢) المراد بالمصطبحات : الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة ، من اصطبح فلان : أي أسرج ، تقول الشمع مما يصطبج به أي يسرج به .

(٣) خرجن (عيون الأخبار ١ - ٣١٤ والمحب والمحبوب ص ١١٤) . وكتب التَّيْبَرَات

(٤) في الأصل (بفحص) وهو تصحيف ظاهر . وفي عيون الأخبار (لفصح)

والفِصْحُ : عيد تذكّر قيامة المسيح ويعرف بالعيد الكبير . لعبد النصارى وانظارها «التَّيْبَرَات»

(٥) فمن بين عاقصة شعرها (عيون الأخبار ١ - ٣١٤ والمحب والمحبوب ص ١١٤) .

وعقست المرأة شعرها : شدته في قفاها . فمن بين عاقصة شعرها «التَّيْبَرَات»

(٦) التَّمْيَان : جمع قَيْنَة وهي الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٧) الفَوَارَةُ : منبع الماء «المندفع صعدا» .

تَرُدُّ^(١) عَلَى الْمُزْنِ^(٢) مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ مِدْرَارِهَا
لَوْ أَنَّ سَلِيمَانَ^(٣) أَدَّتْ لَهُ شَيَاطِينُهُ بَعْضَ أَخْبَارِهَا
لَا يَتَّقَنَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يُفَضِّلُهَا عِظْمُ أَخْطَارِهَا
فَلَا زَالَتْ الْأَرْضُ مَعْمُورَةً بِمُتْرِكَ يَا خَيْرَ عُمَّارِهَا
تَبَوَّاتُ بِمَدَكَ قَعَرَ السَّجْوِ نِ وَقَدْ كُنْتُ أَرْتِي لِزُورَارِهَا

(١) تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ أَقْطَارِهَا
(عيون الأخبار والمحب والمحبوب)

تد على الزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مِدْرَارِهَا
(الأغاني ١٠ - ٢٣٣)

تد على الزن ما أَسْبَلَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَيْضٍ مِدْرَاها
(محاضرات الراغب ٢ - ٢٣٢)

تد على الزن ما أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ أَمْطَارِهَا
(مطالع البدور ١ - ٢٢١)

وجاء في محاضرات الراغب بعد هذا البيت ما نصه : (استظرف إجازة العجلي
مع سوء معرفته بالشعر لعلي بن الجهم في صفة القوارة :

تَرَاهَا إِذَا صَعَدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعُودُ عَلَيْنَا بِأَخْبَارِهَا

وورد هذا البيت منسوباً لعلي بن الجهم في نهاية الأرب ١ - ٢٨٧ .

(٢) المزن : السحاب .

(٣) سليمان بن داود عليها السلام يضرب المثل بسلطانه على الجن وتسخيره لهم .

١٠

وقال في البركة المحفزة في القصر الهاروني^(١) :

أَنْشَأَتْهَا^(٢) بِرَكَّةً مُبَارَكَةً فَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَوَاقِبِهَا
 حَفَّتْ بِمَا تَشْتَهِي النُّفُوسُ (لَهَا)^(٣) وَحَارَتْ النَّاسُ فِي عَجَائِبِهَا
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهَا وَطَنًا فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ أَوْ مَغَارِبِهَا
 كَأَنَّهَا وَالرِّيَاضُ مُحَدِّقَةٌ بِهَا عَرُوسٌ تُجَلِّي لِحَاطِبِهَا
 مِنْ أَيْ أَقْطَارِهَا أَتَيْتَ رَأْيَ سَتِ الْحُسْنِ حَيْرَانَ فِي جَوَانِبِهَا
 لِلْمَوْجِ فِيهَا تَلَاطُمٌ عَجَبٌ وَالْجَزُرُ وَالْمَدُّ فِي مَشَارِبِهَا^(٤)
 قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلْإِمَامِ (وَمَا)^(٥) قَدَّرَ فِيهَا عَيْيًا لِعَائِبِهَا
 أَهْدَتْ (إِلَيْهَا)^(٦) الدُّنْيَا مُحَاسِنَهَا وَأَكْمَلَ اللَّهُ حُسْنَ صَاحِبِهَا

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص ١٤ .

(٢) انظر محاضرات الراغب ٢ - ٣٣٢ فقد ورد فيها من هذه القصيدة البيت

الاول والرابع والخامس باتفاق الرواية .

(٣) زيادة لم تكن في الاصل يقتضيها المعنى والوزن .

(٤) ويحتمل أن تكون (في مساربها) .

(٥) في الاصل (ما) والوزن والمعنى يقتضيان زيادة الواو .

(٦) في الاصل (إلينا) وما ذهبنا إليه أصح .

وقال يمدحه أيضاً^(١) :

اغْتَنِمِ جِدَّةَ الزَّمَانِ الْجَدِيدِ وَأَجْمِلِ الْمَهْرَجَانَ^(٢) أَيَمَّنَ عِيدِ
لَا تُعْطَلْ يَوْمَ السُّرُورِ وَلَا الرِّيدِ حَانَ وَالرَّاحِ (وَالْفَعَالِ)^(٣) الْحَمِيدِ
وَأَصْطَبِحْهَا^(٤) وَرَدِيَّةً فَإِذَا حُتَّ تَبَيَّنَتْ وَرَدَهَا فِي الْخُدُودِ
وَحُذِّ السَّكَّاسِ مِنْ (يَدَيِ)^(٥) كُلِّ مَيَّا سِ الْخَطِي مُخْطَفِ^(٦) الْحَشَا مَقْدُودِ
مِثْلٍ قَدْ الْقَضِيبِ إِنْ هَزَّ عِطْفِي بِهِ وَمِثْلِ الْغَزَالِ فِي حُسْنِ جِيدِ
مَا رَأَيْنَا الْوَجُوهَ تَحْسُنُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ حُسْنُهَا بِحُسْنِ الْقُدُودِ
حَبَّذَا مَجْلِسُ تَدَوُّرٍ عَلَيْنَا فِيهِ كَأْسَانِ بَيْنَ نَائِي وَعُودِ
مِنْ شَرَابٍ يَعَافُهُ الْمُسْلِمُ الْعَفْ وَتَحْطِي بِهِ أَكْفُ الْيَهُودِ

(١) الضمير راجع إلى المتوكل . ولم أجد مرجعاً لهذه القصيدة في غير هذا الديوان .

(٢) المهرجان : عيد للفرس مركبة من مهر وجان ومعناها محبة الروح .

(٣) في الأصل (والفعل) والوزن يقتضي ما أثبتناه .

(٤) اصطبَحَ : شرب الصَّبُوح ، والصُّبُوح ما شرب غدوة .

(٥) في الأصل (يد) ولا يستقيم به الوزن .

(٦) مخطف الحشا : ضامره ومنطويه . والمقدود : حسن القد .

بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْعِيْدِ دِ فِي كُلِّ طَارِفٍ ^(١) وَتَلِيدِ
 نَحْنُ فِي ظِلِّ أَرْحَمِ النَّاسِ ^(٢) بِالنَّا سِ وَأَوَّلَاهُمْ بِيَّاسٍ وَجُودِ
 صَفْوَةُ اللَّهِ وَأَبْنُ عَمِّ نَبِيِّ اللَّهِ هِ وَأَبْنُ الْمَهْدِيِّ وَأَبْنُ الرَّشِيدِ ^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ نَرَاهُ فِيهِ مُعَافَى سَالِمًا فَهُوَ (عِدْنَا) ^(٤) يَوْمُ عِيدِ
 هُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا أَظْلَمَ الْخَطُ بٌ وَبَدْرُ الدُّجَى وَسَعْدُ السُّعُودِ ^(٥)
 يَا بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ نِسْبَةُ حُبِّهَا مِنَ التَّوْحِيدِ
 أَنْتُمْ خَيْرُ سَادَةٍ يَا بَنِي الْعَبَّأِ سِ قَابُقُوا وَنَحْنُ خَيْرُ عِيْدِ
 نَحْنُ أَشْيَاءُكُمْ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَا نِ ^(٦) أُولُو قُوَّةٍ وَبَاسٍ شَدِيدِ

(١) الطارف : المستحدث ، والتليد : القديم .

(٢) قال يزيد المهلبي قال لي التوكل : « يا مهلبي إن الخلفاء كانت تتصعب على الرعية لطيعها وأنا ألين لهم ليجبوني ويطيعوني » .

(تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٠)

(٣) المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور ولد سنة ١٢٧ وبويع له بالخلافة سنة

١٥٨ وتوفى سنة ١٦٩ . وهرون الرشيد بن المهدي وجد التوكل ولد سنة ١٤٩ وبويع له بالخلافة سنة ١٧٠ وتوفى سنة ١٩٣ .

(٤) في الأصل (عيدنا) وهو تصحيف .

(٥) سعد السعود : كوكبان من منازل القمر يقال (إذا طلع سعد السعود نضر العود) .

(٦) أصل علي بن الجهم من ناقله خراسان ، وأهل خراسان هم أهل الدعوة

العباسية . انظر الحاشية رقم (٣) ص ٢٦ .

نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ (الْحَرْقِ) ^(١) الشُّوْ دِ وَأَهْلُ التَّشْيِيعِ (المحمودِ) ^(٢)
 إِنْ رَضِيتُمْ أَمْرًا رَضِينَا وَإِنْ تَأْتُوا أَيْنَا لَكُمْ إِبَاءُ الْأَسْوَدِ
 (لَانُولِي) ^(٣) لَكُمْ عَدُوًّا وَلَا نَحْزِلُ صِفْنَا عَلَى الْوَلِيِّ الْوُدُودِ
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ دُ وَمِنْ بَعْدِهِ وُلَاةُ الْفُهُودِ
 غَرَسُ كَفِّكَ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ هِ أَنْشَأْتَنِي وَأَوْرَقْتَ عُودِي
 أَنْتَ كَثَرْتَ حَاسِدِيَّ وَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا لَا أَهْتَدِي (لِحَسُودِ) ^(٤)

١٢

وقال أيضاً ^(٥) :

خَيْرٌ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ (وَأَجَلَّتْهُ) ^(٦) أَعْيُنٌ وَصُدُورُ
 مَلِكٌ بِاسِطُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْخَلِيفَةِ رِ صَفُوحٌ عَنِ الذُّنُوبِ غَفُورُ

(١) في الأصل (الحرق) وهو تصحيف . والمراد بالحرق السود : الرايات السود وهي شعار العباسيين .

(٢) في الأصل (المدود) وهو تصحيف . ويريد بالتشييع الحمود : التشيع لبني العباس .

(٣) في الأصل (لا نولي) وهو تصحيف وإن كان له وجه .

(٤) في الأصل (بحسود) وما ذهبنا إليه أحكم .

(٥) يمدح التوكل . ولم أجد لهذه القصيدة مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٦) في الأصل (وأجلته) .

أَمِنَ النَّاسُ وَاسْتَفَاضَ بِهِ الْمَدُّ لُ فَلَ خَائِفٌ وَلَا مَقْهُورٌ
يَا أَبَا الْفَضْلِ (١) يَا (١) بَنَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ هِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ (الْمَحْذُورُ) (٢)
وَالْمَكْنَى بِكُنْيَةِ الْوَارِثِ الْعَبَّاسِ وَالْمَكْنَى بِهِ الْمَنْصُورُ (٣)
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يُعِزَّزَ بِكَ الْإِسْلَامَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَقْدُورٌ
لَمْ يَزَلْ فِيكَ لِلَّذِي دَبَّرَ الْأَشْيَاءَ يَاءٌ مَذْ كُنْتَ نَاشِئًا تَدِيرُ
كَانَ (يَبْلُوكُ) (٤) بِالرَّجَاءِ وَبِالْخَوْفِ فِ اخْتِبَارًا وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
مُمْ وَلَاكَ نَاصِرًا لَكَ مَوْلَاكَ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
قَدْ ضَرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنِهَا وَتَصَفَّحْتَهَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
فَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ يَبْكِي دِمَاءَ وَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ وَهُوَ يَزِيرُ (٥)

(١) فِي الْأَصْلِ (أَنْتَ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْمُحْزَرُّ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَاشِمٍ يَكْنَى بِأَبِي الْفَضْلِ (كَأَنَّ فِي الْإِصَابَةِ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ ٤ - ٣٠) وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَكْنَى بِأَبِي جَعْفَرٍ .
وَأَسْمُ الْمُتَوَكِّلِ جَعْفَرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفَضْلِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ كَانَتْ كُنْيَتُهُ مِثْلَ كُنْيَةِ الْعَبَّاسِ كَمَا
اتَّفَقَ أَنَّ الْمَنْصُورَ كُنِيَ بِأَبِي جَعْفَرٍ . وَلَيْسَ وَرَاءَ كُلِّ ذَلِكَ مَعْنَى طَائِلٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (كَيْلُوكَ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ غَرِيبٌ .

(٥) أَصْلُهَا يَزِيرُ سَهْلَتِ الْهَمْزَةُ فَصَارَتْ يَزِيرُ ، أَيْ صَوَّتَ مِنْ صَدْرِهِ .

وَقَرَأْتَ الْأَخْبَارَ ^(١) فَيْكَ إِلَى الْوَاثِقِ يَسْعَىٰ بِهَا الْمَلِيمُ الْكَفُورُ
فَانْتَقَمَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ (مَمْن) ^(٢) لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ عَلَيْكَ يَفُورُ

١٣

وقال أيضاً ^(٣) :

هَذَا الْعَقِيقُ قَعْدٌ أَيْ لَدَى الْعَيْسِ عَنْ غُلَوَائِهَا ^(٤)
وَأَمْنَعُ (نَوَاجِيَهَا) ^(٥) النَّجَاءَ فَلَاتَ حِينَ نَجَائِهَا
وَإِذَا مَرَرْتَ ^(٦) بِيَثْرِ عُرْوَةٍ فَاسْتَقْنِي مِنْ مَائِهَا

(١) يشير إلى عمر بن فرج الرُّخْتَجِي وكان من بطانة الواثق وكنه على أخيه التوكل يكتب بأخباره إليه ، فلما أفضت الخلافة إلى التوكل أمر بحبسه وقبض ضياعه وأمواله وذلك سنة ٢٣٣ (الطبري ج ١١ ص ٢٧ و ص ٣٠) . والمليم : من فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢) في الأصل (عن) وهو تصحيف .

(٣) يمدح التوكل . وقد ورد من هذه القصيدة البيت الأول والثالث والخامس في معجم البلدان ٢ - ٦ . أما بقية الأبيات فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .
(٤) العقيق : واد بالمدينة . والغُلَوَاءُ : الغُلُوُّ ونشاط الشباب وسرعته .

(٥) في الأصل (نواحيها) وهو تصحيف . والنواحي : جمع ناجية وهي الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . والنَّجَاءُ : الإسراع والسبق . ولَاتَ من الحروف المشبهة بليس وتعمل عمل ليس .

(٦) في معجم البلدان ٢ - ٦ (وإذا أظفت . . .) وبئر عروة بعقيق المدينة تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام .

وَأَجْنَحَ إِلَى السَّمُرَاتِ^(١) أَوْ (لِلْسَفْحِ)^(٢) مِنْ (جَمَائِهَا)^(٣)
 إِنَّا وَعَيْشِكَ مَا ذَمَّمْنَا الْعَيْشَ فِي (أَفْنَائِهَا)^(٤)
 أَيَّامَ لَمْ تَجْرِ النَّوَى بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا^(٥)
 سَقِيًّا لَتَلَكَّ مَعَاهِدًا إِذْ نَحْنُ فِي أَرْجَائِهَا
 مَا كَانَ آنَسَهَا وَأَشْدَّ مَفَ^(٦) أَسْدَهَا بِظُبَائِهَا
 وَقَصِيدَةٍ غَرَاءَ يَفْنَى الدَّهْرُ قَبْلَ فَنَائِهَا
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ نُصْبَ صَبَاحِهَا وَمَسَائِهَا
 لَمْ تَسْتَمِخْ أَيْدِي الرُّجَا لِي بِمَدْحِهَا وَهَجَائِهَا
 (بَاتَتْ)^(٧) تُصَانُ فَإِنَّ أَنْ تُهْدَى إِلَى أَكْفَائِهَا

- (١) السَّمُرُ : شجر من العُضَاء وهو اسم جمع واحده سَمُرَةٌ وتجمع على سَمُرَات.
 (٢) في الأصل (إلى السفح) ولا يستقيم به الوزن .
 (٣) في الأصل (جمائها) وهو تصحيف . والجَمَاء جيل من المدينة على ثلاثة
 أميال من ناحية العقيق إلى الجُرُف كما في معجم البلدان .
 (٤) في الأصل (أفنائها) وهو تصحيف . والتصحيح من معجم البلدان . ويجوز
 أن يكون (أفنائها) .
 (٥) اللحاء : قشر الشجر أو ما على العُود من قشره ، وفي اللؤلؤ (لا تدخل بين
 العصا ولحائها) .

- (٦) شَعَفَ بِهِ وَبَحَبَهُ : غَشَّى جُثَّهُ قَلْبَهُ .
 (٧) في الأصل : (فأنت) وهو تصحيف .

حتى إذا أَكْمَلْتُ رَغْدَ بَ^(١) الرَّأْيِ فِي إِبْقَائِهَا
 (خُصَّ)^(٢) الْخَلِيفَةُ «جَعْفَرُ» بَ مِنْ «مُحَمَّدٍ» بِثَنَائِهَا
 مَلِكٌ أَعَدَّتْهُ الْمُلُوكُ لِكُلِّ خَوْفٍ وَرَجَائِهَا
 مَا زَالَ مُذْ وَلِيَّ الْخِلَافَةَ وَأَرْتَدَى بِرِدَائِهَا
 مُتَوَكِّلًا فِيهَا عَلَى مَنْ خَصَّهُ بِسَنَائِهَا
 تُذْنِبُهُ أُمَّةٌ أَحَدٍ لِلنَّارِ مِنْ أَعْدَائِهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتْ قُرُوبُ^(٣) الشُّرَكَ فِي أَحْشَائِهَا
 وَتَحَكَّمَ الزِّيَّاتُ^(٤) فِي أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا
 زَارِ^(٥) عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ يَجْدُ فِي إِطْفَائِهَا

- (١) الرَّغْبُ والرُّغْبُ: الرغبة . ويحتمل أن يكون (رَغْبَ الرَّأْيِ) بمعنى التريث والصبر في سبيل الإتيان والصواب يقال (دع الرأي يَغِبْ) و (رُوَيْدَ الشعرِ يَغِبْ) أي دعه حتى تأتي عليه أيام ، يضرب في التأني وترك العجلة .
- (٢) في الأصل (قص) وهو تصحيف . وجعفر بن محمد : التوكل بن العتصم .
- (٣) القرون : جمع قرن ومن معانيه : حد السيف والنصل . قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٣١٠ « ذُويزَن أول من اتخذ أسنة الحديد وإنما كانت أسنة العرب قرون البقر » .
- (٤) هو محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الأديب المشهور ولد سنة ١٧٣ هـ ووزر للعتصم والواثق . نكبه التوكل وأمر بتعذيبه إلى أن مات سنة ٢٣٣ هـ .
- (٥) زار : أي عائب .

(وَالرُّخَجِيُّ)^(١) الْأَغَوْرُ الدَّجَّ أَلْ مِنْ أُمَرَائِهَا
يُعْضِي الْأُمُورَ مُعَانِدًا لِلَّهِ فِي إِمْضَائِهَا
يُغْزِي بِقَذْفِ الْمُخْصَنَاتِ وَلَيْسَ مِنْ أَبْنَائِهَا
كَانَتْ غِيَاهِبُ^(٢) فِتْنَةٍ وَالنَّاسُ فِي عَمِيَائِهَا
مُتَحَيِّرِينَ كَمَا تَحَا رُ الْبَهْمُ^(٣) بَعْدَ رِعَائِهَا
يَنَّا كَذَلِكَ إِذْ أَضَاءَ الْحَقُّ فِي ظُلُمَائِهَا
وَأَخْتَارَ رَبُّكَ « جَعْفَرَ » : نَ « مُحَمَّدٍ » لِجَلَائِهَا

(١) في الأصل (والراجحي) وهو تصحيف . والرُّخَجِيُّ هو عمر بن فرج
الرُّخَجِيُّ كان من بطانة الواثق وكله على أخيه المتوكل يكتب بأخباره إليه ، فلما أفضت
الخلافه إلى المتوكل أمر بحبسه وقبض ضياعه وأمواله (الطبري ج ١١ ص ٢٧ و ٣٠) .

(٢) الغياهب : جمع غَيْهَب وهو الظلمة والليل الشديد السواد .

(٣) الْبَهْمُ : أولاد الضأن والمعز والبقرة . والرَّعَاءُ : جمع راعٍ .

١٤

وقال يمدح جعفرًا المتوكل وهو في السجن^(١):

قالت^(٢) حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ^(٣) حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُفْعَدُ

(١) هذه القصيدة من حرّ الشعر لم يقل في معناها مثلها . قال السعدي في مروج الذهب ٢ - ٢٧٤ (. . .) وله في الحبس شعر معروف لم يسبقه إلى معناه أحد وهو قوله : قالوا حبست . . .) وقال أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني ١٠ - ٢١٣ (وأحسن شعر قاله في الحبس قصيدته التي أولها قالت حبست . . .) وقال ابن خلكان ٤٤٢ - ١ (وله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها قالوا حبست . . . وهي أبيات جيدة في هذا المعنى ولم يعمل مثلها) .

وقد رويت هذه القصيدة بأكثرها أو بمختارات من أبياتها في طائفة من كتب الأدب والتاريخ سنشير إليها عند اختلاف الرواية . على أن روايتها في هذا الديوان أكمل عدداً . ولا تضارعها إلا رواية المجموعة الظاهرية المخطوطة مع زيادة في الضبط . (٢) قالوا حبست . . . (مروج الذهب للسعدي ٢ - ٢٧٤) و (مجموعة المعاني ص ١٤٠) و (ابن خلكان ١ - ٤٤٢) و (خاص الخاص للثعالبي ص ٩٨) و (محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني ٢ - ١١٣) و (محاضرة الأبرار لمحبي الدين ابن عربي ٢ - ٤) و (المنتحل للثعالبي ص ٢٦٥) و (الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٩٠) و (المستطرف للأبشي ٢ - ٨٥) و (طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٢) .

(٣) بضائري (الأغاني ١٠ - ٢١٣) و (المجموعة الظاهرية ص ٢٤٤) و (مجموعة المعاني ص ١٤٠) و (ابن خلكان ١ - ٤٤٢) و (خاص الخاص للثعالبي ص ٩٨) و (محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني ٢ - ١١٣) و (محاضرة الأبرار لمحبي الدين ابن عربي ٢ - ٤) و (المنتحل للثعالبي ص ٢٦٥) و (الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٩٠) و (المستطرف للأبشي ٢ - ٨٥) و (طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٢) و (المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٣٥) و (المحاسن والمساوي للبهقي ٢ - ١٨٤) .

أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يَأْلَفُ غَيْلَهُ^(١) كِبْرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ
وَالشَّمْسُ^(٢) لَوْلَا أَنَّهَا مُحْجُوبَةٌ عَنْ نَاطِرِيكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ^(٣) فَتَنْجَلِي أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
وَالْفَيْثُ يَحْضُرُهُ^(٤) النَّهَامُ فَمَا يُرَى إِلَّا وَرَيْقَهُ^(٥) يُرَاحُ^(٦) وَيَرْعُدُ

(١) الغيل : الشجر الكثير اللثف والأجمة وموضع الأسد .

(٢) فالشمس . . . (شرح المقامات للشرشي ٢ - ٣٧٠) . وموضع هذا البيت في المجموعة الظاهرية قبل آخر بيت ، وفي المحاسن والأضداد والمحاسن والساوي آخر بيت في القصيدة .

(٣) في المحاسن والأضداد ص ٣٥ ومحاضرة الأبرار (الظلام) . والسَّرَار : آخر أيام الشهر .

(٤) في المجموعة الظاهرية والمتحل (يحظره) وهي رواية حسنة .

(٥) الرَيْقُ من كل شيء : أوله ، ومن المطر الشيء اليسير .

(٦) رَاحَ اليومُ يَراحُ رِيحًا : كان شديد الريح . ورواية الأغاني والمتحل

(يراع) وهي مصحنة واجتهد مصححو الأغاني فجعلوها (يروع) فها أصابوا .

والنارُ في أحجارِها (مخبوءة^(١)) لا تُصْطَلِي نَمَ لَمْ تُثْرَها^(٢) الأَزْنَدُ
 (والزَّاعِيَّةُ)^(٣) لا يُقِيمُ كُموِبَها إِلَّا الثَّقافُ وَجَذوةٌ تَتَوَقَّدُ
 (غَيْرُ)^(٤) اللَّيالي بِادِّئاتٍ عَوْدُ والمالُ عارِيَّةٌ يُفادُ^(٥) وَيَنْفَدُ

(١) في الأصل (محبوبة) ورجحنا (مخبوءة) لورودها في المجموعة الظاهرية والأغاني ومروج الذهب ومجموعة المعاني والحاسن والأنداد والحاسن والسائي وشرح المقامات للشريشي ومحاضرة الأبرار والمستطرف لأبشي وطراز المجالس . على أنها وردت في نهاية الأرب ١ - ١١٦ (مكنونة) .

واستشهد بهذا البيت أبو بكر الصولي في كتابه أدب الكتاب ص ٢٧ وأورده هكذا :
 والنارُ في أحجارِها مخبوءةٌ ليست تُرعى إن لم تُثرها الأَزْنَدُ
 قال وإنما أخذه من قول الأول :

أنا النارُ في أحجارِها مستكنةٌ متى ما يهيجها قاذِحٌ تَتَوَقَّدُ
 وورد في مروج الذهب للسعودي ٢ - ٢٣٨ أن المأمون لما قتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بابن عائشة سنة تسع ومائتين تمثل بقول الشاعر :

أنا النارُ في أحجارِها مستكنةٌ متى ما يهيجها قاذِحٌ تَتَضَرَّمُ

(٢) (ما لم تُثرها) محاضرة الأبرار ٢ - ٤ . والتتحل .

(٣) الرِّماح الزاعية : منسوبة إلى رجل من الخزرج اسمه زاعب كان يعمل الأسنة . وفي الأصل (واليازنية) واخترنا الزاعية لورودها في جميع المصادر التي روت هذا البيت وأشير إليها في الحواشي السابقة . ولم ترد (اليازنية) في غير هذا الديوان . والرماع الكِرْنِيَّة نسبة إلى ذي كِرْن من ملوك حمير يقال رمح كِرْنِي وقد يقال أَرْنِي وَرَئِي كما في الاشتقاق لابن دُرَيْد ص ٣١٠ ولم أجد نصاً على يازني .

(٤) في الأصل (عبر) والتصحيح من المجموعة الظاهرية ومعجم الشعراء للسرزباني ص ٢٨٦ والحاسن والأنداد والحاسن والسائي .

(٥) في الأصل (يعار) والتصحيح من المصادر نفسها .

وَلِكُلِّ حَالٍ مُّعْقِبٌ ^(١) وَلِرُبَّمَا أَجْلَى لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ ^(٢)
 لَا يُؤَيِّسُنْكَ ^(٣) (مِنْ) ^(٤) تَفَرَّجِ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ ^(٥)

(١) أعقب فلان فلاناً فهو مُعْقِبٌ : خَلَفَهُ وجاء بعده .

(٢) (تحمد) معجم الشعراء والمحاسن والأضداد والمحاسن والساوي ونهاية الأرب للنوري ٣ - ٩٣ ومحاضرة الأبرار .

(٣) ورد في ربيع الأبرار للزعشري ج ٣ ورقة ٢٠٥ (مخطوط في دار الكتب الظاهرية) ثلاثة أبيات من هذه القصيدة هي :

لَا يُؤَيِّسُنْكَ مِنْ تَفَرَّجِ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً فِي الْيَوْمِ يَا تَنِي أَوْ يَجِيءُ بِهَا الْغَدُ
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

(٤) في الأصل (ما) وهو خطأ واضح . (مُفَرَّج) المتحل .

(٥) قال الرزباني في الموشح ص ٣٤٨ : « اشترك محمود الوراق وعلي بن الجهم

في معنى قول علي وأحسن فيه :

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ
 وقول محمود :

وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ نَعَاهُ الطَّبِيبُ إِلَى نَفْسِهِ وَتَوَلَّى كَيْبَا

فَمَاتَ الطَّبِيبُ وَعَاشَ الْمَرِيضُ فَأُضْحَى إِلَى النَّاسِ يَنْتَعَى الطَّبِيبَا

فأساء فيه لأنه إن كان أخذه من علي وجاء به في بيتين ومضغه وصيَّره قصصاً بقوله أضحى ينعاه إلى الناس فقد أخطأ ، وإن كان علي أخذه منه فقد جاء في بيت

واحد وأحسن فصار أحق بالنعى منه . وأخذه جميعاً من قول عدي بن زيد :

وصحبح أضحى يعود مريضاً وهو أذن للوئيم عمن يعودُ

صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ يُقَبِّبُ رَاحَةً^(١) وَيَدُ الْخَلِيفَةِ^(٢) لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَنْعَشْهُ^(٣) لِدَنِيةٍ^(٤) (شَنْعَاءُ نِعَمَ) الْمَنْزِلِ (الْمُتَوَرِّدُ)^(٥)
يَبْتَ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحْفَدُ^(٦)
لَوْ لَمْ يَكُنْ (فِي السَّجَنِ)^(٧) إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ

(١) « صبراً فإن اليوم يقبه غد » المجموعة الظاهرية والحاسن والأضداد
والستطرف ومحاضرة الأبرار والمنتحل . « صبراً فإن اليوم يتبعه غد » الحاسن والمساوي .

(٢) (ويد الخلافة . . .) الحاسن والأضداد والستطرف والمنتحل .

(٣) في الأصل (تمنشه) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية وغيرها .

(٤) في الأصل (شنعاء نعم) واختارنا رواية المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٥) في الأصل (التزود) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية
والأغاني ومجموعة الماني وغيرها . وفي مروج الذهب (المستورد) وفي بعض نسخه
(التودد) وليس بصواب . ورواية الحاسن والمساوي هكذا .

وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَنْعَشْهُ لِدَنِيةٍ تُزَرِّي فَنِعَمَ الْمَنْزِلِ الْمُتَوَرِّدُ

(٦) (ويحمد) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والأضداد والحاسن والمساوي

وأُمالي الشريف المرتضى ١ - ١٠١ . والمنتحل . ورواية الديوان أصح ومعنى يُحْفَدُ
يُخْغَمُ وهكذا حال السجين يزار ويُخْغَمُ أما الحمد فلا شأن له به . وفي محاضرة
الأبرار وطرار المجالس (وَيُقَصَّدُ) .

(٧) (في الحبس) المجموعة الظاهرية والأغاني ومروج الذهب والحاسن والأضداد

والحاسن والمساوي .

يَا أَحْمَدُ بْنَ أَبِي دُوَادٍ ^(١) إِنَّمَا تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ ^(٢) يَا أَحْمَدُ
 بَلِّغْ ^(٣) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ ^(٤) خَوْضُ الْعِدَى ^(٥) (وَمَخَافُ) ^(٦) لَا تَنْفَدُ
 أَنْتُمْ بَنِي ^(٧) عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ ^(٨) فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ طَابَتْ ^(٩) مَفَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمَخِيدُ
 أَمِنْ السَّوِيَّةِ يَا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ (خَصْمٌ) ^(١٠) تُقَرُّبُهُ وَآخِرُ مُبْعَدُ
 إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَعْدَاءُ ^(١١) نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ

(١) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي : أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ولد سنة ١٦٠ كان عارفاً بالأخبار والأنساب شديد الدهاء محباً للخير ، جعله المعتصم قاضي قضاته ولما مات المعتصم أقره الوائق على عمله . وפלج في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ وتوفي مفلوجاً سنة ٢٤٠ (عن الأعلام للزركلي) .

(٢) (كريمة) محاضرة الأبرار .

(٣) في جميع المصادر (أبلغ) .

(٤) (فدونه) الأغاني ١٠ - ٢١٤ ورواه في ص ٢١٧ (ودونه) .

(٥) (خوض الردى) الأغاني (خوف العدى) محاضرة الأبرار .

(٦) في الأصل (ومجاوب) واخترنا رواية المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٧) (بنوع ...) المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٨) (كرم) الأغاني .

(٩) (كرمت) المجموعة الظاهرية والأغاني والمحاسن والأضداد ومحاضرة الأبرار .

(١٠) في الأصل (خصماً) وما أثبتناه رواية جميع المصادر .

(١١) (حساد نعمتك) الأغاني .

شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ كِفَائِي مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَصْمَيْنِ ^(١) عِنْدَكَ مَشْهَدُ ^(٢) يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ ^(٣)
 فَلَنْ ^(٤) يَقِيتُ عَلَى الزَّمَانِ وَكَانَ لِي يَوْمًا مِنَ الْمَلِكِ الْخَلِيفَةِ مَقْعَدُ
 وَأُخْتِجَ ^(٥) خَصْمِي وَأُخْتِجْتُ بِحُجَّتِي ^(٦) لَفَلَجْتُ ^(٧) فِي حُجَجِي وَخَابَ الْأَبْعَدُ
 وَاللَّهُ بِالْعُ أَمْرِهِ فِي خَلْقِهِ وَإِلَيْهِ ^(٨) مَصْدَرُنَا غَدًا وَالْمَوْرِدُ
 وَلَنْ مَضَيْتُ لَقَلَّمَا يَبْقَى الَّذِي قَدْ كَادَنِي (وَلَيَجْمَعُنَا) ^(٩) الْمَوْعِدُ
 فَبَائِي ذَنْبٍ ^(١٠) أَصْبَحْتُ أَعْرَاضُنَا نَهَبًا ^(١١) (يُشِيدُ) ^(١٢) بِهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ

(١) (الخصماء) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والأضداد والحاسن والمساوي .

(٢) (مجلس) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والمساوي . وفي الحاسن والأضداد (منزل) وكذلك في محاضرة الأبرار .

(٣) (الأرشد) الحاسن والأضداد .

(٤) (ولن) المتحلل للثعالي ص ٢٥٦

(٥) (فاحتج) المجموعة الظاهرية .

(٦) (لحجتي) المجموعة الظاهرية .

(٧) (أفلحت) المتحلل .

(٨) (وإليه) مجمعنا غداً والموعِد) المجموعة الظاهرية .

(٩) (في الأصل) (ويجمعنا) وفي المجموعة الظاهرية (وليجمعني المورِد) .

(١٠) (جرم) المجموعة الظاهرية والأغاني .

(١١) (نَهَبَ) المجموعة الظاهرية .

(١٢) (في الأصل) (يُشِيدُ) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية . ومن

معاني الإشادة إفساء المكروه والقييح . وفي الأغاني (نَهَبًا تَقَسَّمَهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ) .

١٥

وقال أيضاً^(١) :

سَلِ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنِي وَعَنْ جَسَدِي الْمُضْنَى^(٢) وهل لَقَيْتَ عَيْنَايَ بَعْدَكُمْ غُمْضَا
وَأَيْنَ الْهَوَى مَنِي وَقَدْ عَضَّتِ النَّوَى على كِبْدِي الْحَرْسَى بِأَنْيَابِهَا عَضَا
(تَكْذُبُنَا)^(٣) بَرًّا وَبَحْرًا تَعَشُّفًا وَتُورِدُنَا أَرْضًا وَتُصْدِرُنَا أَرْضًا
فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ تَضَعَضَتْ وَبِالْمَاءِ لَمْ يَعْذُبْ وَبِالنَّجْمِ لَا تُقَضَّا
سَاخَلَعُ ثَوْبَ اللَّهِوِ بَعْدَ أَجَّتِي وَأَرْفُضُ طَيْبَ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ رَفَضَا
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْخُطُوبَ سَعَتْ بِنَا وَأَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرْكُضُنَا رَكْضَا
وَأَنِّي وَقَفْتُ بَيْنَ (بَثٍّ)^(٤) وَلَوْعَةٍ فَلَا فَرَحَ يُرْجَى وَلَا أَجَلَ يُقْضَى
أَقُولُ وَقَدْ عِيلَ أَصْطِبَارِي مِنَ النَّوَى وَأَصْبَحَ دَمْعُ الْعَيْنِ لِلشَّوْقِ مُرْفَضَا

(١) نشك في نسبة هذه القصيدة لعلي بن الجهم لاختلافها عن أسلوبه ونقسه .
وما فيها من ذكر القيروان ومدح أبي مروان دليل آخر على أنها موضوعة . ولم
نجد لها أثرًا في أمهات كتب الأدب .

(٢) يجوز أن تكون (الْمُضْنَى) — أي الهزيل البالي — ليمَّ تصرع البيت .

(٣) في الأصل (تكذبنا) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل (فتى) .

كما قال قيس^(١) حين صاق من الهوى
 « كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ حَلَقَةُ خَاتِمِ
 وَأَنَّى أَرَى بِالْقَيَرَوَانِ أَحَبَّتِي
 وَيَجْمَعُنَا دَهْرٌ سَمِي بِفِرَاقِنَا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو كُرْبَتِي وَتَقْرُبِي
 بِجِلِّ أَبِي مروانَ أَعْلَقْتُ عُرْوَتِي
 كَرِيمَ حَوَى فخرَ الأَنَامِ وَجُودَهُمِ
 فَلَمْ يَسْتَطِعْ فِي الحُبِّ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا
 عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا^(٢)
 وَأَعْتَاضُ مِنْ صَنَكٍ مُنِيتُ بِهِ خَفْضًا
 وَيَرْجِعُ غَصْنٌ نَاعِمٌ^(٣) قَدْ ذَوَى غَضًّا
 وَمَارَابَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَمَا^(٤) (مَضًا)
 وَحَسْبِي إِعْلَاقِي صَرِيحَ الْعَلَا مُحَضًا
 (يُرَى)^(٥) الْحَمْدُ غَمًّا وَ(اسْتِدَامَتُهُ) فَرَضًا

(١) هو قيس بن الملوّح مجنون بني عامر صاحب ليلي وأخباره كثيرة
 انظر الأغاني ١ - ٢ .

(٢) أحد بيتين مشهورين للمجنون هما :

كَأَنَّ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ إِذَا ذُكِرَتْ لِيْلِي يَشُدُّ بِهَا قَبْضًا
 كَأَنَّ جِجَاجَ الْأَرْضِ حَلَقَةُ خَاتِمِ عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا
 (الأغاني ٢ - ٨٣)

(٣) في هامش الأصل (ناعمًا) وفوقها كلمة صح .

(٤) في الأصل (وما فضا) .

(٥) في الأصل (نرى) .

(٦) في الأصل (واستدى منه) .

كفانا من (الآمال) مُعْضِلَ (أمرها) ^(١) فلا (كاشِح) ^(٢) يرجو لإبرامه نقضا
 تراه إذا ما جتته مُتَهَلِّلًا تَهَلَّلَ بدر التَّمَّ بِنَ وَجْهَهُ أَوْضَا
 فتي ما يُبالي من دنا من فئانه أَيْسَخَطُ تَصْرِيفُ الْحَوَادِثِ أَمْ يَرْضَى
 أياديك قد حمت ^(٣) وعمت معاشرًا من الناس يتلو بعضها أبدأ بعضها

١٦

وقال أيضاً ^(٤) :

خَلِيلِي مَا لِلْحُبِّ يَزْدَادُ جِدَّةً عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامُ يَبْلِي جَدِيدُهَا
 ومه لِمُهودِ الْفَانِيَاتِ ذَمِيمَةٌ وَلَيْلِي حَرَامٌ أَنْ تُذَمَّ عُهودُهَا
 أَلَمْتُ وَجُنَحُ اللَّيْلِ مُرْنِجُ سُدُولِهِ وَاللَّسَجِنِ أَحْرَاسُ قَلِيلُ هُجُودُهَا
 فقلتُ لها أَنِّي تَجَشَّعْتُ خُطَّةً (يُحْرِجُ) ^(٥) أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ وَرُودُهَا

(١) في الأصل (أمره) .

(٢) في الأصل (كادح) .

(٣) يريد بقوله (حمت) خضت ، فالحمّة : الحاصّة . ولكني لم أجد من نص

على استعمال الفعل منها بهذا المعنى .

(٤) مما قاله من الشعر وهو في السجن .

(٥) في الأصل (يحرش) وهو تصحيف .

فَقَالَتْ أَطَعْنَا الشَّوْقَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ وَشَرَّ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَلِيدُهَا
 وَأَعْلَنْتِ الشَّكْوَى وَجَالَتْ دُمُوعُهَا عَلَى الْخَدِّ لَمَّا التَفَّ بِالْجِدِّ جِيدُهَا
 فَقُلْتُ لَهَا وَالْدمْعُ شَتَّى طَرِيقَهُ وَنَارُ الْهَوَى بِالشَّوْقِ يُذَكِّي وَقُودَهَا^(١)
 إِذَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْحَبِيبِ تَشَابَهَتْ صُرُوفُ^(٢) اللَّيَالِي سَهْلُهَا وَشَدِيدُهَا
 فَلَا تَجْزَعِي (إِمَّا)^(٣) رَأَيْتِ قِيُودَهُ فَإِنَّ خَلَائِلَ الرِّجَالِ قِيُودُهَا
 وَلَا تُنْكِرِي حَالَ الرَّخَاءِ وَفَوْتَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعِيدُهَا

(١) ونارُ الهوى بالقلب يذكي وقودها . (مروج الذهب ٢ - ٢٧٥) .

(٢) (خطوب) المتحلل للثعالي ص ٢٦٦ .

(٣) في الأصل (مما) والتصحيح من مروج الذهب . وفي ثمار القلوب في المضاف

والمنسوب للثعالي ص ٥٠٧ (لما رأيت)

١٧

وقال أيضاً^(١) :

نَزَلْنَا بِبَابِ الْكَرْخِ^(٢) أَفْضَلَ^(٣) مَنَزَلٍ عَلَى مُحْسِنَاتٍ^(٤) مِنْ قِيَانٍ^(٥) الْمُفْضَلِ
فَلَا بَنَ سُرَيْجٍ^(٦) وَالْفَرِيضِ وَمَقْبَدٍ وَدَائِعُ^(٧) فِي آذَانِنَا لَمْ تُبَدَّلِ
أَوَانِسُ مَا فِيهِنَّ^(٨) لِلضَّيْفِ حِشْمَةٌ وَلَا (رَبُّهُنَّ)^(٩) بِالْمَهْيَبِ^(١٠) الْمُبْجَلِ

(١) ورد في الأغاني ١٠ — ٢١٩ مانصه : (كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد لما أطلق من حبسه ورُدَّ من النفي وكانوا يتفاينون (ب) ببغداد وينزلون منزل مقَّين (ج) بالكرخ يقال له المفضَّل ، فقال فيه علي بن الجهم :
نزلنا بباب الكرّخ)

(٢) الكرّخ محلة مشهورة من محالِّ بغداد ، قال ياقوت في معجم البلدان : أهل الكرّخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سني البتة .

(٣) (أطيب منزل) الأغاني

(٤) في الأصل (حسنات) واخترنا رواية الأغاني

(٥) القيان : جمع قَيِّنة وهي الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٦) ابن سُرَيْجٍ والفَرِيضِ وَمَقْبَدٍ من أشهر المغنين في العصر الأموي وأخبارهم كثيرة في الأغاني .

(٧) (بدائع) الأغاني .

(٨) في الأغاني : (أوانس ما للضيف منهن حشمة)

(٩) في الأصل (ريهن) والتصحيح من الأغاني .

(١٠) (بالجليل) الأغاني

(ب) يريد أنهم يعاشرهم القيان ويخالسونهن .

(ج) يريد بالمقَّين : صاحب القيان .

يُسْرُ إِذَا مَا الضَّيْفُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَيَنْفُلُ عَنْهُ وَهُوَ غَيْرُ مُنْفَلٍ
 (وَيُكْثِرُ^(١)) مِنْ ذَمِّ الْوَقَارِ وَأَهْلِهِ إِذَا الضَّيْفُ لَمْ يَأْنَسْ وَلَمْ يَتَبَدَّلْ^(٢)
 وَلَا يَدْفَعُ الْأَيْدِي السَّفِيهَةَ^(٣) غَيْرَةً إِذَا نَالَ حَظًّا مِنْ لَبَوسٍ وَمَأْكَلٍ
 (وَيُطْرَقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ مَهَابَةً^(٤)) لِيُطْلِقَ طَرْفَ النَّازِلِ الْمُتَأَمِّلِ (
 فَأَعْمَلْ^(٥) يَدًا فِي بَيْتِهِ وَتَبَدَّلَنْ وَإِيَّاكَ وَالْمَوْلَى وَمَا شَتَّ فَأَفْعَلِ
 (أَشْرُ يَدٍ وَأَعْمَزَ بَطْرَفٍ وَلَا تَخَفْ رَقِيًّا إِذَا مَا كُنْتَ غَيْرَ مُبْخَلٍ^(٦))
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْهَجِّ بِذِمَّتِهِ^(٧) فَإِنْ خَدَّ الْمَصْبَاحُ فَأَذْنُ وَقَبْلِ

(١) هذا البيت ساقط من الديوان نقلناه من الأغاني

(٢) تَبَدَّل : ترك التصاون .

(٣) (المرية) الأغاني .

(٤) أطرق : أرخى عينه ينظر إلى الأرض . والشجاع : الحية . والبيت ساقط

من الديوان نقلناه من الأغاني .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وورد في كتاب الظرف والظرفاء لأبي الطيب

الوشتاء ص ٨٠ هكذا :

فَأُطْلِقُ يَدًا فِي بَيْتِهِ بِتَفَضُّلٍ وَعَدَّ عَنِ الْمَوْلَى وَمَا شَتَّ فَأَفْعَلِ

(٦) هذا البيت ساقط من الديوان نقلناه عن الأغاني والظرف والظرفاء . والمبخل :

البخل الشديد الإمساك .

(٧) (بمثله) الأغاني وهي رواية حسنة . وفي الظرف والظرفاء (وولَّ عن

المصباح واللع وذمته ...)

وَسَلَّ غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَقُلَّ غَيْرَ مُسْكَتٍ وَنَمَّ غَيْرَ مَذْعُورٍ (وَقُمَّ) ^(١) غَيْرَ مُعْجَلٍ
لَكَ الْبَيْتُ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً وَدُمْتُ ^(٢) مَلِيًّا ^(٣) بِالشَّرَابِ ^(٤) الْمَعْسَلِ
تُصَانُ ^(٥) لَكَ الْأَبْصَارُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ وَيُصْنَىٰ إِلَيْكَ بِالْحَدِيثِ (الْمَفْصَلِ) ^(٦)
فَبَادِرْ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا تَقُوتُ ^(٧) وَتَقْنَىٰ وَالنَّوَايَةِ تَنْجَلِي
وَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ أَتْلَفَ مَالَهُ فَلَانَ ^(٨) فَأَمْسَىٰ مُدِيرًا غَيْرَ مُقْبِلٍ
هَلِ الْعَيْشُ ^(٩) إِلَّا لَيْلَةٌ طَرَحَتْ بَنَا أَوْ آخِرُهَا فِي يَوْمٍ لَهُوَ مُعْجَلٍ

(١) في الأصل (وقل) وهو تصحيف والتصحيح من الأغاني والظرف والظرفاء .

(٢) (وكنْتُ) الأغاني والظرف والظرفاء .

(٣) هو مليء بكذا : مضطلع به .

(٤) (بالبيد المعسل) الأغاني .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني وورد في الظرف والظرفاء هكذا :

تُصَانُ لَكَ الْأَبْصَارُ عَنْ كُلِّ نَظَرَةٍ وَيُصْنَىٰ إِلَيْكُمْ بِالْحَدِيثِ الْمَقْلَقِلِ

(٦) في الأصل (المفصل) ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب فالحديث المفصل

ضد المجمل .

(٧) في الأغاني (تَقْنَىٰ وَتَقْنَىٰ) وفي محاضرات الراغب ١ - ٤١٦ (تقوت

وتقضى) وفي المحاضرات نفسها ٢ - ١٩٢ (تقوت وتقصي) ونسب البيت في المرة

الثانية لابن أبي السمط .

(٨) (فأضحى) الأغاني .

(٩) (هل الدهر ..) الأغاني .

سَقَى اللَّهُ بَابَ الْكَرْخِ مِنْ (مُتَنَزِّهِ) ^(١) (إِلَى) قَصْرِ وَضَّاحٍ (فَبِرَكَّةٍ) زَلْزَلِ
 مَسَاحِبُ أَذْيَالِ الْقِيَانِ وَمَسْرَحُ الْ (حِسانِ وَمَأْوَى) ^(٢) كُلِّ خِرْقٍ ^(٣) مُعَذَّلِ
 (مَنَازِلِ) ^(٤) لَا يَسْتَتِيعُ الْغَيْثَ أَهْلُهَا وَلَا أَوْجُهُ اللَّذَاتِ عَنْهَا يَمْعَزِلِ
 مَنَازِلِ ^(٥) لَوْ أَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ حَلَّهَا لَأَقْصَرَ عَنْ ذِكْرِ الدَّخُولِ فَحَوْملِ

(١) في الأصل (. . . مِنْ مُتَنَزِّلٍ عَلَى قَصْرِ وَضَّاحٍ كَبِيرَةٍ زَلْزَلِ)
 والتصحيح من الأغاني ومعجم البلدان . وقصر وضاح : قصر بني المهدي قرب
 رصافة بغداد وقد تولى النفقة عليه رجل من أهل الأنبار يقال له وضاح فنسب
 إليه . وقال الخطيب لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلد ذلك رجلاً يقال له الوضاح
 ابن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح . وبركة زلزل : ببغداد بين
 الكرخ والسراة وباب الحوّل وسويقة أبي الورد حضرها زلزل ووقفها على المسلمين
 فنسبت إليه . وزلزل كان في أيام المهدي والمهدي والرشد يضرب المثل بحسن ضربه
 على العود ، ويعرف بزلزل الضارب (معجم البلدان) .

(٢) (ومثوى) الأغاني .

(٣) الحِرْق من الرجال : الكريم الذي ينخرق في كرمه أي يتسع فيه .
 والمعدّل : الذي يكثر الناس عدله ولومه على إسرافه في الكرم .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان ولا في الأغاني ثقلناه من معجم البلدان .

(٥) في الأغاني (لَوْ أَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ يَحْمِلُهَا . . . وَحَوْملِ)
 وامرؤ القيس بن حُجر : أشهر شعراء العرب . والدَّخُولُ وَحَوْملُ : موضعان ذكرهما
 في أول بيت من معلقته .

إِذَا^(١) لَرَأَى أَمْنَحُ الْوَدَّ شَادِنًا . مُشَمَّرٌ^(٢) أَذْيَالِ الْقَبَا غَيْرَ مُرْسِلٍ^(٣)
 إِذَا اللَّيْلُ أَذْنَى مَضْجَعِي مِنْهُ لَمْ يَقْلُ «عَقَرْتُ بِعِيرِي يَا مُرَأَّ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ»^(٤)

١٨

وقال أيضاً^(٥) :

وَسَارِيَّةٌ تَرْتَادُ أَرْضًا تَجُودُهَا شَغَلْتُ بِهَا عَيْنًا قَلِيلًا هُجُودُهَا^(٦)

(١) إِذَا لَرَأَى أَنْ يَمْنَحَ الْوَدَّ شَادِنًا (الْأُغَانِي)

(٢) مَقْصَر (الْأُغَانِي) مَقْلَص (مَعْجَمُ الْبُلْدَان) .

(٣) غَيْرَ مَسْبِلٍ (الْأُغَانِي) . وَالْقَبَاءُ : ثَوْبٌ يَلْبَسُ فَوْقَ الثَّيَابِ وَقِيلَ يَلْبَسُ فَوْقَ

الْقَمِيصِ وَيَتَمَطَّقُ عَلَيْهِ .

(٤) مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْقَيْطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بِعِيرِي يَا مُرَأَّ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

(٥) يَصِفُ سَحَابَةً وَيَتَخَلَّصُ إِلَى رِثَاءِ الْمُتَوَكِّلِ . وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

مَوْقِفٌ شِعْرِي عَجِيبٌ يَسْتَدْعِي النَّظَرَ وَالتَّأَمُّلَ ، مَاذَا أَرَادَ بِوَصْفِ السَّحَابَةِ ، وَمَاذَا عَنَى بِهَا

فِي مَرثِيَةِ يَتَفَجَّعُ بِهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْقَتِيلِ ، وَيُنْكِرُ عَلَى الْقَتْلَةِ الْبَاغِيْنَ ، وَيَشْتَعُّ عَلَى

رِجَالِ الدَّوْلَةِ الَّذِينَ لَمْ يَدَافِعُوا عَنِ الْخَلِيفَةِ ؟ كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَا أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ الَّتِي كَانَتْ بَرَخَائِهَا

وَسِرَّهَا كَالْفَيْثِ وَمَرَّتْ مَرَّةً السَّحَابُ . وَقَدْ وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِ

الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٣٦٧ خَمْسَةُ آيَاتٍ كَمَا وَرَدَ بَضْعَةُ آيَاتٍ مِنْهَا فِي كِتَابِ أُخْرَى سِيَّارَ

إِلَيْهَا . وَبَقِيَّةُ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ مِنْ أَطْوَلِ قَصَائِدِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَرْجَعًا

فِي غَيْرِ هَذَا الدِّيَّوَانِ .

(٦) السَّارِيَّةُ : السَّحَابَةُ تَأْتِي لَيْلًا . وَتَرْتَادُ : تَطْلُبُ . وَالْهُجُودُ : النَّوْمُ .

وَهَذَا الْبَيْتُ مِمَّا وَرَدَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ .

أَتَنَّا بِهَا رِيحَ الصَّبَا وَكَأَنَّهَا ^(١) فَتَاةٌ تُزَجِّيهَا ^(٢) عَجُوزٌ تَقُودُهَا
 تَمِيسُ بِهَا مَيْسًا فَلَا هِيَ إِنْ وَنَتْ نَهَتْهَا وَلَا إِنْ أَمْرَعَتْ تَسْتَعِيدُهَا ^(٣)
 إِذَا فَارَقَتْهَا سَاعَةً وَلَهَتْ بِهَا كَأَمْ وَلِيدٍ غَابَ عَنْهَا وَلِيدُهَا
 فَلَمَّا أَضَرَّتْ بِالْعُمُيُونِ بُرُوقُهَا وَكَادَتْ تُصِمْ السَّامِعِينَ رُغُودُهَا
 وَكَادَتْ تَمِيسُ ^(٤) الْأَرْضُ إِمَّا تَلْهَفًا وَإِمَّا حِذَارًا أَنْ يَضِيعَ مُرِيدُهَا
 فَلَمَّا رَأَتْ حُرَّ الثَّرَى مُتَعَقِّدًا بَمَازَلٍ مِنْهَا وَالرُّبَى تَسْتَزِيدُهَا ^(٥)
 وَأَنَّ أَقَالِيمَ الْعِرَاقِ فَقِيرَةٌ إِلَيْهَا أَقَامَتْ بِالْعِرَاقِ تَجُودُهَا
 فَمَا بَرَحَتْ ^(٦) بَغْدَادُ حَتَّى تَفْجَرَتْ بِأَوْدِيَةِ مَا تَسْتَفِيقُ ^(٧) مُدُودُهَا

(١) (فكأنها) الصناعتين ص ٣٦٧ وحاسة ابن الشجري ص ٢٢٨ وشرح
لامية العجم للصفدي ١ - ١٢١ وزهر الآداب للحصري ٣ - ١٩ .

(٢) زجّى الشيء : دفعه برفق .

(٣) وَنَى : فتر وضعف وكلّ وأعيا . نَهَى : زجر . استعاد فلاناً : سأله

أَنْ يَعُودَ .

(٤) لعله (تميد) .

(٥) فِي الْأَصْلِ (يَسْتَزِيدُهَا) .

(٦) ورد هذا البيت فِي الصناعتين ص ٣٦٧ وشرح لامية العجم ١ - ١٢١

وحاسة ابن الشجري ص ٢٢٨ .

(٧) مَا تَسْتَفِيقُ : أَي مَا تَكْفُ .

وَحَتَّى رَأَيْنَا الطَّيْرَ فِي جَنَابَاتِهَا تَكَادُ أَكْفُ الْغَانِيَاتِ تَصِيدُهَا
وَحَتَّى أَكْتَسَتْ مِنْ كُلِّ نَوْرٍ كَأَنَّهَا عُرُوسٌ زَهَاها وَشَيْهَا وَبُرُودُهَا^(١)
دَعَتْهَا إِلَى حُلِّ النُّطَاقِ فَأَرْعَشَتْ إِلَيْهَا وَجَرَّتْ سَمَطُهَا^(٢) (وَفَرِيدُهَا)^(٣)
وَدِجَلَةُ^(٤) كَالزَّرْعِ الْمُضَاعَفِ (نَسْجُهَا)^(٥) لَهَا حَلَقٌ يَبْدُو وَيَخْفَى حَدِيدُهَا
فَلَمَّا^(٦) قَضَتْ حَقَّ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ^(٧) أَتَاهَا مِنَ الرِّيحِ الشَّمَالِ (بَرِيدُهَا)^(٨)

(١) النَّوْرُ : الزهر . وزها فلان السراج : أضاءه . الوشي : نقش الثوب ويكون من كل لون ، والوشي نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر . والبرود : جمع بُرْد وهو ثوب مخطَّط .

(٢) المراد بأرعشت : أسرعت . والسَّمَطُ : خيط النظم مادام فيه الخرز واللؤلؤ ، وقلاية أطول من الخنفة .

(٣) فِي الْأَصْلِ : (وبرودها) ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب . والفَرِيدُ : الدُّرُّ إِذَا نَظُمَ وَفُصِّلَ بِغَيْرِهِ .

(٤) دِجَلَةُ : نهر بغداد .

(٥) فِي الْأَصْلِ (نسجه) .

(٦) فِي الْأَصْلِ (ولما) واخترنا رواية الصناعتين وشرح لامية العجم .

(٧) (وأهلها) الصناعتين .

(٨) فِي الْأَصْلِ (يريدُها) والتصحيح من الصناعتين وشرح لامية العجم

وحماسة ابن الشجري وزهر الآداب . والبَرِيدُ : الرسول .

فَرَّتْ تَقْوَتُ الطَّرْفِ سَبْقًا ^(١) كَأَنَّا جُنُودُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(٢) وَلَّتْ بُنُودُهَا
وَحَلَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُجَدَّلًا ^(٣) شَهِيدًا وَمِنْ خَيْرِ الْمُلُوكِ شَهِيدُهَا
وَكَانَ أَضَاعَ الْحَزَمَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى وَأَوَّكَلَ غِرًّا بِالْجُيُوشِ يَقُودُهَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يَنْعَةَ أَحَاطَتْ بِأَغْنَاكِ الرِّجَالِ عُقُودُهَا
فَلَمَّا اقْتَضَاهَا لَيْلَةَ الرَّوْعِ حَقَّهُ جَرَتْ سُنْحًا سَادَاتُهَا وَمَسُودُهَا ^(٤)
وَبَاتَتْ خَبَايَا كَالْبَغَايَا جُنُودُهُ وَفِي زَوْرَقٍ ^(٥) الصَّيَادِ بَاتَ عَمِيدُهَا

(١) (سعيًا كأنها) الصناعتين وشرح لامية العجم وحماسة ابن الشجري ،
(سبقًا كأنها) زهر الآداب .

(٢) هو عبيد بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل استكتبه سنة ٢٣٦ ولما قتل
المتوكل كان عبيد الله يلي الوزارة (الطبرى ١١ - ٤٤ و ٦٦)

(٣) المجدل : الصريع .

(٤) اقتضى حقه : طلبه . والسُنْح : الظباء المشائم .

(٥) كان عبيد الله بن يحيى وزير المتوكل ليلة مقتل المتوكل جالساً في عمله
ينفذ الأمور وبين يديه جعفر بن حامد ، إذ طلع عليه بعض الخدم فقال يا سيدي
ما يجلسك ؟ قال وما ذلك ؟ قال الدار سيف واحد . فأمر جعفرًا بالخروج فخرج وعاد
فأخبره أن أمير المؤمنين والفتح قد قتل . فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته ، فأخبر
أن الأبواب مغلقة ، فأخذ نحو الشط فإذا أبوابه أيضاً مغلقة ، فأمر بكسر ما كان
عما يلي الشط فكسرت ثلاثة أبواب حتى خرج إلى الشط فصار إلى زورق فقمعد
فيه . الطبرى ١١ - ٦٦ .

يَلِيْ وَقَفَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ ^(١) وَقَفَةً فَأَعْذَرَ مَوْلَى هَاشِمٍ وَتَلِيدُهَا ^(٢)
 وَجَادَ بِنَفْسٍ حُرَّةٍ سَهَّلَتْ لَهُ وَرُودَ الْمَنَآيَا حَيْثُ يُخْشَى وَرُودُهَا
 وَقَرَّ عَيْدُ اللَّهِ ^(٣) فِيمَنْ أَطَاعَهُ إِلَى سَقَرٍ ^(٤) اللَّهُ الْبَطِيءُ مُخَوِّدُهَا

(١) الفتح بن خاقان بن عرطوج من أبناء الملوك من الأتراك اتخذ المتوكل المتوكل أخاً له وكان يصدر عن رأيه ولا يصبر عنه . أما وقفته ليلة مقتل المتوكل فيرويهما المسعودي عن البحري في خبر جاء فيه « . . ومضى نحو ثلاث ساعات من الليل ، إذ أقبل باغر ومعه عشرة هر من الأتراك وهم متلثمون والسيوف في أيديهم تبرق في ضوء الشمع ، فهجموا علينا وأقبلوا نحو المتوكل حتى صعد باغر وآخر معه من الأتراك على السرير ، فصاح بهم الفتح ويلكم مولاكم ، فلما رآهم القلمان ومن كان حاضراً من الجلساء والندماء تطايروا على وجوههم فلم يبق أحد في المجلس غير الفتح وهو يمانعهم ، قال البحري : فسمعت صيحة المتوكل وقد ضربه باغر بالسيف على جانبه الأيمن فقتله إلى خاصرته ، ثم ثناه على جانبه الأيسر ففعل مثل ذلك ، وأقبل الفتح يمانعهم عنه . فبعجه واحد منهم بالسيف في بطنه فأخرجه من مته وهو صابر لا يتنحي ولا يزول . قال البحري : فما رأيت أحداً كان أقوى نفساً ولا أكرم منه ، ثم طرح بنفسه على المتوكل فماتا جميعاً فلفاً في البساط الذي قتل فيه وطرحا ناحية ، فلم يزالا على حالتهم في ليلتهما وعامة نهارهما حتى استقرت الخلافة للمتصّر فأمر بهما فدفنا جميعاً . » (مروج الذهب ٢ - ٢٧٨)

(٢) التلديد : هنا من تلد فلان في بني فلان أي أقام فيهم .

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص ٥٩

(٤) سقر : جهنم .

ولم تخضر السادات من آل مصعب^(١) فيغني عنه وعدها ووعيدها
ولو حضرته غصبة طاهريّة مكرمة آباؤها وجدودها
لعرّ على أيدي النون أخترامه وإن كان محتوماً عليه ورودها
أولئك أركان الخلافة إنا بهم ثبتت أطناؤها وعمودها
مواهبها لذاتها وسيوفها معانلها والمسلمون شهودها^(٢)
فيا الجنود ضيعتها ملوكها ويا الملوك أسلمتها جنودها
أيقتل في دار الخلافة جعفر على فرقة صبراً وأنتم شهودها
فلا طالب للثأر^(٣) من بعد موته ولا دافع عن نفسه من يريد

(١) آل مصعب : هم بنو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خراسان . وابنه طاهر بن عبد الله ولي خراسان بعده . وابنه الآخر عبيد الله ابن عبد الله ولي شرطة بغداد .

(٢) كذا في الأصل ولعله (سدودها) .

(٣) اجتمع إلى وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى غداة مقتل المتوكل زهاء عشرين ألف فارس وقالوا له : إنا كنت تصطنعنا لهذا اليوم فأمر بأمرك وأذن لنا نعمل على القوم ميلاً تقتل المنتصر ومن معه من الأتراك وغيرهم ، فأبى ذلك وقال : ليس في هذا حيلة . (الطبري ١١ - ٦٦) .

بنو هاشمٍ مثلُ النُّجُومِ وَإِنَّمَا مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ^(١) مِنْهَا سَعُودُهَا
 بَنِي هَاشِمٍ^(٢) صَبْرًا فَكُلُّ مُصِيبَةٍ سَيَّلِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ جَدِيدُهَا
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى سَرَوَاتِكُمْ تُقَرِّئِي بِأَيْدِي النَّاكِثِينَ جُلُودُهَا
 وَلَكِنْ بِأَيْدِيكُمْ تُرَاقُ دِمَاؤُكُمْ وَيَحْكُمُ فِي (أَرْحَامِكُمْ)^(٣) مَنْ يَكِيدُهَا
 أَلْهَفًا^(٤) وَمَا يُنْفِي التَّلَافُ بَعْدَمَا أَذَلَّتْ لِضِبْعَانِ الْفَلَاةِ أُسُودُهَا
 عَبِيدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلْنَهُ^(٥) وَأَعْظَمُ آفَاتِ الْمُلُوكِ عَبِيدُهَا
 أَمَا وَالْمَنَايَا مَا عَمَّرَنَ بَمِثْلِهِ الـ قُبُورَ وَمَا مُنَّمَتْ^(٦) عَلَيْهِ لُحُودُهَا

(١) في الأصل (بنو العباس) .

(٢) روى هذا البيت المسعودي في مروج الذهب ٢ - ٢٨٠ وابن الأثير في

الكامل ٧ - ٣١ .

(٣) في الأصل (أرماحكم) وفي البيت تعريض بالمتنصر بن المتوكل الذي خامر

علي قتل أبيه .

(٤) يالهنّي ويالهنف ويالهنفا : كلمة يتحسر بها علي مافات .

(٥) لم ينزل القَتْلَة منزلة الرجال فيقول قتلوه لأن فعلهم لم يكن كفعل الرجال

حين قتلوا المتوكل غيلةً وغدرًا . وقد ورد هذا البيت في مروج الذهب ٢ - ٢٨٠

والكامل لابن الأثير ٧ - ٣١ .

(٦) في الأصل (دُمَّتْ) .

أَتَتْنَا الْقَوَافِي صَارِخَاتٍ لِفَقْدِهِ (مُصَلِّمَةً) ^(١) أَرْجَاؤُهَا ^(٢) وَقَصِيدُهَا
فَقَلْتُ أَرْجَمِي مَوْفُورَةً لَا تَمَلِّي مَعَانِي أَغْيَا الطَّالِبِينَ وَجُودُهَا
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيَّ (مَرَامُهَا) ^(٣) لِبُعْدٍ وَلَمْ يَشْرُدْ عَلَيَّ شَرِيدُهَا ^(٤)
وَلَوْ شِئْتُ أَشْعَلْتُ الْقُلُوبَ بِشُرْدٍ مِنْ الشُّعْرِ أَفْلَاذُ الْقُلُوبِ وَقُودُهَا ^(٥)
فِيَانَاصِرَ الْإِسْلَامِ غَرَّكَ عُصْبَةٌ زَنَادِقَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلُ أَذُودُهَا
وَكُنْتُ إِذَا أَشْهَدْتُهَا بِي مَشْهَدًا تَطَأَمَنَ ^(٦) عَادِيهَا ^(٧) وَذَلَّ عَيْنُهَا
فَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَمَالَ بَكَ الْهَوَى إِلَيْهَا وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَيْكَ رَشِيدُهَا

-
- (١) في الأصل (مسلمة) ولعل لما ذهبنا إليه وجهاً غير بعيد فكأنه أزل
القوافي منزلة النساء اللواتي يصلن بعض أعضائهن لشدة الحزن .
(٢) في الأصل (أرجاؤها) وهو تصحيف .
(٣) في الأصل (قوامها) .
(٤) المجهود أن يقال في القوافي (قافيه شرود) .
(٥) الشُّرْد : جمع شاردة يقال قافية شاردة أي سائرة في البلاد . والأفلاذ : القِطْع .
(٦) تَطَأَمَنَ : انخفض .
(٧) لعلها (عائيتها) والعائى : من جاوز الحدَّ في الاستكبار .

أَشَاعَ وَزِيرُ السُّوءِ عَنْكَ عَجَائِبًا يُشِيدُ^(١) (بها)^(٢) فِي كُلِّ أَرْضٍ مُشِيدُهَا
وَبَاعَدَ أَهْلَ النَّصِيحِ عَنْكَ وَأَوْغَرَتْ صُدُورُ الْمَوَالِي وَأُسْتَسَرَّتْ حُقُودُهَا
فَطُلَّ دَمٌ^(٣) مَا طُلَّ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ وَكَانَتْ أُمُورٌ لَيْسَ مِثْلِي يُعِيدُهَا

١٩

وقال أيضاً^(٤) :

أَقْلِي فَإِنَّ اللَّوْمَ أَشْكَلَ وَاضِحُهُ وَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ لَا تُمَلِّ نَصَائِحُهُ
عَلَى مَا قَعَدْتَ الْقُرْفُصَى تَعْذِلِينِي كَأَنِّي جَانِ كُلِّ ذَنْبٍ وَجَارِحُهُ
أَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ أَمْ لَسْتُ وَائِقًا بِحَزْمٍ تُغَادِيهِ الْقَنَا وَتُرَاوِحُهُ
مَتَى هَانَ حُرٌّ لَمْ يُرِقْ مَاءٌ وَجْهَهُ (وَلَمْ تُخْتَبَرْ)^(٥) يَوْمًا بَرَدَ صَفَائِحُهُ^(٦)

(١) من معاني الإشادة إفشاء المكروه والقيح ، وبهذا المعنى استعملها الشاعر

أيضاً في قوله :

قُبَائِي ذَنْبٌ أَصْبَحَتْ أَعْرَاضُنَا تَهَبُّاً يُشِيدُ بِهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ

انظر ص ٤٧

(٢) لم تكن في الأصل ولا بد منها .

(٣) طُلَّ دَمُهُ : مُهْدِرَ .

(٤) لم أجد مرجعاً لهذه القصيدة في غير هذا الديوان .

(٥) في الأصل (ولا تختبر) .

(٦) صفيحة الوجه : بشرة جلده ج صفائح .

سَاصِرٌ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنِّي أَخُوهُ الَّذِي تُطَوِّى عَلَيْهِ جَوَانِحُهُ
وَأَقْبَلُ مَيَسُورَ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا أَرَى الْعَيْشَ مَقْصُورًا عَلَى مَنْ يُسَاحِمُهُ
فَأَخْلَصُ مَذْحِي لِلَّذِي إِذَا دَعَوْتُهُ أَجَابَ وَإِلَّا أَسْعَدَتْنِي مَدَائِحُهُ
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا الْعِزُّ وَالْأَمْنُ وَالْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ ذَلَّ كَاشِحُهُ
وَمِنْ هِمِّ الْفَتْيَانِ تَقْرِيجُ كُرْبَةٍ وَإِطْلَاقُ عَانِبَاتِ (وَالْبُؤْسِ) ^(١) فَادِحُهُ
وَضَيْفٌ تَخَطَّى اللَّيْلَ يَسْأَلُ مَنْ فَتَى يُضِيفُ فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ نَوَاجِحُهُ
فَأَذْهَبَ عَنْهُ (الضَّرُّ) ^(٢) حُرٌّ (خِصَالُهُ) عُجَابٌ وَلَكِنْ مُحْصَنَاتٌ نَوَاصِحُهُ
وَلَهْفَةٌ مَظْلُومٍ تَمَنَّاءَ حَاضِرًا وَقَدْ ذَعِرَتْ أَسْرَابُهُ وَسَوَارِحُهُ ^(٣)
فَجِئْتُ تَخَوُّضَ اللَّيْلِ خَوْضًا (لِنَصْرِهِ) ^(٤) وَلَوْلَاكَ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ السَّرْحِ سَارِحُهُ ^(٥)
وَكَمْ مِنْ عُدُوِّ بَاتَ يَحْرَقُ ^(٦) نَابَهُ (عَلِيٌّ) كَمَا يَسْتَقْدَحُ ^(٧) الْمَرْخَ قَادِحُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَالْبَيْسُ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ (الصَّبْرُ) وَ (حِصَالُهُ) .

(٣) الْأَسْرَابُ : جَمْعُ سِرْبٍ وَهُوَ الْقَطِيعُ . وَالسَّوَارِحُ : الْمَوَاطِي .

(٤) فِي الْأَصْلِ (لِنَصْرَةٍ) .

(٥) السَّرْحُ : الْمَالُ السَّائِمُ . وَالسَّارِحُ : الرَّاعِي :

(٦) حَرَقَ نَابَهُ : سَجَقَهُ حَتَّى سَمِعَ لَهُ صَرِيْفَ كُنَايَةٍ عَنْ شِدَّةِ غِيْظِهِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ (تَمَا سَتَمَرُ الْمَدْحُ مَا دَحَهُ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ مُنْكَرٌ وَلَهُلَّ مَا أُثْبِتَ لَهُ هُوَ

الصَّوَابُ . وَاسْتَقْدَحَ زِنَادَهُ : اسْتَوَارَاهَا . وَالْمَرْخُ : شَجَرٌ سَرِيعُ الْوَرْدِي يَقْتَدِحُ بِهِ .

أَعَاذِلَ لَمْ أَجْرَحْ كَرِيماً وَلَمْ أَلْمُ لَيْثاً وَبَعْضُ الشَّرِّ يَجْمَعُ جَائِحُهُ
وَالْأَيُّ يَكُنْ مَالِي كَثِيراً فَإِنِّي كَثِيرٌ إِذَا مَاصَاحَ بِالْجَيْشِ صَائِحُهُ
وَأَقْبَلْتُ الْأَبْطَالَ جُرْداً^(١) وَصَافَحْتُ رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا مَنِ تُصَافِحُهُ
وَلَيْسَ الْفَتَى مَنِ بَاتَ يَحْسُبُ رَنْجَهُ بَطِيئاً ضَنِئاً بِالَّذِي هُوَ رَانِجُهُ
يَرَى أَنَّهُ لَا حَقَّ إِلَّا لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُودَ بِالْمَالِ فَاضِحُهُ
لَهُ عِلَلٌ دُونَ الطَّعَامِ كَثِيرَةٌ وَوَجْهٌ قَبِيحٌ أَرَبْدُ اللَّوْنِ (كَالْحُجَّةِ)^(٢)
كَثِيرٌ مُهُومِ النَّفْسِ كَرٌّ كَأَنَّهُ مِنْ (الْبُخْلِ)^(٣) قَفْلٌ ضَاعَ عَنْهُ مَفَاتِحُهُ
فَلَا يَشْتَمَنَّ قَوْمٌ أَصَابُوا بِمَكْرِهِمْ عَلَيَّ سَبِيلاً أَغْلَقْتُهَا (مَسَالِحُهُ)^(٤)
وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الذِّمَارِيِّ^(٥) إِنَّمَا يُحَرِّقُ مَنْ (ذَلَّتْ)^(٦) عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ
وَمَا الْمَكْرُ إِلَّا لِلنِّسَاءِ وَإِنَّمَا عَدُوُّكَ مَنْ يُشْجِيكَ حَتَّى تُصَالِحُهُ

(١) الجُرْد : خيل لا رجالة فيها .

(٢) في الأصل (كادحه) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (الحجل) وهو تصحيف .

(٤) أسالِح : جمع مَسْلَحة ، ومسلحة الجند من ينفذون لهم الطريق ويتجسسون
خبر العدو . وفي الأصل (مصالحة) وهو تصحيف .

(٥) الذِّمَارِي : نسبة إلى ذِمَار وهي قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء . وفي

الأصل (الدفاري) وهو تصحيف .

(٦) في الأصل (ذلت) .

٢٠

وقال (١) :

الشَّيْبُ يَنْهَاهُ وَيَزْجُرُهُ وَالشَّوْقُ يَأْمُرُهُ وَيَعْذُرُهُ
 وَإِذَا تَوَقَّرَ (٢) شَيْبُ مَفْرِقِهِ خَرِقَتْ (٣) مَدَامِغُ لَا تُوقِّرُهُ
 وَإِذَا أَسَرَ هَوَى أَشَادَ بِهِ (٤) دَمْعٌ يُصْرَعُهُ (٥) وَيَحْدُرُهُ
 كَيْفَ (أُسْتَسَرَ هَوَى يَفِيضُ بِهِ) (٦) لَحْظٌ فَصِيحٌ لَيْسَ يَسْتَرُهُ
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَرَى رَجُلًا مُتَنَكِّرًا (٧) لِلشَّيْبِ مَنْظَرُهُ
 لَوْلَا تَلَفُّعُ (٨) عَارِضِيهِ لَمَّا أَخْطَا (عَلَيْهَا) (٩) حِينَ يُبْصَرُهُ

(١) لم أجد لهذه الأبيات مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٢) تَوَقَّرَ : صار وقوراً .

(٣) خَرِقَتْ : حَمِيقَ .

(٤) أَشَادَ بِهِ : شَهَّرَهُ .

(٥) صُرَعَهُ : طرحه على الأرض .

(٦) فِي الْأَصْل (استثار هوى يفيض به) وهو تصحيف . واستسر : خفي .

وَيَفِيضُ بِهِ : يَبُوحُ بِهِ .

(٧) تَنَكَّرَ : تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ حَتَّى يَنْكُرَ .

(٨) تَلَفَّعَ فُلَانٌ : شَمَلَهُ الشَّيْبُ .

(٩) فِي الْأَصْل (عَلَيَّ) .

٢١

وقال أيضاً :

لِلدَّهْرِ إِذْ بَارُ وَإِقْبَالُ وَكُلُّ حَالٍ بَعْدَهَا حَالُ
وَصَاحِبُ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةٍ وَلَيْسَ لِلْأَيَّامِ إِنْغِفَالُ
وَالْمَرْءُ^(١) مَنسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ وَالنَّاسُ أَخْبَارُ وَأَمْثَالُ
يَا أَيُّهَا الْمُطْلِقُ آمَالُهُ مِنْ دُونِ آمَالِكَ آجَالُ
كَمْ أَبْلَتْ الدُّنْيَا وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنَّا وَكَمْ تُبْلِي وَتَقْتَالُ
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَا سِيَّما بِالْحَرِّ إِنْ ضَاقتْ بِهِ الْحَالُ
يَشْهَدُ أَعْدَائِي بِأَنِّي فَتَى قَطَّاعُ أَسْبَابٍ وَوَصَّالُ
لَا تَمْلِكُ الشَّدَّةُ عَزْمِي وَلَا يُنِيطِرُنِي جَاهٌ وَلَا مَالُ
بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَمْ آلِهِ نُصْحًا وَلَا آلُو^(٢)

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في ص ٧ من كتاب بصائر القدماء وذخائر الحكماء لأبي حيان التوحيدي مخطوط . أما بقية الآيات فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٢) أَلَا يَأْلُو فِي الْأَمْرِ : قَصَّرَ فِيهِ وَأَبْطَأَ .

٢٢

وقال أيضاً :

عَجَلْتُ وَمَا كُلُّ الْعَوَازِلِ يَفْعَلُ وَكَمْ لَائِمٍ مُسْتَجْهِلٍ وَهُوَ أَجْهَلُ
 وَرَى^(١) لِمَطَايَا لَا تَزَالُ (عِتَاقُهَا)^(٢) تَحْبُ^(٣) بِأَجَالِ الرِّجَالِ وَتُرْقِلُ
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ لَيْلَى تُزَارُ وَلَمْ أَكُنْ أَزَارُ إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهَا وَأَوْصَلُ
 وَلَمَّا بَدَتْ بَيْنَ الْوُشَاةِ كَأَنَّهَا عِنَاقُ^(٤) الْفِرَاقِ يُشْتَهَى وَهُوَ يَقْتُلُ
 يَبْسُتُ^(٥) مِنَ الدُّنْيَا وَقُلْتُ^(٦) لِصَاحِبِي (لَيْتَ^(٧) عَجَلْتُ لِلْمَوْتِ أَوْحَى^(٨) وَأَعْجَلُ

(١) الْوَرَى : اسم من الْوَرَى يقال وَرَى الْقَيْحَ جَوْفَهُ : أَفْسَدَهُ وَأَكَلَهُ ،
 وورث النار وَرَئِيًّا : انقادت . على أَنَّ الْكَلِمَةَ أَشْكَلَتْ عَلَى النَّاسِخِ فَكُتِبَ فَوْقَهَا
 بَحْطٌ دَقِيقٌ لَفْظَةً (كَذَا) إِشَارَةً لِلتَّوْفِيفِ وَالْإِشْكَالِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (وَدَى)
 وَمَعْنَاهُ الْهَلَاكُ ، يَدْعُو عَلَيْهَا بِالْهَلَاكِ كَمَا يُقَالُ تَبَّأَ لَهَا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (وَجَى)
 وَمَعْنَاهُ الْحَقُّ وَهُوَ أَنْ يَرِيقَ الْقَدَمُ أَوْ الْفَرَسُنَ أَوْ الْحَافِرَ وَيَنْسَحِجُ ، وَمِنْهُ : وَجِيَ
 الْفَرَسَ وَهُوَ أَنْ يَجِدَ وَجَعًا فِي حَافِرِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (عِنَاقُهَا) .

(٣) الْخَبَبُ وَالْإِرْقَالُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ .

(٤) (عِنَاقٌ وَدَاعٌ ...) كِتَابُ الزَّهْرَةِ لِلْإِسْفَهَانِيِّ ص ٣١

(٥) (أَيْسَتْ) » » » »

(٦) (قَقَلْتُ) » » » »

(٧) فِي الْأَصْلِ (لَمِنْ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ كِتَابِ الزَّهْرَةِ

(٨) أَوْحَى : أَسْرَعُ .

أَلَا عَلَّلَانِي وَالكَرِيمُ يُعَلِّلُ وَلَا تَعْذِلَانِي مَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ
 سَمَاعٌ وَرَنْجَانٌ وَرَاحٌ وَصَاحِبٌ حَبِيبٌ إِلَيْنَا مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
 وَإِيَّاكُمَا وَالْحَمْدَ لَا تَقْرَبَانِهَا ^(١) كَفَى عَوَضًا عَنْهَا الشَّرَابُ الْمَعْسَلُ ^(٢)
 لَنَا فِي (بَنِي) الْعَبَّاسِ أَكْرَمُ أَسْوَدٍ فَهَمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا وَأَفْضَلُ
 أَلَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ ^(٤) سِقَايَةٌ ^(٥) مُكْرَمَةٌ تُزَوِّي الْحَجِيجَ وَتَفْضِلُ ^(٦)

(١) النون في قوله (لا تقربانها) نون التوكيد الخفيفة .

(٢) المعسل : المعمول بالعسل .

(٣) في الأصل (أُنِي العباس) .

(٤) المَقَامُ : مقام إبراهيم بالمسجد الحرام بمكة .

(٥) سِقَايَةُ الْحَاجِّ : هي ما كانت قريش تسميه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام ، وفي الحديث : « كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدميَّ إلا سقاية الحاجِّ وسدانة البيت » .
 (لسان العرب)

(٦) تفضل : تزيد .

٢٣

وقال (١) :

وقائل (٢) أيهما أنور الشمس أم (سيدنا) (٣) جعفر
قلت لقد اكبرت شمس الضحى جهلاً وما أنصفت من تذكر
هل بقيت فيك مجوسية فالشمس في ملتها تكبر
أم أنت من أبنائها عالم وزلة العالم لا تغفر
(فقل) (٤) معاذ الله من هفوة (قال) (٥) فهل يغلط مستخبر
الشمس يوم الدجن (٦) محجوبة (والليل) (٧) يخفيها فلا تظهر
فهي (على) (٨) الحالين مملوكة لا تدفع الرق ولا تُشكر

(١) يمدح المتوكل ولعل هذه القصيدة من أول ما قال فيه من الشعر لما فيها من شرح سيرة المتوكل لما استخلف .

(٢) ورد من هذه القصيدة بيتان في كتاب الموشع للرزباني سيشار إليهما ، أما بقية أبياتها فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٣) في الأصل (سيد) .

(٤) في الأصل (قل) .

(٥) د د (قلت) .

(٦) الدجن : إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والمطر الكثير .

(٧) في الأصل (والنيل) وهو تصحيف .

(٨) د د (لذا) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

فكيف قايت بها غرة غراء لا تغنى ولا تستر
 في كل وقت نورها ساطع وكل وصف دونها يقصر
 فقال هل أكملها قدره إذا بدا في حلة يخطر
 (كالرمح مهزوزاً) ^(١) على أنه لا فارط الطول ولا جحدر ^(٢)
 أحسن خلق الله (وجهاً) ^(٣) إذا بدا عليه حلة تزهر
 وأخطب الناس على منبر يختال في وطأته المنبر
 وتطرب الخليل إذا ما علا متونها فالخيل تستبشر
 وترجف الأرض بأعدائه إذا علاه الدرع والمغفر ^(٤)
 قال وأين البحر من جوده (قلت) ^(٥) ولا أضعافه البحر
 البحر محصور له (برزخ) ^(٦) والحدود في (كفيه) ^(٧) (لا يمحصر) ^(٨)

(١) في الأصل (بالرمح مهزوز) ،

(٢) الجحدر : القصير .

(٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل ، والمعنى والوزن يستدعيانها .

(٤) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٥) لم تكن هذه الكلمة في الأصل ولا بد منها .

(٦) في الأصل (زبرج) وهو تصحيف . والبرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٧) في الأصل (كفه) .

(٨) » » (لا يخطر) وهو تصحيف .

قَالَ وَكَيْفَ الْبَأْسُ عِنْدَ الْوَغَى قُلْتُ أَتَاكَ النَّبَأُ الْأَكْبَرُ
 قَامَ وَأَهْلُ الْأَرْضِ فِي رَجْفَةٍ يَخْبِطُ فِيهَا الْمُقْبِلُ الْمَذِيرُ
 فِي (فِتْنَةٍ) ^(١) عَمِيَاءَ لَا نَارُهَا تَخْبُو وَلَا مَوْعِدُهَا يَفْتُرُ
 وَالَّذِينَ قَدْ أَشْفَى وَأَنْصَارُهُ أَيْدِي سَبَا مَوْعِدُهَا الْحَشَرُ ^(٢)
 (كَلْبُ) ^(٣) حَنِيفٍ مِنْهُمْ مُسْلِمٍ لِلْكَفْرِ فِيهِ مَنْظَرٌ مُنْكَرُ
 إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرٌ فَلَا يُرَى لِمَنْ يُقْتَلُ أَبُو يُوسُفَ ^(٤)
 فَأَمَرَ اللَّهُ إِمَامَ الْهُدَى وَاللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ يُنْصَرُ
 وَفَوْضَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ مُسْتَنْصَرًا إِذْ لَيْسَ مُسْتَنْصَرُ

(١) في الأصل (فتية) وهو تصحيف . ويريد بالفتنة العمياء حمل الناس على القول بخلق القرآن وكان ذلك في آخر خلافة المأمون سنة ٢١٨ وسار عليه بعد المأمون المعتصم والوائق .

(٢) أشفى : امتنع شفاؤه . وأيدي سبأ : كناية عن التبدد الذي لا اجتماع بعده . أي مثل قوم سبأ الذين تفرقوا في البلاد بعد السيل . والمراد بأيدي سبأ جنوده .
(٣) في الأصل (كلب) وهو تصحيف .

(٤) قال ابن الأثير في الكامل ٧-٨ وفيها - سنة ٢٣١ - كان الفداء بين المسلمين والروم وعقد الواثق لأحمد بن سعيد الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم وأمرها أن يمتحن أسرى المسلمين فمن قال القرآن مخلوق وأن الله لا يرى في الآخرة فؤدي به وأعطى ديناراً ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم . »

وَبَذَّ الشُّورَى إِلَى أَهْلِهَا لَمْ يَنْتِهِ خَشْيَةً مَا (حَذَّرُوا) ^(١)
وَقَالَ وَالْأَلْسُنُ مَقْبُوضَةٌ لِيُبْلِغَ الْغَائِبَ مَنْ يَحْضُرُ
أَنْنِي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا أَكْفُرُ
لَا أَدَّعِي الْقُدْرَةَ مِنْ دُونِهِ بِاللَّهِ حَوْلِي ^(٢) وَبِهِ أَقْدِرُ
أَشْكُرُهُ إِنْ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ مِنْهُ وَإِنْ أَذْنَبْتُ أَسْتَغْفِرُ
فَلَيْسَ تَوْفِيقِي إِلَّا بِهِ يَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا (أُظْهِرُ) ^(٣)
فَهُوَ الَّذِي قَلَّدَنِي أَمْرَهُ إِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْ فَنْ يَشْكُرُ
وَاللَّهُ لَا يُعْبَدُ سِرًّا وَلَا مِثْلِي عَلَى تَقْصِيرِهِ يُعْذَرُ
وَجَرَّدَ الْحَقَّ فَاشْجَى بِهِ مَنْ كَانَ عَنْ أَحْكَامِهِ يَنْفِرُ
وَأَنْفَضَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْ حَوْلِهِ كَحُمْرٍ أَنْقَرَهَا قَسُورٌ ^(٤)

(١) في الأصل (ماحصر) ولعل ما أثبتناه أدنى إلى الصواب .

(٢) الحَوْلُ : القوة والقدرة على التصرف .

(٣) في الأصل (وما أضمر) وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه لتم المطابقة .

(٤) الْقَسُورُ : الأسد .

وصاح^(١) إبليس بأصحابه حل بنا ما لم نزل نخذر
 مالي وللغر بني هاشم في كل دهر منهم منذر
 أكلمنا قلت خبا كوكب منهم بدالي كوكب يزهر
 لم يُلِهْه عني الشباب الذي يُلِهِي ولا الدنيا التي تُعَمِّرُ
 والله لو أمهلنا ساعة ما هَلَكَ الناس ولا كَبُرُوا
 أليس قد كانوا أجابوا إلى أن أظهروا الشرك كما^(٢) أضمرُوا
 وأظهروا أنهم قُدِّرَ قُدْرَةٌ مَنْ يَقْضِي وَمَنْ يَقْدِرُ
 وشتَمُوا القومَ الذين أرْتَضَى بهم رسول الله واستكبرُوا
 فردَّهم طَوْعًا وكَرْهًا إلى أن عَرَفُوا الحقَّ الذي أنكَرُوا
 ووافَقُوا مِنْ بَعْدِ ما فارقُوا وأَقْبَلُوا مِنْ بَعْدِ ما أَدْبَرُوا

(١) أورد المربزاني في الموشَّح ص ٣٤٥ هذا البيت والذي بعده وجعلهما من
 المأخذ على الشاعر قال : « لما أنشد علي بن الجهم المتوكل قصيدته التي مدحه فيها
 بقوله : وصاح إبليس بأصحابه . . . عظم ذلك على أحمد بن أبي دؤاد فأطرق ،
 فقال ابن الجهم : يا أبا عبد الله ما سمعتَ مديحاً للخلفاء مثل هذا ؟ قال لا ولا غيري
 ولا توهمت أن أحداً يجترئ على مثله » .

(٢) في الأصل (كما قد أضمرُوا) وقد زائدة لا موضع لها .

يَا أَعْظَمَ^(١) النَّاسِ عَلَى مُسْلِمٍ حَقًّا وَيَا أَشْرَفَ مَنْ يَفْخَرُ
 الرَّدَّةُ الْأُولَى ثَنِي أَهْلِهَا حَزْمُ أَبِي بَكْرٍ^(٢) وَلَمْ يَكْفُرُوا
 وَهَذِهِ أَنْتَ تَلَاَقَيْتَهَا فَعَادَ مَا قَدْ كَادَ لَا يُذَكَّرُ
 فَاسْلَمْ لَنَا يَا خَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ مِنْ مَعْشَرٍ مَا مِثْلُهُمْ مَعْشَرُ
 وَاسْمِعْ إِلَى غَرَاءِ سُنِّيَةٍ يَسْطَعُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 مَوْقِعُهَا مِنْ كُلِّ ذِي بِدْعَةٍ مَوْقِعُ وَنَسَمِ النَّارِ أَوْ أَكْثَرُ

(١) في الأصل (يا عظم) .

(٢) إشارة إلى رَدَّة بعض العرب بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وما كان من حزم أبي بكر رضي الله عنه في محاربتهم وإخضاعهم .

٢٤

وقال ^(١) :

عَفَا ^(٢) اللَّهُ عَنْكَ أَلَا ^(٣) حُرْمَةٌ تَعَوَّذُ ^(٤) بِفُؤْكَ ^(٥) أَنْ أُنْبَدَا
لَيْتَ جَلَّ ذَنْبٌ وَلَمْ أَعْتَمِدْهُ ^(٦) فَأَنْتَ ^(٧) أَجَلٌ وَأَعْلَى يَدَا
أَلَمْ تَرَ عَبْدًا عَدَا طَوْرَهُ وَمَوْلَى عَفَا وَرَشِيدًا هَدَى
وَمُفْسِدَ أَمْرِ تَلَا قَيْتَهُ فَمَادَ فَأَصْلَحَ ^(٨) مَا أَفْسَدَا

(١) كتب علي بن الجهم هذه القصيدة الى المتوكل وهو محبوس .

(الأغاني ١٠ - ٢٢٨)

(٢) ورد في الأغاني ١٠ - ٢٢٨ ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة يختلف ترتيبها عما في هذا الديوان ، وورد أحد عشر بيتاً في المنتحل ص ١٣٠ للثعالبي ، وخمسة أبيات من أولها في عيون الأخبار ١ - ١٠١ لابن قتيبة ، وخمسة أبيات في كتاب الزهرة للإصفهاني ص ١٤٧ ، وأربعة أبيات في طبقات الشعراء ص ١٥١ لابن المعز ، وأربعة أبيات في محاضرات الراغب ١ - ١٤٧ ، وأربعة أبيات في الإعجاز والإيجاز ص ١٩٠ للثعالبي ، سيشار إليها عند اختلاف الرواية .

(٣) في الزهرة والمنتحل : (أما حرمة) . وفي الإعجاز والإيجاز (لنا حرمة) .

(٤) في الزهرة (أعوذ) .

(٥) في الأغاني : (بفضلك) .

(٦) في الأغاني والمنتحل : (ولم أعتد) .

(٧) في الأغاني والمنتحل وعيون الأخبار والزهرة : (لأنت) .

(٨) في محاضرات الراغب والمنتحل : (وأصلح) .

أَقْلَنِي ^(١) أَقَالَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَقِيكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى
وَيُنْجِيكَ مِنْ غَمَرَاتِ الْهُمُومِ وَوَرْدِكَ أَصْغَبَهَا مَوْرِدَا
(وَيَغْذُوكَ ^(٢) بِالنَّعْمِ السَّابِغَاتِ وَلِيداً وَذَا مِيعَةٍ ^(٣) أَمْرَدَا)
وَتَجْرِي مَقَادِيرُهُ بِالَّذِي تُحِبُّ إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْمَدَى
فَلَمَّا كَمَلْتَ إِمِقَاتِهِ وَقَلَّدَكَ الْأَمْرَ إِذْ قَلَّدَا
قَضَى أَنْ تُرَى سَيِّدِ الْمَسْلَمِينَ وَأَنْ لَا يُرَى (غَيْرُكَ السَّيِّدَا) ^(٤)
(وَأَعْلَاكَ) ^(٥) حَتَّى لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ تُنَالُ لَجَاوَزَتْهَا مُضْعِدَا
وَلَمْ يَرْضَ مِنْ خَلْقِهِ أَحْمَعِينَ أَلَّا تُحَبَّ (وَلَا يُعْبَدَا) ^(٦)
فَا يَبْنَ رَبُّكَ جَلَّ اسْمُهُ وَيُنْكَ إِلَّا نَبِيُّ الْهُدَى

(١) أقال الله عثرته : صفح عنه .

(٢) في الأصل (ويغذوك بالخير والشر لا مُهاناً ولا مُترَفّاً ولا مفسدا)
والذي أثبتناه هو رواية الأغاني .

(٣) مِيعَةُ الشَّبَابِ : أوله .

(٤) في الأصل (غيره سيذا) .

(٥) في الأصل (وأعطاك) والذي أثبتناه رواية طبقات الشعراء لابن المعتز، أما
رواية الأغاني فهي (ويُعطيك) .

(٦) في الأصل (ولا تبعدا) .

وَأَنْتَ بِسُنَّتِهِ مُقْتَدٍ فِيهَا ^(١) نَجَاتُكَ مِنْهُ غَدَا
 فَشُكْرًا لِأَنْعَمِهِ إِنَّهُ إِذَا شُكِرْتَ - نِعْمَةٌ جَدَّادَا
 وَعَفْوُكَ ^(٢) عَنْ مُذْنِبٍ خَاضِعٍ ^(٣) قَرَنْتَ الْمُقِيمَ بِهِ الْمُقْعِدَا
 إِذَا أَدْرَعَ اللَّيْلَ أَفْضَى بِهِ إِلَى الصُّبْحِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْقُدَا
 تَجَلُّ ^(٤) أَيَادِيكَ أَنْ تُجْعِدَا وَمَا خَيْرُ عَبْدِكَ أَنْ يُفْسِدَا
 أَلَيْسَ الَّذِي كَانَ يُرْضَى الْوَلِيَّ وَيُشْجَى الْعَدُوَّ إِذَا أَنْشَدَا
 فَصْنُ نِعْمَةٍ أَنْتَ أَنْعَمْتَهَا وَشُكْرًا غَدَا (غَائِرًا) ^(٥) مُنْجِدَا
 وَلَا ^(٦) عُدْتُ أَعْصِيكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ أَوْ أَرَى فِي الثَّرَى مُلْحَدَا
 وَإِلَّا فَخَالَفْتُ رَبَّ السَّمَاءِ (وَحُنْتُ ^(٧) الصَّدِيقَ وَعِغْتُ النَّدَى)

(١) في طبقات الشعراء : (وفيما تحاول منه غدا) .

(٢) في محاضرات الراغب ١ - ١٤٧ : (فعفوك) .

(٣) في المتحل : (خاطيء) .

(٤) في الأصل (تحل) .

(٥) في الأصل (مُغْوَرًا) والذي أثبتناه رواية المتحل .

(٦) وفي الأغاني : « فَلَاعُدْتُ أَعْصِيكَ فِيمَا أَمَرْتُ حَتَّى أَزُورَ الثَّرَى مُلْحَدَا »

وفي المتحل : « أَوْ قَدْ أَزُورَ الثَّرَى مُلْحَدَا »

(٧) في الأصل : « وَعِغْتُ الصَّدِيقَ وَعِغْتُ النَّدَى » والذي أثبتناه رواية

الأغاني والمتحل .

وَكُنْتُ (كَعْزُونٍ) ^(١) أَوْ كَأَبْنِ عَمْرٍو مُبَاحٌ ^(٢) الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَدَا
 أَكْثَرُ ^(٣) صَبِيَانِ بَيْتِي لِكُنِي أَغِيْظَ بِهِمْ مَعْشَرَ حُسَدَاءِ
 وَأَوْرَيْتُ مِنْ حَاجِي الْجَزَامِ بِشَعْرِ يَسُودُ إِنْ سَوْدَا ^(٤)
 وَصَيَّرْتُ فِي مَنْحَرِي لِلْعَزَاءِ وَأَلْبَسْتُهُ شَعْرًا أَسْوَدَا ^(٥)
 كَفِعْلِ ابْنِ أَيُّوبَ ^(٦) فِي خَلْوَةٍ يُنَازِعُ خَادِمَتَهُ الْمِرْوَدَا
 عَلَيْهِ الْعَفَاءُ ^(٧) أَلَيْسَ الَّذِي نَهَاهُ بِأَنْ ^(٨) يَقْرَبَ الْمَسْجِدَا
 وَجَاءَتْهُ مِنْ أَجْرَمٍ ^(٩) يَبْعَةُ عَلَى رَأْسِ مِيلَيْنِ أَوْ أَبْعَدَا

(١) في الأصل (كعزوان) والتصحيح من الأغاني . وقد ذكر الطبري اثنين بهذا الاسم : عزون بن عبد العزيز الأنصاري ١١ - ١٠ و ١١ وعزون بن إسماعيل ١١ ٨٢ وذكر أيضاً محمد بن عزون ١١ - ١٥٠ .

(٢) في الأغاني (مُبَاحٌ) .

(٣) » » (يُكْثِرُ فِي الْبَيْتِ صَبِيَانَهُ يَغِيْظُ . . .)

(٤) كَذَا وَلَمْ نَرَوْهُ الصَّوَابَ فِي تَصْحِيحِهِ .

(٥) لعله الملقب بن أيوب من رجال الدولة في أيام الوراق والمتوكل توفي سنة

٢٥٥ انظر مروج الذهب ٢ ٢٥٢ والطبري ١١ - ١٦٠ .

(٦) الْعَفَاءُ : التراب والدروس والهلاك .

(٧) لعله (مِنْ أَنْ يَقْرَبَ) .

(٨) بَنُو أَجْرَمٍ مَنْ خَتَمُوا وَفَدُوا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ أَتُمُّ بَنُو

رَشَدٌ ، فَهُمْ يُسَمَّوْنَ بَنِي رَشَدٍ . « الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٥ »

فَأَقْصَاهُ وَهُوَ نَبِيُّ الْهُدَى لَثَلَا يُشَاهِدُهُ مَشْهَدَا
فَكَيْفَ (يُقَرَّبُ) ^(١) مِنْ خَيْرٍ مَنْ مَشَى حَافِيًا وَاحْتَدَى وَارْتَدَى

٢٥

وقال أيضاً ^(٢):

تَوَكَّلْنَا ^(٣) عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ
وَوَطَّنَّا ^(٤) عَلَى غَيْرِ ^(٥) اللَّيَالِي نَفُوسًا سَاعَتَ بَعْدَ الْإِبَاءِ
وَأَفْنِيَّةُ ^(٦) الْمُلُوكِ مُحَجَّباتُ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ ^(٧)

(١) في الأصل (يعرب) .

(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٠٦. أن علي بن الجهم قال هذه القصيدة أول ما حبس وكتب بها إلى أخيه .

(٣) في الأصل (توكلت) والتصحيح من الأغاني .

(٤) » » (ووطننا على الليالي نفوساً تحت بعد الإباء) والتصحيح من الأغاني . وَغَيْرُ اللَّيَالِي : أحداثها المعسرة .

(٥) في محاضرة الأبرار ٢ - ٤ (على غدر الليالي) .

(٦) الأفنية : جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . وفي محاضرة الأبرار (وأبواب الملوك)

(٧) ورد هذا البيت في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالي ص ٢٥ .

علي بن الجهم ١٠

فَمَا^(١) أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّي وَلَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ
وَلَمْ لَا أَشْتَكِي بَنِي وَحْزَنِي إِلَى مَنْ لَا يَصْمُ عَنْ النَّدَاءِ
هِيَ الْأَيَّامُ تَكَلِّمُنَا وَتَأْسُو وَتَجْرِي^(٢) بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ
فَلَا طُولُ (التَّوَاءِ)^(٣) يَرُدُّ رِزْقًا وَلَا يَأْتِي بِهِ طُولُ الْبَقَاءِ^(٤)
وَلَا يُجْدِي^(٥) الثَّرَاءُ عَلَى بَخِيلٍ^(٦) إِذَا مَا كَانَ مَحْظُورَ الثَّرَاءِ^(٧)
وَلَيْسَ^(٨) يَبِيدُ مَالٌ عَنْ نَوَالٍ وَلَا يُؤْتِي سَخِيٍّ مِنْ سَخَاءِ
كَمَا أَنَّ السُّؤَالَ يُبْذَلُ قَوْمًا كَذَاكَ يُعْزُ قَوْمًا بِالْمَطَاءِ
حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ بَنَا عُقْبُ^(٩) الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ

(١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في الأغاني .

(٢) في الأغاني (وتأتي) .

(٣) في الأصل (.. التواء يود ..)

(٤) لم يرد هذا البيت في الأغاني .

(٥) في الأغاني (وما يُجدي) .

(٦) » » (على غني) .

(٧) » » (محظور العطاء) .

(٨) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأغاني .

(٩) العقب : جمع عقبة وهي النوبة .

فَلَمْ آسَفْ^(١) عَلَى دُنْيَا تَوَلَّتْ وَلَمْ نُسَبِّقْ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ
وَلَمْ نَدْعِ الْحَيَاءَ لِمَسِّ ضُرٍّ وَبَعْضُ الضَّرِّ يَذْهَبُ بِالْحَيَاءِ
وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ
تَوَقَّ النَّاسَ يَا بَنَ أَبِي وَأُمِّي فَهُمْ تَبِعُ الْمَخَافَةِ وَالرَّجَاءِ
وَلَا يَغُرُّكَ مِنْ وَغْدِ إِخَاءِ لِأَمْرٍ مَا غَدَا حَسَنَ الْإِخَاءِ
أَلَمْ تَرَ مُظْهِرِينَ عَلَيَّ غِشًّا^(٢) وَهُمْ بِالْأَمْسِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ
بُلِيْتُ^(٣) بِنَكْبَةٍ فَعَدَّوْا وَرَاحُوا عَلَيَّ أَشَدَّ أَسْبَابِ الْبَلَاءِ
أَبَتْ أَخْطَارُهُمْ أَنْ يَنْصُرُونِي بِمَالٍ أَوْ بِجَاهٍ أَوْ بِرَاءِ^(٤)
وَخَافُوا أَنْ (يُقَالَ)^(٥) لَهُمْ خَذَلْتُمْ صَدِيقًا فَادَّعَوْا قِدَمَ الْجَفَاءِ

(١) لعلها (فلم تأسف) مراعاة لما سبق ويتلو من الأفعال . وفي الأغاني (ولم نحزن) .

(٢) (عيباً) الأغاني (عتياً) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ .

(٣) في الأغاني وشرح النهج (فلما أن بليتُ غَدَّوْا وَرَاحُوا) .

(٤) الرءاءُ : الرأي . وفي الأغاني وشرح النهج (كثرأ) .

(٥) في الأصل (أقل) والتصحيح من الأغاني .

تَضَافَرَتِ الرَّوَافِضُ^(١) وَالنَّصَارَى (وَأَهْلُ الْإِعْتِزَالِ^(٢) عَلَى هِجَائِي)
فَبَخْتِيشُوعُ^(٣) يَشْهَدُ لِابْنِ عَمْرٍو (وَعَزُّونُ^(٤)) لَهْرُونَ الْمُثَرَّائِي
(وَمَا^(٥) الْجُذْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سُمَيْرٍ بِجُذْمَاءِ اللِّسَانِ عَنِ الْخَنَاءِ)
وَعَابُونِي وَمَا ذَنْبِي إِلَيْهِمْ سِوَى عِلْمِي بِأَوْلَادِ الزَّنَاءِ
إِذَا مَا عُدَّ مِثْلَهُمْ^(٦) رِجَالًا فَمَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ
عَلَيْهِمْ^(٧) لَعْنَةُ اللَّهِ أَبْتَدَأَ وَعَوَّدَا فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١ - ٢٦٣ « أراد بالروافض نجاح بن سلمة ، والنصارى بختيشوع ، وأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم » وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٥١ « إنما عني بالروافض الطاهريين ، وبأهل الاعتزال بني داود ، وبالنصارى بختيشوع » وقال صاحب الأغاني ١٠ - ٢٠٧ « يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم » .

(٢) في الأصل (وأهلُ الإعتداءِ على أداء) والتصحيح من الأغاني وطبقات الشعراء وشرح نهج البلاغة .

(٣) بختيشوع بن جبرائيل : طبيب مشهور قربه الخلفاء العباسيون ولا سيما المتوكل توفي سنة ٢٥٦ .

(٤) في الأصل (وعزوان) والتصحيح من الأغاني وانظر الحاشية رقم (١) ص ٨٠

(٥) هذا البيت غير موجود في الديوان نقلناه من الأغاني .

(٦) في الأغاني (مثلكم)

(٧) » » (عليهم)

إِذَا سَمَّيْتَهُمْ^(١) لِلنَّاسِ قَالُوا أَوْلَاثِكَ شَرُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 أَنَا الْمُتَوَكِّلُ هَوَى وَرَأْيَا وَمَا بِالْوَأْتِقِيَّةِ^(٢) مِنْ (خَفَاء)^(٣)
 وَمَا حَبَسُ الْخَلِيفَةِ لِي بِعَارٍ وَلَيْسَ بِمُوَلِّسِي مِنْهُ (التَّنَائِي)^(٤)

٢٦

وقال أيضاً^(٥):

لَنَلِي عَلَيَّ بِهِمْ طَوِيلٌ سَرْمَدٌ وَهَوَى يَغُورُ بِهِ الْفِرَاقُ وَيُنْجِدُ
 وَإِذَا تَمَنَّتْ عَيْنُهُ سِنَةَ الْكَرَى مَنَعَ الْكَرَى عَيْنٌ عَلَيْهِ وَمَرَّصَدُ

(١) في الأغاني (مُتِمِّم) .

(٢) يعني بالوأتقية : سيرة الواثق في نصرة الاعتزال وحمل الناس على القول
 بخلق القرآن والتشدد بذلك وبغض التقليد . فلما أفضت الخلافة إلى المتوكل أمر
 بالكف عن الجدل وأمر بالتسليم والتقليد وإظهار السنة والجماعة .

(٣) في الأصل (جفاء) والتصحيح من الأغاني .

(٤) » » » (التناء) » » »

(٥) نكاد نجزم بأن هذه القصيدة منحولة لعلي بن الجهم فهي لا تشابه شعره
 ولا تشاكل طبعه بل هي ملفقة تلفيقاً من أبيات كلها زيف وبهرج . وكأن
 قائلها حاول أن يعارض قصيدة علي بن الجهم التي أولها :

(قَالَتْ حُبِسْتُ قَلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لَا يُفْعَدُ)

وأن يتكلم بلسانه . وليس لهذه القصيدة أثر في أمهات كتب الأدب . وقريب
 منها القصيدة الضادية وإن كانت أقل تلفيقاً انظر ص ٤٨ .

يَشْكُلُ كَيْفَ يَنَامُ صَبٌّ هَائِمٌ غَلَبَتْ عَلَيْهِ غَوَايَةٌ لَا تَرشُدُ
 فِي الرَّأْسِ مِنْهَا نَبْتُ جَثَلٍ فَاحِمٍ وَأَنَامِلٌ فِي اللَّيْنِ مِنْهَا تُعَقِّدُ
 وَمُقَرَّبِ الصَّدْغَيْنِ يَشْكُو طَرْفُهُ مَرَضَ الَّذِي حَنَّتْ عَلَيْهِ الْعُودُ
 مَا سَامَنِي الْبَيْنَ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى فَأَشَاقِي خَدُّ عَلَيْهِ مُورِدُ
 مَا لِلْعَذَارَى الْبَيْضِ سُمْنَ مَوَدَّتِي خَسَفًا سَقَاهُنَّ الْغَمَامُ الْمُرْعِدُ
 وَزُجَاجَةٍ عَرَضَتْ عَلَيْكَ شُعَاعَهَا وَاللَّيْلُ مَضْرُوبُ الدَّوَالِي أَسْوَدُ
 تَخْفُ الثَّرِيًّا فِي سَوَادِ جَنَاحِهِ وَيَضِلُّ (فيه) ^(١) عَنْ سُرَاهُ الْفَرَقْدُ
 فَكَأَنَّا فَوْقَ الزُّجَاجَةِ لَوْلُوُّ وَكَأَنَّ خُضْرَتَهَا عَلَيْهِ زُمُرْدُ
 غَلَبَ الْمِرَاجُ (بها) ^(٢) فَظَلَّتْ تَحْتَهُ (تَرْغُو) ^(٣) بِمَكْنُونِ الْحَبَابِ فَتُرْبِدُ
 رَقَّتْ بِجَوْهَرَةٍ وَوَافَقَ شَكْلُهَا فَحَلِيهَا مِنْ جَوْفِهَا يَتَوَلَّدُ
 وَالشَّعْرُ دَائِمٌ أَوْ دَوَاءٌ نَافِعٌ (وَمُحَمَّدٌ) ^(٤) فِي شِعْرِهِ وَمُبَرَّدُ

(١) فِي الْأَصْلِ (فِيهَا)

(٢) » » (عَلَيْهَا)

(٣) » » (تَدْعُو)

(٤) » » (فَمُسْحَقٌ فِي شِعْرِهِ أَوْ مُبَرَّدٌ)

خُذْ لِلشُّرُورِ مِنَ الزَّمَانِ نَصِيبَهُ فَالْعِيشُ يَفْنَى وَاللَّيَالِي تَنْفَدُ
وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَرَضٌ يُذَمُّ الْمَرْءُ فِيهِ وَيُحْمَدُ
يَذْنُو وَيَنَائِي عَنْكَ فِي رَوْغَانِهِ كَالظِّلِّ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ يُوجَدُ
كَمْ كَاسِبٍ لِلْمَالِ لَمْ يَنْعَمْ بِهِ نَعَمَ الْعَدُوُّ بِمَالِهِ وَالْأَبَدُ
يَا مُوْرِي الزَّيْدِ الْمُضِيِّ لغيرِهِ بِحِسَابِهِ تَشْقَى وَغَيْرُكَ يَسْعَدُ
كَأَمَانَةٍ أَدَيْتَهَا لَمْ تَرْزَهَا حَتَّى أَتَاكَ مُعْجَلًا مَا تُوعَدُ
لَا تَذْهَبِي يَانَفْسُ وَيَحْكِ حَسْرَةً فَالنَّاسُ مَعْدُولٌ بِهِ وَمُشَرَّدُ
وَأَبْنُ الْفَتَى الزِّيَّاتِ^(١) عِنْدِي وَاعْظُ^(٢) (وَمَذْكُرٌ لِي) لا يَجُورُ وَيَقْصِدُ
(رَاحَتِ)^(٣) عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ بَنَكِبَةٍ عَظُمَتْ فَرَقٌ لَهَا الْعِدَى وَالْحَسَدُ
وَلَرَبَّمَا أَعْتَلَّ الزَّمَانُ عَلَى الْفَتَى وَلَرَبَّمَا أَنْقَصَفَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدُ
وَكَذَا^(٤) الْمَلِكِ فِي تَدْيِيرِهِ وَالْعِزُّ دُونَ فَنَائِهِ وَالسُّوْدُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

(٢) فِي الْأَصْلِ (لِلْمَذْكُورِ)

(٣) » » (رَحِمَتْ)

(٤) يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ .

صَنَعُ السَّرَادِقِ مَا يُرَامُ حِجَابُهُ جَبَلٌ مِنَ الدُّنْيَا وَبَحْرٌ مُزِيدٌ
 حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْحِيَاضَ وَغَرَّهُ كَيْدُ اللَّيَالِي طَابَ فِيهِ الْمَوْرِدُ
 حَزَنَتُهُ أَسْنَانُ الْحَدِيدِ فَرُوحُهُ بَيْنَ اللَّهِاءِ وَعَيْنُهُ لَا تَرْقُدُ
 يَا وَنِيحَ أَحْمَدُ^(١) كَيْفَ غَيَّرَ مَا بِهِ غَشُّ الْخَلِيفَةِ وَالزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 هَذَا مِنَ الْمَخْلُوقِ كَيْفَ بَخَالِقِ لِعِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْعِدُ
 مَلِكٌ لَهُ عَنَتِ الْوُجُوهُ تَخَشُّعًا يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَيُعْبَدُ
 لَمْ تُولِ أَيَّامَ الْإِمَامِ حَفِيزَةً تُنْجِيكَ مِنْ (غَمَرَاتِهَا)^(٢) يَا أَحْمَدُ
 فَزَرَعْتَ شَوْكَاً عِنْدَهُ فَحَصَدَتْهُ وَكَذَا لَعَمْرِي كُلُّ زَرْعٍ يُحْصَدُ

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦

(٢) في الأصل (غمراته)

٢٧

وقال^(١):

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ^(٢) حُسْنُ^(٣) النَّبَاتِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
 بَدَأَ فَأَبْدَتْ لَنَا^(٤) الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَابِهَا أُلْجُدُ
 مَا عَايَنْتَ^(٥) قُضِبُ الرِّيحَانِ طَلْعَتُهُ إِلَّا تَبَيَّنَ^(٦) فِيهَا ذِلَّةُ الْحَسَدِ

(١) ورد البيت الأول والثاني من هذه الأبيات بكتاب الظرف والظرفاء ص ١٥١ في خبر هو : « رأيت بين يدي بعض الكتاب طبق ورد أحمر مكتوب فيه بالأبيض : لم يضحك الورد »

(٢) في الظرف والظرفاء (يعجبه)

(٣) (حُسْنُ الرِّيَاضِ) حماسة ابن الشجري ص ٢٢٥ والمحبة والمحجوب للسري الرفاء ص ١٢١ ومحاضرات الراغب ٢ - ٣٣٨ وزهر الآداب للحصري ٢ - ٢١١ ورسالة في الطيب مخطوطة (زهر الربيع) الظرف والظرفاء (زهر الرياض) عيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ مخطوط .

(٤) في حماسة ابن الشجري وعيون التواريخ (له) .

(٥) (مَا قَابَلَتْ) حماسة ابن الشجري ومحاضرات الراغب ٢ - ٣٣٩ وشرح المقامات للشريشي ٢ - ٨ وعيون التواريخ . (ما قابلت طلعة الريحان ...) زهر الآداب .

(٦) (تَبَيَّنَتْ فِيهَا) حماسة ابن الشجري وعيون التواريخ (منه) محاضرات الراغب (فيه) شرح المقامات وزهر الآداب .

بَيْنَ (النَّدِيمَيْنِ^(١)) وَأَخِلَّيْنِ (مَضْجَعُهُ^(٢)) وَ (سِيرُهُ^(٣)) مِنْ يَدٍ مَوْصُولَةٍ يَدٍ
 قَامَتْ^(٤) بِحُجَّتِهِ رِيحٌ مُعْطَرَةٌ تَحْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْكَمَدِ
 فَبَادَرَتْهُ^(٥) يَدُ الْمُشْتَاكِ (تَسْنُدُهُ^(٦)) إِلَى التَّرَائِبِ وَالْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ
 (كَأَنَّ^(٧)) فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ صَبَابَتِهِ أَوْ مَانِعًا جَفْنَ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّهْدِ
 لَا عَذَبَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعَذِّبُهُ بِمُسْمِعٍ^(٨) بَارِدٍ أَوْ صَاحِبٍ نَكِدٍ

(١) في الأصل (الدر يعر) وفوقها لفظة (كذا) إشارة للتوقف . والتصحيح
 من حماسة ابن الشجري والحب والمحبوب وشرح المقامات وزهر الآداب وعيون التواريخ .
 (٢) في الأصل (مصنعة) وفي شرح المقامات (مسرعة) وفي حماسة ابن
 الشجري وزهر الآداب وعيون التواريخ (مصرعه) وفي الحب والمحبوب (مضجعه) .
 (٣) في الأصل (وقهوة) وفي شرح المقامات (وسيرت) والتصحيح من الحب
 والمحبوب وحماسة ابن الشجري وزهر الآداب . وفي عيون التواريخ (وسيره ييد
 موصولة ييد) .

(٤) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من حماسة ابن الشجري وعيون
 التواريخ . وفي زهر الآداب (تشفي القلوب من الأوصاب والكد) .
 (٥) في الحب والمحبوب وعيون التواريخ (وبادرت) وفي حماسة ابن الشجري
 (وباشرت) وفي زهر الآداب (وقابلته) .

(٦) في الأصل (تبذله) والتصحيح من الحب والمحبوب وحماسة ابن الشجري
 وشرح المقامات وزهر الآداب وعيون التواريخ .

(٧) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من زهر الآداب وعيون التواريخ .

(٨) المُسْمِعُ : المغمي .

٢٨

وقال^(١) :

وَرُقْمَةٌ^(٢) جَاءَتْكَ مَثْنِيَّةً^(٣) كَأَنَّهَا خَدُّ^(٤) عَلَى خَدٍّ
 (نَبْذُ سَوَادٍ)^(٥) فِي بَيَاضٍ كَمَا ذُرٌّ قَتِيتُ الْمِسْكِ فِي التَّوَرْدِ
 سَاهِمَةٌ الْأَسْطَارِ^(٦) (مَضْرُوفَةٌ)^(٧) عَنْ مَلَجٍ^(٨) الْهَزَلِ إِلَى الْجِدِّ

(١) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤ - ١٤١ : « قال علي بن الجهم في رقعة

أنته بخط جارية : مارقة جاءتك »

(٢) في عيون الأخبار ٤ - ١٤١ والعقد لابن عبدربه ٨ - ١١٨ (مارقة)

وفي العقد ٤ - ٢٨٩ وأدب الكتاب للصولي ص ٥١ والمنتحل للثعالبي ص ١١ :

(يارقة) وفي المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ (قد جاءت الرقعة مثنية) .

(٣) في العقد (مخنومة) .

(٤) في المنتحل (خال على خد) .

(٥) في الأصل (تبدي سواداً) والتصحيح من عيون الأخبار ، والمجموعة

الظاهرية والعقد ٨ - ١١٨ وأدب الكتاب . والنَّبْذُ : الشيء القليل اليسير .

(كثر سواد) العقد ٤ - ٢٨٩ وشرح مقامات الحريري للشرشي ١ - ٩٨ وفي

المنتحل (ذرُّ سواد) . (ب) ذُرٌّ قَتِيتُ . . . (كتاب التبريات ص ٥٥)

(٦) (الأسطر) في جميع المصادر المقدمة .

(٧) في الأصل (مطروقة) والتصحيح من المصادر المذكورة .

(٨) في العقد والمجموعة الظاهرية : (عن جهة الهزل) وفي شرح المقامات :

(عن وجهة الهزل) .

يَا كَاتِبًا^(١) أَسْلَمَنِي عَتَبَهُ^٢ إِلَيْهِ^(٣) حَسْبِي مِنْكَ^(٤) مَا عِنْدِي

٢٩

وله أيضاً^(٥) :

بَدِيهَتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ أَلْخَطْبُ الْكَبِيرُ
(وَأَحْزَمُ^(٥) مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيًا) إِذَا (عَيَّ)^(٦) الْمُسَاوِرُ وَالْمُسِيرُ
وَصَدْرُهُ فِيهِ لِلْهَمِّ اتَّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا^(٧) الصُّدُورُ

(١) في المجموعة الظاهرية (يا كاتباً يولع بي حبه) .

(٢) في العقد ٤ - ٢٨٩ (إليك) .

(٣) في أدب الكتاب (منه) .

(٤) وردت هذه الآيات الثلاثة في مجموعة المعاني ص ١٧ منسوبة لسلم الحاسر

أو أبي نواس ، وفي المحاسن والمساوي لليهقي ٢ - ٥٥ غير معزوة .

(٥) في الأصل (وأوسع ما يكون الدهر صدراً) وما أثبتناه رواية مجموعة

المعاني والمحاسن والمساوي وهي أحسن .

(٦) في الأصل (إذا عم) والتصحيح من مجموعة المعاني . وفي المحاسن والمساوي

(إذا عمي) .

(٧) في مجموعة المعاني (عن الهم) .

٣٠.

وله :

أَنْظُرْ فَعَنْ (يُمْنَاكَ) ^(١) وَيَحْكَ عَالَمٌ يُخْصِي عَلَيْكَ وَعَنْ (يَسَارِكَ) ^(٢) كَاتِبٌ
(وَأَرَى) ^(٣) الْبَصِيرَ بِقَلْبِهِ وَبِفَهْمِهِ (يَعْنَى) ^(٤) إِذَا (حُمَّ) ^(٥) الْقَضَاءُ الْغَالِبُ

٣١

وله :

صَبْرًا أَبَا أَيُّوبَ ^(٦) حَلَّ مُعَظَّمٌ ^(٧) فَإِذَا جَزَعْتَ ^(٨) مِنْ أَلْخُطُوبِ فَمَنْ لَهَا

(١) في الأصل (يمينك) ولا يستقيم معها الوزن .

(٢) » » (يمينك) وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه .

(٣) » » (وإلى) وهو تصحيف .

(٤) » » (يعنى) » »

(٥) » » (حد) » »

(٦) ورد في المستطرف للابشيحي ٢ - ٨٤ وفي الخلاصة للعالمي ص ٦٠ : « لما

حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقلَّ صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره ، فرد عليه جواب رققته يقول :
صبراً أبا أيوب »

(٧) في المستطرف والخلاصة (صبر مبرح) .

(٨) » » » (وإذا عجزت عن الخطوب) .

إِنَّ الَّذِي ^(١) اُنْمَقَدَتْ بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ فِيكَ عَنْ قُرْبٍ يُحَسِّنُ حَلَّهَا
وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَعَسَى ^(٢) بِهَا أَنْ تَنْجِي وَلَعَلَّهَا

٣٢

وله أيضاً :

بَدِيَّتُهُ مِثْلُ تَفَكِيرِهِ إِذَا ^(٣) رُمَتْهُ فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ
وَمِنْ كَفِّهِ لِلْحَيَا مَطْلَبٌ وَلِلْسَرِّ مِنْ صَدْرِهِ مَوْضِعٌ

٣٣

وله أيضاً ^(٤) :

(يَحْزُنُنِي) ^(٥) أَنْ لَا أَرَى مَنْ أُحِبُّه وَأَنْ مَعِيَ مَنْ لَا أُحِبُّ مُقِيمٌ
أَحِنُّ إِلَى بَابِ الْحَبِيبِ وَأَهْلِهِ وَأَشْفِقُ ^(٦) مِنْ وَجَدٍ بِهِ وَأَهْمُ

(١) في المستطرف والخلاصة :

(١) إِنَّ الَّذِي عَقْدَ الَّذِي اُنْمَقَدَتْ بِهِ عَقْدَ الْمَكَارِهِ فِيكَ يَمْلِكُ حَلَّهَا)

(٢) في المستطرف (وَلَعَلَّهَا أَنْ تَنْجِي) وفي الخلاصة (فَلَعَلَّهَا أَنْ تَنْجِي) .

(٣) (متى رُمَتْهُ) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٢٧ ونسب البيت لأشجع السلمي .

(٤) (لا تَطْمَئِنُّ النَّفْسُ إِلَى نَسْبَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ .

(٥) في الأصل (يحسبني) وهو تصحيف .

(٦) لعله (واشتاق) .

وَإِنِّي لَمَشْغُوفٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْهُوَى وَشَوْقِي إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ عَظِيمٌ
وَقَدْ ضَاقتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرُحْبِهَا فَيَالَيْتَ مَنْ أَهْوَى بِذَلِكَ عَلِيمٌ

٣٤

وله أيضاً :

ذَرِينِي^(١) أُمْتُ وَالشَّمْلُ لَمْ يَتَشَبَّ وَلَا تَبْعُدِي أَفْديكَ بِالْأُمِّ وَالْأَبِ
سَقَى اللَّهُ لَيْلًا صَمْنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ^(٢) وَأَذْنِي فُوَادًا مِنْ فُوَادٍ مُعَذَّبِ (ب)
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَوْ زُجَاجَةً مِنْ الرَّاحِ^(٣) فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبِ
(فَيَالَيْتَ^(٤) أَنْ اللَّيْلَ أَطْبَقَ مُظْلَمًا وَأَنْ نُجُومَ الشَّرْقِ لَمْ تَتَغَرَّبِ)

- (١) (دعيني) معجم الشعراء للرزباني ص ٢٨٦ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٦
(٢) (بعد هجمة) معجم الشعراء والمجموعة الظاهرية وحامسة ابن الشجري ص ١٩٦
ومحاضرات الراغب ٢ - ٦٨ والمختار من شعر بشار للخالدين ص ٢٤١ ، وأمالى
المرتضى ٣ - ١٥١ وشرح المقامات للشريشي ٢ - ١١٥. وكتاب التشبيهات ص ٢٤٤
(٣) (من الحجر) أمالي القالي ١ - ٢٣١ ونهاية الأرب للنوري ٢ - ١٠٤
والمستطرف ٢ - ٢٩ (من الماء) شرح المقامات . وورد في المجموعة الظاهرية
بعد هذا البيت مانصه : « أخذه من قول بشار :
وبتنا معاً لا يَخْلُصُ الماءُ بَيْنَنَا وَلِي دُوتَهَا وَجَدُّهُ إِلَى الْقَلْبِ يَخْلُصُ »

- (٤) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من المجموعة الظاهرية .
(ب) وبعبده : غنائاً وضماً والتزاماً كأنما يرى جسداً جسم روح مركب
مسالك الأبصار ج ١٥ ق ١٦٩ مخطوطة المتحف البريطاني ، كما أشار الى ذلك

٣٥

وله أيضاً^(١) :

إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى في يده كشف الضرورة والبلوى
 خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى
 إذا جاءنا^(٢) السجان يوماً لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
 ونفرح^(٣) (بالرؤيا)^(٤) فجُلَّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
 فإن^(٥) حسنت لم تأت عجلي وأبطأت وإن^(٦) قبحت لم تحبس وأتت عجلي

- (١) وردت هذه الآيات في المحاسن والمساوي ٢ - ١٨٦ من غير عزو ،
 ووردت دون الأول في المحاسن والأضداد ص ٣٨ منسوبة لعبد الله بن معاوية ،
 ووردت في أمالي المرتضى ١ - ١٠١ مضافاً إليها ثلاثة أخر منسوبة إلى صالح بن
 عبد القدوس ، وورد البيت الثاني والثالث منها في محاضرات الراغب ٢ - ١١٢ من
 غير عزو ، وورد البيت الخامس والسادس في الصناعتين ص ١٦٠ من غير عزو .
 (٢) (إذا دخل السجان) المحاسن والأضداد والمحاسن والمساوي وأمالي المرتضى .
 (إذا طلع السجان وقتاً لحاجة) محاضرات الراغب .
 (٣) في الصناعتين (وتعجبنا الرؤيا) .
 (٤) في الأصل (بالدنيا) والتصحيح من المصادر المذكورة .
 (٥) (فإن حسنت كانت بطيئاً مجيئها) المحاسن والأضداد والمحاسن والمساوي .
 (٦) (وإن قبحت لم تنتظر وأتت سعيًا) » »
 » » » » » » (عجلي) المحاسن والمساوي .

٣٦

وله أيضاً :

مُجَنَّا الْمَطِيِّ وَنَحْنُ تَحْتَ الْحَاجِرِ^(١) بَيْنَ الْأَبَارِقِ وَالسَّبِيلِ (الغامر)^(٢)
 وَإِذَا بِدَاهِيَةٍ كَأَنَّ حَفِيفَهَا بَيْنَ الثَّمَامِ حَفِيفُ لَيْثٍ خَادِرِ^(٣)
 صَمَاءٌ لَوْ تَفَحَّتْ^(٤) ثَبِيرًا تَفْحَةً لَأَنْسَاحَ أَوْ لَهْوَى هُوَى الطَّائِرِ
 فَدَعَوْتُ وَخَشَا فَاسْتَجَابَ فَلَمْ نَجِدْ لِلْأَمْرِ عِزًّا مِثْلَ قُرْبِ النَّاصِرِ
 وَصَمْتُ إِلَيَّ فَبَادَرْتَهَا ضَرْبَةً تَرَكْتُ مَعَالِمَهَا كَرَسْمٍ دَائِرِ

٣٧

وله أيضاً :

مَنْ سَبَقَ السَّلَوَةَ بِالصَّبْرِ فَازَ بِفَضْلِ الْخَمْدِ وَالْأَجْرِ
 يَا عَجَبًا مِنْ هَلَجٍ جَارِعٍ يُصْبِحُ بَيْنَ الدَّمِّ وَالْوِزْرِ
 (مُصِيبَةٌ^(٥) الْإِنْسَانِ فِي دِينِهِ أَعْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ)

(١) عاج الراكب البعير : عطف رأسه بالزمام . والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وموضع بطريق مكة . والأبارق : جمع أبرق وهو غلظ فيه حجارة ورمل وطين .
 (٢) في الأصل (العامر) والمقام يقتضي ما أثبتناه . والغامر : خلاف العامر .
 (٣) يعني بالدهية : الأفعى . وحفيف الأفعى : صوت جلدتها . والثمام : نبت ضعيف لا يطول .

(٤) في الأصل (نفحت ثبيراً تفحة) ولعل ما أثبتناه هو الصواب . وخبير : جبل بمكة . وانساح : اندفع وانشق .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأصل وقلناه من عيون الأخبار ٣ - ٦٥ .

علي بن الجهم ١١

٣٨

وله أيضاً^(١):

قلتُ لها حينَ أَكْثَرْتُ عَذْلِي وَيَحْكُ أَزْرَتُ بِنَا المُرُوءَاتُ
قالتُ فَأَيْنَ الأَمْلَأكُ^(٢) قلتُ لها لا تَسْأَلِي عَنْهُمْ فَقَدْ ماتوا
قالتُ وَلَمْ ذَاكَ قلتُ^(٣) فَأَعْتَبِرِي هذا وزيرُ الإمامِ زِيَّاتُ^(٤)
ورد في الأصل ما مثاله :

تم شعر علي بن الجهم
والحمد لله حق حمده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً
آمين

في العشر الأوائل من شعبان المعظم سنة ١٠٠٢

-
- (١) وردت هذه الآيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٥٦ .
ووردت في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ - ٧٢ في ترجمة محمد بن عبد الملك الزياد
منسوبة إلى إبراهيم بن العباس الصولي .
(٢) في ديوان الصولي وابن خلكان (السراة) .
(٣) في الأصل (قلت لها فاعتبري) ولا يستقيم معه الوزن والتصحيح من
ديوان الصولي . وفي ابن خلكان (قلت لها) .
(٤) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

تكملة
ديوان علي بن الجهم

عني بجمعها وتحقيقها ونشرها

خليل مَرُوم بك

تكملة ديوان علي بن الجهم

١

قال^(١) علي بن الجهم يمدح الحياء :

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا^(٢) تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلَا لَشَيْءٍ يُعَالِجُهُ بِهِ عَنْهُ غَنَاءُ^(٣)
وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا أَلْحِيَاءُ
وَكَانَ هُوَ الَّذِي أَلْهَى^(٤) وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ أَلْحِيَاءُ فَلَا دَوَاءَ

٢

وقال^(٥) يهجو مغنيا :

كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ مُفَنِّي أَلْ قَوْمٌ كَمْ يَتَنَّا وَبَيْنَ الشَّتَاءِ
فَذَرَعْتُ الْبِسَاطَ مِنِّي إِلَيْهِ قُلْتُ هَذَا الْمِقْدَارُ قَبْلَ الْغِنَاءِ
فَإِذَا مَا عَزَمْتَ أَنْ تَتَفَنَّى آذَنَ الْحُرِّ كُلُّهُ بِاتِّقِضَاءِ

(١) المجموعة الظاهرية مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق (شعر رقم ٤) ص ٢٤٦

(٢) الوَاقِح : ذو الوقاحة .

(٣) الْغِنَاء : الاكتفاء والنفعة .

(٤) لعله (ينهى) .

(٥) الأغاني طبعة دار الكتب المصرية ١٠ - ٢٣٠

٣

وقال في جَوَاد^(١):

فَوْقَ طَرَفٍ^(٢) كَالطَّرَفِ فِي سُرْعَةٍ^(٣) الشَّدِّ وَكَالْقَلْبِ^(٤) قَلْبُهُ فِي الذِّكَا
مَا تَرَاهُ^(٥) التَّمْيُونُ إِلَّا خَيَالًا وَهُوَ مِثْلُ الْخَيَالِ فِي الْإِنْطَوَاءِ

٤

وقال^(٦):

أَبْلِغْ (أَخَانَا)^(٧) تَوَلَّى اللَّهُ صُحْبَتَهُ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ
وَأَنَّ^(٨) طَرَفِي مَوْصُولٌ بِرُؤْيَيْهِ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنِّ مَثْوَايَ مَثْوَاهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ^(٩) أَذْكُرُهُ إِذْ لَسْتُ أَنْسَاهُ

- (١) مجموعة المعاني ص ١٨١ ونهاية الأرب للنوري ١٠ - ٥٥ . وكذا في التفسيرات لابن أبي عمير .
- (٢) الطرف : الكريم من الحيل . والطرف : العين .
- (٣) في نهاية الأرب (في سرعة الطرف) . وكذا في كتاب التفسيرات
- (٤) كذا ولعله (وكالقلب قلبه في الذكاء) فقد ورد في ربيع الأبرار للزمخشري ج ٤ ورقة ١٦٧ « كل شيء تستحسنه في الكلب فاشترطه في الفرس » .
- (٥) في نهاية الأرب (لا تراه) . وكذا في كتاب التفسيرات
- (٦) عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ - ٢٧ والمختار من شعر بشار للخالدين ص ٥٥
- (٧) في الأصل (أبلغ أخاً ما تولى ...) وهو تصحيف وفي المختار (أبلغ أخاك وإن شطط المزار به) .
- (٨) في المختار (فإن طرفي) .
- (٩) في المختار (وكيف يذكره من ليس ينساه) .

وقال^(١):

الْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالْأَوْتَارُ تَضْطَجِبُ وَالنَّايُ يَنْدُبُ أَشْجَانًا وَيَنْتَجِبُ
وَالرَّاحُ تُعْرِضُ فِي نَوْرِ^(٢) الرِّيحِ كَمَا تُجَلِّي الْعُرُوسُ عَلَيْهَا الذَّرَّ وَالذَّهَبُ
وَاللَّهُوُ يُلْحِقُ مَغْبُوقًا بِمُضْطَبِّحٍ وَالِدَوْرُ^(٣) سَيَّانٍ مَحْثُوثٌ وَمُتَنَجِّبُ
وَكُلَّمَا انْسَكَبَتْ فِي الْكَاسِ آيَةٌ^(٤) أَقْسَمْتُ^(٥) أَنْ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ
وَالْقَوْمُ^(٦) إِخْوَانُ صِدْقٍ يَنْهَمُ نَسَبُ مِنْ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُعْدَلْ بِهِ^(٧) نَسَبُ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٦ والأغاني ١٠ - ٢٢٣ وغيرها .

(٢) في شرح المقامات لأشرشي ٢ - ٣٨٧ (يوم الريح) .

(٣) لعله يريد بالدَّوْر طريقة من طرائق الغناء ، فقد فسر صاحب الأغاني معنى الدَّوْر بالصنعة وإن لم ترد في كتب اللغة ، قال : « حدث إبراهيم بن المهدي أن الرشيد أمر المَغنِينَ أَنْ يَخْتَارُوا لَهُ أَحْسَنَ صَوْتٍ عُغْنِي فِيهِ ، فَاخْتَارُوا لَهُ لَحْنَ ابْنِ مُحَرَّرٍ فِي شَعْرِ مُنْصَبٍ :

أَهَاجُ هَوَاكَ الْمَرْزَلُ الْمُتَقَادِمُ

قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة » الأغاني ١ - ٩

(٤) آنية : متناهية في الحرارة . وفي الأغاني وشرح المقامات (آونة)

(٥) في شرح المقامات (حسبت) .

(٦) في الأغاني (القوم) وفي شرح المقامات (القوم أخذان ...)

(٧) في الأغاني (بها) .

تَرْضَعُوا^(١) دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ وَأَوْجِبُوا^(٢) لِرَضِيعِ الْكَاسِ مَا يَجِبُ
لَا يَحْفَظُونَ^(٣) عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتْهُ وَلَا تَرِييُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيبُ
نَعَمْ^(٤) الْمُؤَدَّبَةُ الْأَيَّامُ وَالْحَقْبُ وَلِلزَّمانِ عَلَى عِلَّاتِهِ عُقْبُ

٦

وقال^(٥) :

تَنَكَّرَ حَالِ عِلَّتِي الطَّيِّبُ وَقَالَ^(٦) أَرَى بِجِسْمِكَ مَا رِيبُ^(٧)

(١) في محاضرات الراغب ١ - ٤٢٨ ونهاية الأرب ٤ - ١٢٠ : (تنازعوا
لذّة الصهايا بينهم) .

(٢) في شرح المقامات والأغاني والحب والحبوب ص ٢٠٤ : (فأوجبوا) .

(٣) (لَا يَأْخُذُونَ عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتْهُ وَلَا تَرِييُهُمْ مِنْ شَأْنِهِ رِيبُ)
« المختار من شعر بشار ص ١٩٧ »

(لَا تَحْفَظْنَ عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتْهُ وَلَا تَرِييُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ رِيبُ)
« الأغاني »

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في المجموعة الظاهرية .

(٥) ورد في الأغاني ١٠ - ٢١١ « قال علي بن الجهم : دخلت على المتوكل
وقد بلغني أنه كلم قبيحة جاريتته فأجابته بشيء أغضبه فخرج وقد حمّ من الغمّ
والغضب ، فلما بصر بي قال قل في عِلَّتِي هذه شيئاً وصف أن الطبيب ليس يدري
مابي فقلت : تَنَكَّرَ حَالِ عِلَّتِي الطَّيِّبُ فقال أحسنت وحياتي » .
ووردت هذه الأبيات في الظرف والظرفاء للوشاء ص ٤٢ . وورد أربعة أبيات منها
في الخلاصة ص ١٦٥ ولكنها منسوبة لأبي نواس .

(٦) في الظرف والظرفاء (فقال) .

(٧) في الخلاصة (ما يذيب) .

جَسَسْتُ الْمِرْقَ^(١) مِنْكَ فَدَلَّ^(٢) جَسِّي عَلَى^(٣) أَلَمَ لَهُ خَبَرٌ عَجِيبٌ
فَإِذَا هَذَا^(٤) الَّذِي بِكَ هَاتِ قُلْ لِي فَكَانَ جَوَابُهُ مِنِّي النَّحِيبُ
وَقُلْتُ^(٥) أَيَا طَيْبُ الْهَجْرُ دَائِي وَقُلِّي يَا طَيْبُ هُوَ الْكَتِيبُ
فَحَرَّكَ^(٦) رَأْسَهُ عَجَبًا لِقَوْلِي وَقَالَ الْحُبُّ لَيْسَ لَهُ طَيْبُ
فَأَعْجَبَنِي^(٧) الَّذِي قَدْ قَالَ جِدًّا وَقُلْتُ بَلَى إِذَا رَضِيَ الْحَبِيبُ
فَقَالَ هُوَ الشِّفَاءُ فَلَا^(٨) تُقَصِّرُ فَقُلْتُ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ
أَلَا هَلْ مُسْعِدٌ يَبْكِي لِشَجْوِي فَإِنِّي^(٩) هَائِمٌ فَزِدْ غَرِيبُ

(١) في المخلاة (النبض) .

(٢) في الظرف والظرفاء والمخلاة (فدلَّ عندى) .

(٣) في الظرف والظرفاء (على داء له شأنٌ عجيبٌ) وفي المخلاة (على

قلب به وجعٌ عجيبٌ) .

(٤) في المخلاة (فما هذا الذي قد بان قل لي) .

(٥) في الظرف والظرفاء (فجسمي بالحبيب بلي سقاماً وقلبي) .

(٦) في الظرف والظرفاء (فحرَّكَ رأسه ودنا إليَّ) وفي المخلاة (فحرَّكَ

رأسه وأباح سري) .

(٧) في الظرف والظرفاء (فأعجبني تنظرٌ فهُ عليَّ فقلت ...) .

(٨) في الظرف والظرفاء (فلا تتوان) .

(٩) في الظرف والظرفاء (فَإِنِّي ههنا أبداً غريبٌ) .

٧

وقال^(١):

إِنَّمَا ذَنْبِي إِلَيْهِنَّ الْمَشِيبُ فَتَى يَغْفُونَ أَمْ كَيْفَ أَتُوبُ
غَابَ قَاضٍ كَانَ يَقْضِي بَيْنَنَا وَمِنَ الْغِيَابِ مَنْ لَيْسَ يَتُوبُ

٨

وقال^(٢):

الذَّمُّ يَمْحُو وَيَدِي تَكْتُبُ عَزَّ الْهَوَى وَأَمْتَعِ الْمَطْلَبُ
أَمَّا وَعَيْنِي قَرِ أَحْوَرِ إِلَيْهِ مِنْ لَحْظَتِهِ الْمَهْرَبُ
مَا أَغْمَضَتْ عَيْنِي وَلَا أَقْلَمْتُ دَمْعَتُهَا مَذْهُهُ لَا يُغْتَبُ
مَا زِلْتُ أَسْتَرْضِيهِ مِنْ ذَنْبِهِ فَلَيْسَ يَرْضَى وَهُوَ الْمَذْنِبُ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) » » ص ٢٤٦ .

٩

وقال^(١) في أحمد بن أبي دؤاد لما فليج^(٢):

أَأَرْقُدُ اللَّيْلَ مَسْرُورًا عِدِمْتُ إِذَا عَيْشِي و«أَحَدٌ» يَرْغَى لَيْلَهُ وَصَبَا^(٣)
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ نَذَرْتُ لَهُ صِيَامَ شَهْرٍ إِذَا مَا «أَحَدٌ» رَكِبَا

١٠

ويروى له^(٤):

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَكْتُمَا الْبُكَ وَأَنْ تَحْبِسَا سَحَّ الدُّمُوعِ السَّوَكَبِ
تَنَاءَبْتُ كَيْ لَا يُنْكَرَ الدَّمْعُ مُنْكَرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّثَاؤُبِ
أَعَرَضْتُمَا نِي لِلْهَوَى وَنَعَمْتُمَا عَلَيَّ لِبَيْسِ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ

(١) ربيع الأبرار للزعشري ج ٣ ورقة ٢١٨ مخطوط : وفيه « أن علي بن الجهم

قال هذين البيتين في ابن أبي دؤاد لما فليج ، ثم لما طال به الفالج قال :

لا زالَ فَاَلْبُكَ الذي بكَ دَائِمًا وَفُجِئَتْ قَبْلَ الموتِ بِالْأولَادِ »

وانظر المستطرف للأبشيحي ٢ - ٣٣٢ .

(٢) فليج أحمد بن أبي دؤاد سنة ٢٣٣ . (الكامل ٧ - ١٣)

(٣) الوَصْب : المرض .

(٤) أمالي القاضي ١ - ٧٠ .

١١

وقال (١):

أَخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدَّ كَمَا أَلْزَنَ غَيْرُ مَشُوبِ

١٢

وقال (٢):

مَا الْجُودُ عَنْ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّسَبِ (٣) وَلَا الْبَلَاغَةُ فِي الْإِكْثَارِ وَالْخُطْبِ
وَلَا الشَّجَاعَةُ عَنْ جِسْمٍ وَلَا جَلَدٍ وَلَا الْإِمَارَةُ إِذْ تُعْنَى أَبِ قَابِ
لَكِنَّهَا هِمٌّ أَدَّتْ إِلَى رَفَعٍ وَكُلُّ ذَلِكَ طَبَعٌ غَيْرُ مُكْتَسَبِ
قُرْبَ ذِي حَسَبٍ أَوْدَتْ صَنَائِعُهُ بِهِ وَقَدْ شَرَّفَتْ وَغَدَا بِهَا حَسَبِ
وَرُبَّ تَحْمُودٍ فَعِلَ مَا لَهُ حَسَبٌ إِلَّا صَنَائِعُ جَاءَتْهُ مِنَ الْأَدَبِ

(١) ورد البيت الأول في محاضرات الراغب ٢ - ٣٢ منسوبة لعلی بن الجهم،

وورد البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي ٣ - ١٥٤ من غير عزو .

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٣) في الأصل (والنسب) وهو من سهو الناسخ .

فَجَلَّلَتْهُ بِعِزٍّ بَعْدَ خَمَلَةٍ ^(١) وَرَبَّتَتْهُ مِنَ الْإِفْضَالِ فِي الرُّتَبِ
لَا تَعْجَبَنَّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ كَيْفَ أَتَى فَكُلُّهُ عَجَبٌ يَأْوِي إِلَى عَجَبِ

١٣

وقال يصف الورد ^(٢) :

أَمَّا تَرَى شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُظْهِرَةً لَنَا بَدَائِعَ قَدْ رُكِّنَ فِي قُضْبِ ^(٣)
كَأَنَّهُنَّ يَوَاقِيتُ يُطِيفُ ^(٤) بِهَا زَبْرَجْدٌ ^(٥) وَسَطَهَا شَذْرٌ مِنَ الذَّهَبِ ^(٦)

(١) يريد بالمخملَةِ الخُمُول ولم أجدها في كتب اللغة .

(٢) ديوان المعاني ٢ - ٢٣ ونهاية الأرب ١١ - ١٨٩ ورسالة في الطيب مخطوطة .

(٣) وبعده في معاهد التنصيص ١ - ١٧٢ ونسب الأبيات الثلاثة لـ محمد بن

عبد الله بن طاهر .

أوراقها حمر أو ساطها جم ؟ صفر ومن حولها خضر من الشَّطْبِ

(٤) في رسالة الطيب (أحاط بها) .

(٥) في ديوان المعاني وشرح المقامات ١ - ١٩٦ وزهر الآداب ٢ - ٢١١ (زمرد) .

(٦) وبعده في شرح المقامات منسوباً لـ محمد بن عبد الله بن طاهر :

فَأَشْرَبَ عَلَى مَنْظَرٍ مُسْتَظَرٍّ حَسَنٍ مِنْ خَمْرٍ مُزَجَّتْ كَالْجَمْرِ فِي اللَّسَبِ

١٤

وقال (١) :

قالوا عَشِقْتَ (٢) صَفِيرَةَ فَأَجَبْتُهُمْ أَشْهُى الْمَطِيَّ إِلَى مَا لَمْ يُرْكَبِ
كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لَوْلُوٍ مَثْقُوبَةٍ (٣) نَظِمْتُ (٤) وَحَبَّةِ لَوْلُوٍ لَمْ تُثَقَّبِ

-
- (١) منتخبات النهاية في الكناية للثعالبي ص ١٩١ . وورد في محاضرات
الراغب ٢ - ١١٨ : « قال علي بن الجهم أنشدت امرأة : قالوا عشقت ...
فأجبتني : إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْدُ زُكُوبُهَا حَتَّى تُنْذَلَ بِالزَّوْمِ وَتُرْكَبَا
وَالدُّرُّ لَيْسَ بِنَافِمْ أَرْبَابَهُ حَتَّى يُجْتَمَعَ فِي النَّظَامِ وَيُثَقَّبَا »
ونسبهما الزمخشري في ربيع الأبرار ج ٤ ورقة ١١٦ لتميم بن خزيمة التميمي ،
وانظر الأغاني طبعة الساسي ٢١ - ١١٤ .
(٢) في ربيع الأبرار (ن ت) .
(٣) في ربيع الأبرار (منظومة) .
(٤) في ربيع الأبرار (مُثَقِّبَتٌ) وفي منتخبات النهاية في الكناية (لُبِيسَتْ) .

١٥

وقال^(١) في الحارثي :

لَمَّا بَدَا أَيْقَنْتُ بِأَلْطَبِ فَسَأَلْتُ رَبِّي خَيْرَ مُنْقَلَبِ
لَمْ يَطْلُمَا إِلَّا لِأَبَدَةٍ^(٢) الْحَارِثِيُّ وَكَوَكَبُ الذَّنَبِ^(٣)

١٦

وقال يهجو رجلاً^(٤) :

لَوْ كَانَ عُجْبُكَ مِثْلَ لُبِّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَزْنُ خَرْدَلَةٍ مِنَ الْإِعْجَابِ^(٥)
أَوْ كَانَ لُبُّكَ مِثْلَ عُجْبِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَفُوقُكَ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ
* (٥) ورد هذا البيت في المناقب والمثالب ورقة ١٢١ منسوباً للمناقب
كما يلي : لو كان عقلك مثل عجبك لم يكن بك وزن خردلة من الإعجاب

(١) ورد في الأغاني ١٠ - ٢١٠ : « قال علي بن الجهم : كان الحارثي يجمي »

إلى حلوان وأنا أتولاها - وكان علي بن الجهم على مظالمها - فإذا ورد لها وقع
الإرجاف (الزلزلة) فلم يزل متصلاً حتى يخرج فإذا خرج سكن الإرجاف ، فأتاني

مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت : لما بدا »

(٢) الأبدية : الداهية ديوان البحري طبع بيروت ١٣٦٥
وللبحري ملامح أبيات في هجاء الحارثي

(٣) ورد هذا البيت في مروج الذهب للسعودي ٢ - ٢٥٣ .

(٤) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٥ .

(ب) لعله محمد بن النضر الحارثي ذكره ابن قتيبة مع أحمد بن حنبل وبشر

علي بن الجهم ١٢

الحافي انظر تأويل مختلف الحديث ص ٢٠

١٧

وقال يصف مركباً^(١):

عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ سَيْرِ هَذَا الْمَرْكَبِ
وَمَا لَهُ عَيْنٌ وَلَا رُوحٌ جَرَتْ فِي عَصَبِ
لِجَامُهُ مِنْ خَلْفِهِ مَرْكَبٌ فِي الذَّنْبِ
مُزَيَّنٌ بِالْوَدْعِ^(٢) فِي الصَّ نَذِرٍ وَرَمْعِ^(٣) الْعَذَبِ
وَمَالُهُ مِنْ تَفَرٍّ وَمَالُهُ مِنْ لَبٍّ^(٤)
سَيَاطُهُ فِي سَيْرِهِ دَفْعُ مَرَادِي^(٥) الْخَشَبِ
إِذَا اسْتَحْشَتْهُ حِمَا ذِفُّ لَهُ فِي الطَّلَبِ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) الْوَدْعُ وَالْوَدْعُ : خَرَزٌ يَبِضُ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ .

(٣) كَذَا وَلَعْلُهُ (وَلَمَعِ الْعَذَبِ) وَمَعْنَى اللَّعْلُ الْحَفَقُ يُقَالُ لَمَعَ الطَّائِرُ بِجَنَاحِهِ : خَفِقَ بِهِمَا . وَالْعَذَبُ : خِرْقُ الْأُلُويَةِ وَمِنْهُ « خَفَقَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْعَذَبُ » الْوَاحِدَةُ عَذْبَةٌ .

(٤) التَّفَرُّ : السَّيْرُ فِي مُؤَخَّرِ السَّرَجِ . وَاللَّبَّ : مَا يَشُدُّ مِنْ سَيُورِ

السَّرَجِ فِي اللَّبَّةِ بِنِ صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيَمْنَعَ اسْتِخَارَ الرَّحْلِ .

(٥) الْمَرَادِي : جَمْعُ مُرْدِيٍّ وَهُوَ خَشْبَةٌ تَدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ .

أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ فِي هَمَلَجَةٍ أَوْ خَبَبٍ^(١)
 لِمَاءٍ فِي حَيْرُومِهِ^(٢) مِنْ صَوْتِ مَوْجِ صَخَبٍ
 حَشْرَجَةً كَالرَّعْدِ فِي عَارِضٍ غَيْثٍ لَجِبٍ^(٣)
 يَنْسَابُ كَالْحَيَّةِ فِي عَطْفِ ذُنَابِي الْعُقْرَبِ
 لَهُ شِرَاعٌ مُشْرِفٌ كَالْبَنْدِ يَوْمَ الشَّغْبِ^(٤)
 مُنْتَصِبٌ تَجَذُّبُهُ إِلَّا زَسَانُ جَذَبِ الطُّنْبِ^(٥)
 لِلرَّيْحِ فِيهِ حَنَّةٌ مِنْ جَرِيهِ الْمُتَجَذِبِ^(٦)
 فُرْسَانُهُ الْأَنْبَاطُ مِنْ مَيْسَانَ أَهْلِ الرَّيْبِ^(٧)

(١) أَعْنَقَ: أَسْرَعَ. وَالْهَمَلَجَةُ: مَشْيَةٌ سَهْلَةٌ فِي سُرْعَةٍ. وَالْخَبَبُ: السَّرْعَةُ.

(٢) الْحَيْرُومُ: وَسْطُ الصَّدْرِ.

(٣) الْحَشْرَجَةُ: تَرْدُّدُ الصَّوْتِ. وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَعْرُضُ فِي الْأَفْقِ.

(٤) الْبَنْدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ. وَالشَّغْبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَفْبِ الْجَنْدِ.

(٥) الطُّنْبُ: جَبَلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ مُرَادِقُ الْبَيْتِ.

(٦) انْجَذَبَ فِي السَّيْرِ: أَسْرَعَ.

(٧) الْأَنْبَاطُ: جَيْلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ، هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ

اسْتَعْمَلَ فِي اخْتِلَاطِ النَّاسِ وَعَوَامَّتِهِمْ. وَمَيْسَانُ: كَوْرَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقُرَى

وَالنَّخْلُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوِاسِطِ قَصْبَتِهَا مَيْسَانُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

وَكُلُّهُمْ مَنْطِقُهُ عِنْدَ الرِّضَا بِالْفَضْبِ
 وَأَخِيرُ وَالْأَشْرُ سَوَا عِنْدَهُ فِي سَبَبِ
 فَأَزِمَ بِعَيْنِكَ إِلَى الشَّ طَيْنِ عِنْدَ الْكُتْبِ^(١)
 تَرَى رِجَالًا رُكَّامًا (فِي جَرِيهِمْ)^(٢) كَالْمُحْدَبِ
 يَقْفُونَ آثَارًا عَلَى جَذْبَةِ خَيْطِ الْقُبِّ
 كَأَنَّهُمْ فِي وَهَقٍ^(٣) أَلَّا تَرَكَ عِنْدَ الْهَرَبِ
 إِذَا أَسْتَرَاخُوا فَهُمْ فِي رَاخَةٍ مِنْ تَعَبِ
 عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ الْغِنَاءِ الْمُطْرِبِ
 « بَمَاءِ بَانَا »^(٤) كُلُّهُمْ لَا بِلِسَانِ الْعَرَبِ

(١) الْكُتْبُ : جمع كَثِيب وهو التَّلُّ من الرمل . ولعل الأصوب :
(من عن كُتْبِ) أي عن قُرْب .

(٢) ليست في الأصل والوزن والمعنى يقتضيان مثلها .

(٣) الْوَهَقُ : الجبل في أحد طرفيه أنشودة يُطْرَح في عنق الدَابَّة والإنسان

حتى يؤخذ ج أَوْهَاق يقال « صاده بِالْوَهَق وبالأَوْهَاق » .

(٤) كَأَنَّهُ حكاية كلامهم بالنبطية .

١٨

وقال^(١):

طَلَعَتْ وَهِيَ فِي ثِيَابٍ حِدَادٍ طَلَمَةَ الْبَذْرِ (مِنْ)^(٢) خِلَالِ السَّحَابِ
بِتُّ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَاذَةِ لَيْلِي أَرَشِفُ الشُّهْدَ مِنْ ثَنَائَا عِذَابِ
تَتَجَبَّئِي وَسَاعَةً تَتَرَاضَى عَبَثًا وَالْقُلُوبُ غَيْرُ غِضَابِ
وَشَرَبْنَا مِنَ الْعِتَابِ كُؤُوسًا وَجَعَلْنَا التَّقِيلَ نَقْلَ الشَّرَابِ

١٩

ويروى له^(٣):

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلْوَدِّ وَكَاتِّئِسٍ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ
أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عِدْمَنَّاكَ دَلْوًا مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الذَّنُوبِ^(٤)

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) في الأصل (في) .

(٣) ذكر الشيخ محي الدين في محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢ - ٣ أن

علي بن الجهم مدح التوكل بقصيدة منها هذان البيتان في خبر يظهر عليه الوضع .

والذي زاه - إن صحت نسبة البيتين له - أنه قالهما في أحد مجالس التوكل

يبحث ببعض الندماء أو المضحكين .

(٤) من معاني الذَّنُوب : الدلو والحظ والنصيب .

٢٠

ويروى له^(١):

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ مُبْتَلَاً أَنْ تُمَدَّ مَعَايِبُهُ

٢١

وقال^(٢) يهجو محمد بن عبد الملك الزيات^(٣):

لَعَائِنُ اللَّهِ مُتَابِعَاتٍ مُصْبِحَاتٍ وَمُهْجِرَاتٍ^(٤)
عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ عَرَّضَ شَمْلَ الْمَلِكِ لِلشَّتَاتِ

(١) النتحل للثعالبي ص ١٠٠ .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢٢١ .

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩ .

(٤) ورد في ثمار القلوب في المضاف والنسب للثعالبي ص ٣٣٨ من هذه

الأرجوزة ما يأتي :

« عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ لَعَائِنُ اللَّهِ مُوَفَّرَاتٍ
يَرْمِي الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتٍ مُطَوَّلَاتٍ وَمُقْصَّرَاتٍ
أَشْبَهَ شَيْءٍ بِرُقَى الْحَيَّاتِ »

وورد في ربيع الأبرار للزمخشري ج ٣ ورقة ٨٩ - ٢ مايلي :

« قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي تَوَقِيعَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ :

لَعَائِنُ اللَّهِ مُوَفَّرَاتٍ رَمَى الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتٍ
مُطَوَّلَاتٍ وَمُقْصَّدَاتٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِرُقَى الْحَيَّاتِ »

وَأَنْفَذَ الْأَحْكَامَ جَارَاتٍ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ زَارِيَاتٍ^(١)
 وَعَنْ مُقُولِ النَّاسِ خَارِجَاتٍ يَرْبِي الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِّعَاتٍ
 مُعَقَّدَاتٍ كَرَقٍ الْحَيَّاتِ سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ عَنِ الصِّفَاتِ
 بَعْدَ رُكُوبِ الطَّوْفِ^(٢) فِي الْفُرَاتِ وَبَعْدَ يَنْعِ الزَّيْتِ بِالْحَبَّاتِ
 صِرَتْ وَزِيرًا شَامِخَ الثَّبَاتِ^(٣) هُرُونُ^(٤) يَا بَنَ سَيِّدِ السَّادَاتِ
 أَمَا تَرَى الْأُمُورَ مُهْمَلَاتٍ تَشْكُو إِلَيْكَ عَدَمَ الْكُفَاةِ
 فَعَاجِلِ الْعِلْجِ بِمُرْهَفَاتٍ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ صُخْبٍ^(٥) الْأَصْوَاتِ
 بِمُشِمِرَاتٍ^(٦) غَيْرِ مُورِقَاتٍ تُرَى بِمَثْنِيهِ مُرْصَفَاتِ
 تَرَصَّفَ الْأَسْنَانُ فِي اللَّثَاتِ

(١) زاريات : عاثبات .

(٢) الطَّوْفُ : قرب ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء ويحمل عليها .

(٣) كذا .

(٤) هو الواثق بالله الخليفة العباسي .

(٥) أى ألف سوط .

(٦) مُشِمِرَات : لها ثمر . والثمرة من السوط : عقدة في طرفه .

٢٢

وقال يهجو^(١) :

أَحْسَنُ مِنْ تَسْعِينَ يَتًّا سُدَى جَمْعَكَ مَعْنَاهُنَّ فِي يَتِّ
مَا أَحْوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطَرَةٍ تَفْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ

٢٣

وقال في الصيد^(٢) :

وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ وَأَمْسَكْتُ عَلَيْنَا الْبُرَاةَ الْبَيْضُ مُحَرَّ الدَّرَارِجِ^(٣)
وَلَمْ تَحْمِهَا الْأَذْغَالُ مِنَّا وَإِنَّمَا أَبَخْنَا حِمَاهَا بِالْكِلاَبِ التَّوَابِجِ^(٤)

(١) قال ابن خلكان : نسب صاحب المقد هذين البيتين إلى علي بن الجهم ونسبهما صاحب الأغاني إلى القاضي أحمد بن دؤاد . (وفيات الأعيان ٢ - ٧٣) .

وفي ديوان محمد بن عبد الملك الزيات ص ١٢ أنهما لأبي سعيد الفيشي .

(٢) لما أطلق طاهر بن عبد الله بن طاهر علي بن الجهم أقام معه بالشاذياخ مدة . (والشاذياخ من ضواحي نيسابور) فخرجوا يوماً إلى الصيد ، واتفق لهم مرج كثير الطير والوحش ، وكانت أيام الزعفران ، فاصطادوا صيداً كثيراً حسناً ، وأقاموا يشربون على الزعفران ، فقال علي بن الجهم يصف ذلك : وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ . . . (الأغاني ١٠ - ٢٢٧) .

(٣) الدَّرَارِجُ : جمع درّاج وهو طير جميل المنظر ملوّّن الريش .

(٤) التَّوَابِجُ : كالتَّوَابِجِ .

- بُـسْتَرَوِحَاتٍ سَابِحَاتٍ بِطُونُهَا عَلَى الْأَرْضِ أَمْثَالُ السَّهَامِ الزَّوَالِجِ^(١)
 وَمُسْتَشْرِفَاتٍ بِالْهُوَادِي كَأَنَّهَا وَمَا عَقَفَتْ مِنْهَا رُؤُوسُ الصَّوَالِجِ^(٢)
 وَمِنْ دَالِعَاتٍ أَلْسِنًا فَكَأَنَّهَا لَحَى مِنْ رِجَالٍ خَاضِعِينَ كَوَاسِجِ^(٣)
 فَلَيْنَا بِهَا النَّيْطَانَ فَلَيًّا كَأَنَّهَا أَنَامِلُ إِحْدَى الْغَانِيَاتِ الْحَوَالِجِ^(٤)
 فَقُلْ لِبُغَاةِ الصَّيْدِ هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ بِصَيْدٍ وَهَلْ مِنْ وَاصِفٍ أَوْ مُخَارِجٍ^(٥)
 قَرْنَا بُزَاةً بِالصُّقُورِ وَحَوَمَتِ شَوَاهِينَا مِنْ بَعْدِ صَيْدِ الزَّمَامِجِ^(٦)

- (١) اِسْتَرَوَحَ الشيء : كَشَّمَهُ . وسابحات : سريعات . والزوالج :
 هنا بمعنى السريعة . يقال سهم زاليج أى يَزْلِجُ على وجه الأرض ثم يمضي .
 (٢) الهوادي : الأعناق . وعَقَفَتْ : عطفت وعوجت . والصَّوالج :
 جمع صولجان .
 (٣) دَالِعَاتٍ : مخرجات . والكواسيج : جمع كَوْسَج وهو الذي لحيته على
 ذقنه لا على عارضيه .
 (٤) حَوَالِجٍ : جمع حالجة وهي التي تندف القطن حتى يخلص الحب منه .
 (٥) خَارِجُهُ : نَاهِدُهُ . يريد هل من مناهض يناهضنا في الصيد .
 (٦) الزَّمَامِج : جمع زَمَج وهو نوع من الطير يصاد به دون العُقاب تغلب
 على لونه الحمرة .

٢٤

وقال^(١) :

وَإِذَا جَزَى اللَّهُ أَمْرًا بِفَعَالِهِ فَجَزَى أَخَا لِي مَاجِدًا سَمَحًا
نَادَيْتُهُ عَنْ كُرْبَةٍ فَكَأَنَّمَا أَطْلَعْتُ عَنْ لَيْلٍ بِهِ صُبْحًا

٢٥

وقال^(٢) :

فَهَيْتُهُ جَيْشٌ وَعَزَمْتُهُ سُرَى وَفَكَرْتُهُ حَرْبٌ وَآرَأُوهُ جُنْدٌ

٢٦

وقال^(٣) :

أَمَّا^(٤) تَرَى الْيَوْمَ مَا أَحْلَى شِمَائِلَهُ صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادٌ^(٥)

(١) في الأغاني ١٠ - ٢٢٠ أن علي بن الجهم اتحل هذين البيتين وهما لابراهيم ابن العباس الصولي . والبيتان موجودان في ديوان الصولي ص ١٣٠ .

(٢) شرح لامية العجم للصفدي ١ - ٤٤ .

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ والأغاني ١٠ - ٢٢٤ وشرح المقامات للشريشي ٢ - ٣٨٣ قال صاحب الأغاني : « دخل علي بن الجهم يوماً على عبد الله بن طاهر في غدوة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق والمطر يحيم قليلاً ويسكن قليلاً ، وقد كان عبد الله عزم على الصَّبُوح . فغاضبته حظيَّة له ، فتنفَّص عليه عزمه وقت . فخبَّر علي بن الجهم بالحبر وقيل له قل في هذا المعنى شيئاً لعله ينشط للصَّبُوح . فدخل عليه فأنشده : أما ترى اليوم . . . فاستحسن الأبيات وأمر له بثلاثمائة دينار ، وحمله وخطع عليه ، وأمر بأن يغنى في الأبيات » .
(٤) ورد البيت الأول والثاني في كتاب أحسن ما سمعت للثعالبي ص ٦٠ .

(٥) غيم وصحو . . . (كتاب التَّشْبِيرَات ص ٢٢٢)

كَأَنَّهُ^(١) أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَصَلٌ وَ سَجَرٌ وَ تَقْرِيبٌ وَ إِبْعَادُ
فَبَاكِرِ الرِّاحِ وَأَشْرَبَهَا مُعْتَقَةً لَمْ يَدَّخِرْ مِثْلَهَا كِسْرَى وَلَا عَادُ^(٢)
وَأَشْرَبَ عَلَى الرُّوضِ إِذْ وَشَى^(٣) زَخَارِفُهُ زَهْرٌ^(٤) وَ نَوْرٌ وَ تَوْرَاقٌ^(٥) وَ تَوْرَادُ
كَأَنَّا يَوْمُنَا فَقُلْ أَلْحِيْبِ بِنَا بَذَلٌ^(٦) وَ بُخْلٌ وَ إِيْعَادٌ وَ مِيْعَادُ
وَلَيْسَ يَذْهَبُ عَنِّي كُلُّ فِعْلِكُمْ غِيٌّ وَ رُشْدٌ وَ إِصْلَاحٌ وَ إِفْسَادُ

(١) في نمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعلبي ص ١٤٥ : وكتاب التبريات

(كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَسْتُ أَذْكُرُهُ)

وفي من غاب عنه المطرب للثعلبي ص ٢٦٣ :

(كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَيْسَ أَذْكُرُهُ)

وفي عيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ :

(كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا سُوْلِي وَيَا أُمْلِي)

(٢) كِسْرَى : اسم كل ملك من الفرس . وعاد : رجل من العرب الأولى

وبه سميت القبيلة قوم هود .

(٣) في الأغاني وشرح المقامات (إذ لاحت زخارفه) ورواية المجموعة الظاهرية أحسن .

(٤) الزَّهْرُ : نَوْرٌ كُلُّ نَبَاتٍ أَوْ الْأَصْفَرُ مِنْهُ . وَالتَّوْرُ : الْأَيْضُ مِنَ الزَّهْرِ .

(٥) وَرَقَ الشَّجَرِ تَوْرِيقًا وَوَرَقَ وَرَقًا : ظَهَرَ وَرَقُهُ . وَرَدَّتِ الشَّجَرَةُ

تَوَزِيدًا : نَوَّرَتْ ، وَوَرَدَتِ الشَّجَرَةُ أَخْرَجَتْ وَرْدَهَا . وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ

التَّوْرَاقِ وَالتَّوْرَادِ . عَلَى أَنَّ رَوَايَةَ الْأَغَانِي وَشَرْحَ الْمَقَامَاتِ (زَهْرٌ وَنَوْرٌ

وَأَوْرَاقٌ وَأَوْرَادٌ) .

(٦) فِي الْمَجْمُوعَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (مَوْتٌ وَنَشْرٌ وَإِيْعَادٌ وَمِيْعَادٌ) .

٢٧

وقال^(١) :

أَنْفُسُ حُرَّةٌ وَنَحْنُ عَبِيدُ إِنَّ رِقَّ الْهَوَى لَرِقٌّ شَدِيدُ

٢٨

وقال^(٢) لما قُبِضَ على عمر بن الفَرَج^(٣) الرَّحْجِي وأُسْلِمَ إلى نِجَاح^(٤) بن سلمة ليصادره :

أَبْلِغْ «نِجَاحًا» فَتَى الْفَتَيَانِ^(٥) مَأْلُكَةً تَغْضِي بِهَا الرِّيحُ إِصْدَارًا وَإِيرَادًا
لَنْ يُخْرِجَ الْمَالُ عَفْوًا مِنْ يَدَيَّ «عُمَرُ» أَوْ يُغَمِّدَ السَّيْفُ فِي قَوْدِيهِ إِغْمَادًا
الرُّحَجِيُّونَ لَا يُوفُونَ مَا وَعَدُوا وَالرُّحَجِيَّاتُ لَا يُخْلِفْنَ مِيعَادًا^(٦)

(١) الخلاصة للبهاء العاملي ص ٢٠٩ .

(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٢٢ أن علي بن الجهم كان سأل عمر بن الفَرَج الرَّحْجِي معاوته في نكته فلم يعاونه ، فلما قبض عليه وأُسْلِمَ إلى نِجَاح ليصادره قال هذه الأبيات .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٠

(٤) نِجَاح بن سلمة : كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال في عهد المتوكل ، فكان جميع العمال يتقونه . وكان المتوكل ربما نادمه . وتوفي منكوباً سنة ٢٤٥ انظر الطبري ١١ - ٥٧ .

(٥) في الطبري ١١ - ٣٠ (فتى الكتاب) .

(٦) ورد هذا البيت في الصناعتين ص ١٦٦ .

٢٩

وقال^(١) لما بايع المتوكل لبنيه الثلاثة محمد المنتصر وأبي عبد الله المعز وإبراهيم المؤيد بولاية العهد^(٢):

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ « جَمْفِرٍ » يَا ذَا النَّدَى وَأَنْ أَخْلَافِ وَالْأَيْمَةِ وَالْهُدَى
لَمَّا أَرَدْتَ صَلَاحَ دِينَ « مُحَمَّدٍ » وَلَيْتَ عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ « مُحَمَّدًا »
وَتَنَيْتَ « بِالْمُعْزِ » بَعْدَ « مُحَمَّدٍ » وَجَعَلْتَ ثَالِثَهُمْ أَعَزَّ « مُؤَيَّدًا »

٣٠

وقال^(٣) يهجو أحمد^(٤) بن أبي دؤاد:

يَا « أَحْمَدُ » بَنَ « أَبِي دُؤَادٍ » دَعْوَةً بَعَثَتْ إِلَيْكَ جَنَادِلًا وَحَدِيدًا
مَا هَذِهِ الْبِدْعُ الَّتِي سَمَّيْتَهَا بِالْجَهْلِ مِنْكَ الْعَدْلَ^(٥) وَالتَّوْحِيدًا

(١) مروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٦٢ .

(٢) كان ذلك سنة ٢٣٥ كما في الكامل لابن الأثير ٧ - ١٦ .

(٣) كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية ، فلما حبس علي بن الجهم سأل ابن أبي دؤاد أن يشفع فيه فلم يفعل . فلما سخط المتوكل على ابن أبي دؤاد وكفأه شمت به علي بن الجهم وهجاه وقال فيه : يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة ... الأغاني ١٠ - ٢١٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦ .

(٥) يسمي المعتزلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد .

أَفْسَدَتْ أَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلِيَتْهُ وَرَمَيْتُهُ «بِأَبِي الْوَلِيدِ» ^(١) وَلِيدَا
لَا مُحْكَمًا جَزَلًا ^(٢) وَلَا مُسْتَطَرَفًا كَهَلًا وَلَا مُسْتَحْدَثًا مَحْمُودَا
شَرِّهَا إِذَا ذُكِرَ الْمَكَارِمُ وَالْمَلَا ذَكَرَ الْقَلَايَا ^(٣) مُبْدِنًا وَمُعِيدَا
وَيَوْدُ لَوْ مُسِخَتْ «رَبِيعَةُ» كُلُّهَا وَبَنُو «إِيَادٍ» صَحْفَةً وَثَرِيدَا ^(٤)
وَإِذَا تَرَبَّعَ فِي الْمَجَالِسِ خِلْتُهُ ضَبْمًا وَخِلْتِ بَنِي أَبِيهِ قُرُودَا
وَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا شَبَّهَتْهُ شَرِقًا تَعَجَّلَ شُرْبُهُ مَزُودَا ^(٥)
لَا أَصْبَحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصَرَتْ تِلْكَ الْمُنَاخِرَ وَالْثَنَايَا السُّودَا

٣١

وقال ^(٦):

مَا ضَرَّهُ لَوْ وَفَى عِمَا وَعَدَا أَلَيْسَ وَجْدِي بِهِ كَمَا عَهْدَا

(١) أبو الوليد : هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ، كان يتولى المظالم بسامرا

وعزله المتوكل سنة ٢٣٧ .

(٢) الْجَزَل : هنا جيد الرأي أصيله .

(٣) الْقَلَايَا : القلييات مفردة قلية .

(٤) ربيعة : قبيلة عظيمة من العرب العدنانية تفرعت منها عدة بطون ، وإياد

قبيلة أحمد بن أبي دؤاد .

(٥) في الأغاني (مردوداً) .

(٦) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ .

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُنِي أَمَلًا وَالْجِسْمُ يَبْلَى مُخْلَفُهُ كَمَا
كَمْ حَاسِدٍ لِي يَرَاهُ طَوَّعَ يَدِي فَحَقَّقَ اللَّهُ ظَنًّا مَنْ حَسَدَا

٣٢

وقال^(١):

إِذَا جَدَّدَ اللَّهُ لِي نِعْمَةً شَكَرْتُ وَلَمْ يَرِنِّي جَاحِدَا
وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ بِالْعَائِدَاتِ عَلَى مَنْ يَجُودُ بِهَا حَائِدَا
أَيَا جَامِعِ أُمَالٍ وَقَرَّتُهُ لِعَيْرِكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ خَالِدَا
فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعُهُ لِلْبَنِينَ فَقَدْ يَسْبِقُ الْوَلَدُ الْوَالِدَا
وَإِنْ قُلْتَ أَخْشَى صُرُوفَ الزَّمَانِ فَكُنْ فِي تَصَارِيفِهِ وَاحِدَا

٣٣

وقال^(٢):

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتُّلَدِ تَقِيكَ الرَّدَى فِيمَا نُجِنُّ وَمَا نُبْذِي
بِنَا مَعَشَرَ الْعَافِينَ مَا بَكَ مِنْ أَدَى وَإِنْ أَشْفَقُوا مِنْهُ تَحَمَّلْتُهُ وَخَدِي

(١) نهاية الأرب للنويري ٦ - ١٣٩ .

(٢) المنتحل للشعالبي ص ٢٧١ والبيتان المذكوران موجودان في ديوان البحري

ص ٢١٤ باختلاف يسير في الرواية وبعدهما ستة أبيات .

٣٤

وقال (١) :

وَلَيْلَةٍ كُحِلَتْ بِالنَّفْسِ مُقَلَّتْهَا أَلَقْتُ قِنَاعَ الدُّجَى فِي كُلِّ (٢) أَخْذُودِ
قَدْ كَادَ يُغْرِقُنِي أَمْوَاجُ ظُلُمَتِهَا لَوْلَا أَقْتِبَاسِي سَنَى مِنْ (٣) وَجْهِ دَاوُدِ

٣٥

وقال (٤) لما فُلِجَ أحمد بن (٥) أبي دؤاد :

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيْالِكَ لَامِعًا فَوْقَ الْفِرَاشِ مُمَهَّدًا بُوَسَادِ
فَرِحْتَ بِبَصْرَعِكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُوقِنًا بِمَعَادِ
كَمْ مَجْلِسٍ لِلَّهِ قَدْ عَطَّلَتْهُ كَيْ لَا يُحَدِّثَ فِيهِ بِالْإِسْنَادِ

(١) زهر الآداب للحصري ٣ - ١٨ والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ج ١٢
في ترجمة علي بن الجهم نسخة مصورة في المجمع العلمي العربي ، وشرح لامية
العجم له ١ - ١٢١ .

(٢) في زهر الآداب (عن كل) . (ب)

(٣) » » » (... سنا وجه ابن داود) .

(٤) الأغاني ١٠ - ٢٢٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ وريبع
الأبرار للزعمشري ٣ - ٢١٨ (مخطوط) .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦

(ب) هو الأمير محمد بن داود بن عيسى العباسي ولي امرة مكة سنة ٢١
وحج بالناس عدة سنين (النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٨ و ٢٧٥)

وَلَكُمْ مَصَابِيحَ لَنَا أَطْفَأْتَهَا حَتَّى^(١) نَحِيدَ عَنِ الطَّرِيقِ الْهَادِي
وَلَكُمْ كَرِيمَةَ مَعْشَرٍ أَرْمَلَتْهَا وَمُحَدِّثٍ أَوْثَقَتْ فِي الْأَقْيَادِ
إِنَّ الْأُسَارَى فِي السُّجُونِ تَفَرَّجُوا لَمَّا أَتَتْكَ مَوَاكِبُ الْعَوَادِ
وَعَدَا لِمَصْرَعِكَ الطَّيِّبُ فَلَمْ يَجِدْ لِدَوَاءِ^(٢) دَائِكَ حِيلَةَ الْمُرْتَادِ
فَذُقِ الْهَوَانَ مُعْجَلًا وَمُؤَجَّلًا وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمِرْصَادِ
لَا زَالَ فَالْجُكَّ الَّذِي بِكَ دَائِمًا^(٣) وَفُجِعْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ

٣٦

وقال^(٤):

أَعْظَمُ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ وَدِّي فَلَيْتَ هَذَا ذَنْبُكُمْ عِنْدِي
يَا حَسْرَتَا أَهْلُكَ وَجَدَا بَيْنَ لَا يَعْرِفُ السَّلَوَى^(٥) مَنِ الْوَجْدِ

(١) في الأغاني (حتى يزولَ عن الطريقِ الهادي) .

(٢) في الأغاني (شيئاً لدائك حيلة المرتادِ) .

(٣) » » (دائماً) .

(٤) العقد لابن عبد ربه ٨ - ١٥٨ .

(٥) في الأصل (الشكوى) .

٣٧

وقال في الكلب (١) :

أوصيك خيراً به فإنَّ له سَجِيَّةً (٢) لا أزالُ أحمدها
يدُلُّ ضنِّي عليَّ في غسقِ اللَّيْلِ لـ إذا النَّارُ نامَ موقدها

٣٨

وقال (٣) :

لَاذَ بِهَا يَشْتَكِي إِلَيْهَا (٤) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَلَاذًا

(١) ورد في ربيع الأبرار للزحشري ج ٤ ورقة ١٨٧ « قال محمد بن الجهم دعاني المأمون يوماً فقال : قد نبغ لك أخ يقول الشعر فأنشدني له ، فلم أذكر إلا قوله في الكلب : أوصيك خيراً به . . . فقال أحسن الموصي بالكلب وأمر لي بمال»

وقال صاحب العقد : « أهدى علي بن الجهم كلباً وكتب :

اسْتَوْصِ خَيْراً بِهِ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أَحْمَدُهَا

وفي نهاية الأرب للنويري ج ٩ ص ٢٥٥ أن البيتين لابراهيم بن هُرمة .

(٢) في كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ للجرجاني ص ٦٠ (خلاصاً) من غير عزو .

(٣) ورد في الأغاني ٢١ - ١٢٠ طبعة الساسي « قال التوكل لعل بن الجهم :

قل بيتاً وطالب فضل الشاعرة بأن تحبزه ، فقال علي أجزبي يا فضل : لاذ بها . . . فاطرقت هنيهة ثم قالت :

فلم يزل ضارعاً إليها تهطل أجفانه رذاذا

فما تبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكان ماذا »

(٤) في سمط اللآلي ٢ - ٦٥٦ (هواها) .

وخرج إلى الشام في قافلة ، فخرجت عليهم الأعراب في خُسَاف^(١) فهرب من كان في القافلة من المقاتلة ، وثبت هو فقاتلهم قتالاً شديداً ، وثاب الناس إليه فدفنهم ولم يحظوا بشيء . فقال في ذلك^(٢) :

صَبَرْتُ وَمِثْلِي صَبْرُهُ لَيْسَ يُنْكَرُ وَلَيْسَ عَلَى تَرْكِ التَّقَحُّمِ يُعْذَرُ
غَرِيزَةُ حَرٍّ لَا اخْتِلَاقُ تَكْلُفِ إِذَا خَامَ^(٣) فِي يَوْمِ الْوَعْيِ الْمُتَصَبِّرُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ تَهْفُو بُنُودُهُ وَبَانَتْ عَلَامَاتُ لَهُ لَيْسَ تُنْكَرُ
وَأَقْبَلَتِ الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ وَثَارَ عَجَاجُ أَسْوَدُ اللَّوْنِ أَكْذَرُ
بِكُلِّ مُشِيحٍ مُسْتَمِيتٍ مُشَمَّرٍ يَجُولُ بِهِ طَرْفُ أَقْبُ مُشَمَّرٍ^(٤)
بَارِضٍ «خُسَافٍ» حِينَ لَمْ يَكُ دَافِعٌ وَلَا مَانِعٌ إِلَّا الصَّفِيحُ^(٥) الْمَذْكُورُ
فَقَلَّلَ فِي عَيْنِي عُظْمَ مُجُوعِهِمْ عَزِيمَةُ قَلْبٍ فِيهِ مَا جَلَّ يَصْغُرُ

(١) خُسَاف : بركة بين بالس وحلب (معجم البلدان) .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢١٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٣) خَامَ : نَكَصَ وَجَبَنَ .

(٤) المُشِيحُ : المقبل عليك والمانع لما وراء ظهره . والطَّرْفُ : الكريم

من الحيل . والأَقْبُ : الدقيق الخصر الضامر البطن .

(٥) يريد بالصَّفِيح الصفيحة : وهي السيف العريض .

بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْمَنَايَا حَوَاسِرُهُ وَنَارُ الْوَعْيِ بِالْمَشْرِقِيَّةِ تُسَعِّرُهُ
فَمَا ضُنْتُ وَجْهِي عَنْ ظُبَاتِ سِيُوفِهِمْ وَلَا انْحَزْتُ عَنْهُمْ وَالْقَنَا تَتَكَسَّرُ
وَلَمْ أَكُ فِي حَرِّ الْكَرِيهَةِ مُحْجَمًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ لِلْوَرْدِ مَصْدَرُ
إِذَا سَاعَدَ الطَّرْفُ الْفَتَى وَجَنَانَهُ وَأَسْمَرُ خَطِيٍّ وَأَيَّضُ (١) مِبْتَرُ
فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْكَرِيمُ بِنَفْسِهِ إِذَا أُصْطَكَّتِ الْأَبْطَالُ فِي النَّقْعِ عَسْكَرُ
مَنْعَتُهُمْ مِنْ أَنْ يَنَالُوا قُلَامَةً وَكُنْتُ شَجَاهُ وَالْأَسِنَّةُ تَقْطُرُ
وَتَلِكُ سَجَايَانَا قَدِيمًا وَحَادِثًا بِهَا عُرِفَ الْمَاضِي وَعَزَّ الْمُؤَخَّرُ
أَبَتْ لِي قُرُومٌ أَعْجَبْتَنِي أَنْ أُرَى وَإِنْ جَلَّ خَطْبُ خَاشِعًا أَنْضَجُرُ
أَوْلَيْتَكَ آلُ اللَّهِ فَهَرُ (٢) بِنُ مَالِكٍ بِهِمْ يُجْبَرُ الْعَظُمُ الْكَسِيرُ وَيُكْسَرُ
هُمْ الْمَنْكِبُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ مَنْكِبٍ سِيُوفُهُمْ تُفْنِي وَتُفْنِي وَتُفْقِرُ

(١) يريد بالأبيض المبتَر : السيف البتَّار .

(٢) فَهَرُ بن مالك بن النَّضْر يُنسَبُ إِلَيْهِ قَرِيشُ كُلِّهِمْ (معجم قبائل العرب) .

٤٠

واجتمع ^(١) مع قوم من ولد علي ^(٢) بن هشام في مجلس ، فعربد عليه بعضهم ، فغضب وخرج من المجلس ، واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واغتابوه .
 فقال يهجوهم :

بني مُتَمِّمٍ ^(٣) هل تدرون ما الخبرُ وكيف يُستَرُ أمرُ ليس يستَرُ
 حاجيتكم ^(٤) من أبوكم يا بني عُصْبٍ شتَّى ولكنَّا للعاهر الحجرُ ^(٥)
 قد كان شيخُكم شيخًا له خطرُ لكنَّ أمَّكم في أمرها نظرُ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١٢ .

(٢) علي بن هشام ولاء المأمون عدة أعمال آخرها أذربيجان فبلغه أنه يظلم الناس ويأخذ الأموال ويقتل الرجال فأمر بقتله سنة ٢١٧ . انظر الكامل لابن الأثير ٦ - ١٤٢ والطبري ١٠ - ٢٨٢ .

(٣) مُتَمِّم : مغنية شاعرة من أحسن الناس وجهًا وغناءً وأدبًا اشتراها علي ابن هشام فولدت له عدة أولاد ولها أخبار طريفة : انظر الأغاني ٧ - ٢٩٣ .

(٤) حاجيتكم : فاطمتكم أي كلمتكم على طريق الإحنجية وهي الكلمة للعلقة يتعاجى الناس فيها .

(٥) من الحديث الشريف « الولد للفراس وللعاهر الحجر » : العاهر الزاني أي لاحظ للزاني في الولد وإنما هو لصاحب الفرش أي لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاها . (النهاية لابن الأثير) .

وَلَمْ تَكُنْ أُمَّكُمْ - وَاللَّهُ يَكْلُوْهَا -
 كَانَتْ مُغْنِيَةً الْقَتِيَانِ إِنْ شَرَبُوا
 وَكَانَ إِخْوَانُهُ غُرًّا غَطَّارَةً ^(١)
 قَوْمٌ أَعَفَاءٌ إِلَّا فِي يَوْمِكُمْ
 فَأَصْبَحَتْ كَمُرَاجٍ ^(٢) الشَّوْلِ حَافِلَةً
 فَجِئْتُمْ عُصْبًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 فَوَاحِدٌ كَسْرَوِيٌّ فِي قَرَاطِقِهِ ^(٣)
 مَا عَلِمَ أُمَّكُمْ مِنْ حَلٍّ مِثْرَهَا
 قَوْمٌ إِذَا تُسَبُّوا فَالْأُمُّ وَاحِدَةٌ
 لَمْ تَعْرِفُوا الطَّعْنَ إِلَّا فِي أَسَافِلِكُمْ
 مَحْجُوتَةٌ دُونَهَا ^(٤) الْخُرَّاسُ وَالشُّرُ
 وَغَيْرَ مَمْنُوعَةٍ ^(٥) مِنْهُمْ إِذَا سَكِرُوا
 لَا يُمَكِّنُ الشَّيْخَ أَنْ يَعْصِيَ إِذَا أَمَرُوا
 فَإِنَّ فِي مِثْلِهَا قَدْ تُخْلَعُ الْمَذْرُ
 مِنْ كُلِّ لَاقِحَةٍ فِي بَطْنِهَا دِرَرُ
 نَوْعًا مَخَانِثَ فِي أَعْنَاقِهَا الْكَبِيرُ ^(٦)
 وَآخِرُ قُرَشِيٍّ حِينَ يُخْتَبَرُ
 وَمَنْ رَمَاهَا بِكُمْ يَا أَيُّهَا الْقَدَرُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْآبَاءِ إِذْ كُتِرُوا
 وَأَنْتُمْ فِي الْخَازِي فَتِيَّةٌ صَبْرُ

(١) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٥١ (دونها الأبواب) .

(٢) » » » » (وغير محجوبة) .

(٣) » » » » (جحاجة) .

(٤) المُرَّاح : مأوى الإبل . والشَّوْل : جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى

عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجفَّ لبنها .

(٥) الْكَبِيرُ : الطبل . معرَّب .

(٦) الْقَرَاطِق : جمع قَرْطَق وهو القَبَاء . معرَّب .

أَخْبَيْتُ إِعْلَامَكُمْ أَنِّي بِأَمْرِكُمْ وَأَمْرٍ غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ خَبْرُ
تَفَكَّهُونَ بِأَعْرَاضِ الْكَرَامِ وَمَا أَنْتُمْ وَذِكْرُكُمْ السَّادَاتِ يَأْغُرُّ^(١)
هَذَا الْهَجَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَيَاسِمُهُ^(٢) عَلَى جِبَاهِكُمْ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ

٤١

وقال^(٣) في المتوكل^(٤) وبنه ولاية العهد :

كَأَنَّهُ وَوَلَاةُ الْعَهْدِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلْتَهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) الْمُرَرُّ : جمع مُعَرَّة وهو الرجل يكون شين القوم ؛ يقال فلان مُعَرَّةُ أَهْلِهِ .

(٢) الْمِيَاسِمُ : جمع مَيْسَم وهو هنا أثر الوسم .

(٣) محاضرات الراغب ١ - ٩٨ .

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢ .

٤٢

وقال^(١) يمدح المتوكل :

تَعْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ الْبَحَارُ	بِسْرٍ مَنْ رَا ^(٢) إِمَامُ عَدِلٍ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ	الْمَلِكُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ
كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ	يُرْجَى وَيُخْشَى لِكُلِّ أَمْرٍ ^(٣)
عَلَيْهِ كَلَّتَاهُمَا تَغَارُ	يَدَاهُ فِي الْجُودِ ضَرَّتَانِ
إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهُ ^(٤) الْيَسَارُ	لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْيَمِينُ شَيْئًا

(١) العقد ١ - ٢٥٠ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ . قال صاحب العقد :
« أنشد علي بن الجهم جعفرًا المتوكل شعره الذي أوله : - هي النفس ماحلتها تحمّل -
وكان في يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التي في يمينه ، فأطرق متفكرًا في شيء يقوله
ليأخذ التي في يساره . فقال مالك مفكرًا ؟ إنما تفكر فيما تأخذ به الأخرى ،
خذهها لا بورك لك فيها ، فأنشأ يقول : بِسْرٍ مَنْ رَا إِمَامُ عَدِلٍ ... »
على أن هذه الأبيات الخمسة موجودة في ديوان البحترى ص ٧٥٠ باختلاف يسير
في بعض الألفاظ .

(٢) سَرَّ مَنْ رَأَى : هي سامراء التي بناها العتصم سنة ٢٢١ وانتقل إليها
من بغداد .

(٣) في تاريخ الخلفاء (لكل خطب) .

(٤) » » » (مثلها) .

٤٣

وقال من قصيدة^(١) :

اللهُ أَكْبَرُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ

٤٤

وقال^(٢) :

وَلَيْلَةٌ كَأَنَّهَا نَهَارٌ سَهَرْتُهَا وَفَتِيَّةٌ أَخْيَارُ
لَا جَاهِلٌ فِيهِمْ وَلَا خَتَارٌ وَلَا عَلَى جَلِيسِهِ هَرَّارُ^(٣)
هَهُؤُمُ الْأَسْمَارِ^(٤) وَالْأَشْعَارُ وَمَلَحُ تُقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ
بِمِثْلِهِمْ تُعَاوَرُ الْعُقَارُ وَتُتَمَعُّ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ
وَتُذْرَكُ الْأَمَالُ وَالْأَوْطَارُ

(١) ورد في الموشح للبرزباني ص ٣٤٤ « أن علي بن الجهم لما ابتداء قصيدته التي مدح فيها التوكل بقوله : الله أكبر . . . قال مروان بن أبي الجنوب : أراد ابن جهم أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذنا قتلته له لا تعجلن بإقامة فلست على طهر فقال ولا أنا »

(٢) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١ - ٢٠٩ مخطوط . ومحاضرات الراغب ١ - ٤٢٩ .

(٣) الختار : القدار . والهَرَّار : الشيء الخلق .

(٤) الأسمار : جمع سمر وهو الحديث في الليل .

٤٥

وقال يهجو أبا أحمد بن الرشيد وكان مدحه فلم يعطه شيئاً^(١) :

يا أبا أحمد لا يُنذ	يجي من الشعر الفرار
لبنى العباس أحلا	م عظام ووقار
ولهم في الحرب إقدا	م ورأي وأصطبار
ولهم ألسنة تب	ري كما تبزي الشفار
ووجوه كنجوم ال	لئل تهدي من يحار
ونسيم كنسيم ال	روض جادته القطار
ولعطفك عن المج	يد شماس وأزورار
إن تكن منهم بلا ش	ك فلعمود قتار ^(٢)
ولصفو الماء أقدا	والنم مخار ^(٣)

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٥ .

(٢) القتار : ربح العود المحرق . وقد ورد هذا البيت في محاضرات الراغب

١ - ٢١١ وفي الصناعتين ص ٢٤٦ وفي المتحل ص ١٥٢ .

(٣) هذا البيت غير موجود في الأغاني نقلناه من المتحل .

٤٦

وقال^(١) :

لَا يَرُغِكِ الْمَشِيبُ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ هِ فَالْشَّيْبُ هَيْبَةٌ^(٢) وَوَقَارُ
إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا ضَحِكْتُ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

٤٧

وقال^(٣) :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا أَنْوَرُ
سِوَى أَنْ ذَاكَ بَعِيدُ الْمَحَلِّ وَهَذَا قَرِيبٌ لِمَنْ يَنْظُرُ
وَذَاكَ يَغِيبُ وَذَا حَاضِرُ وَمَا مَنْ يَغِيبُ كَمَنْ يَحْضُرُ
وَتَقَعُ^(٤) الْهَلَالَ كَثِيرٌ لَنَا وَتَقَعُ الْحَمِيبُ لَنَا أَكْثَرُ

(١) حماسة ابن الشجري ص ٢٤٤ . وورد البيتان في أحسن ماسمعت للثعالبي

ص ١٢٤ من غير عزو .

(٢) في أحسن ماسمعت (زينة) .

(٣) ذيل زهر الآداب للحصري ص ٨٦ . وفي نهاية الأرب ٢ - ٣١ من غير عزو .

(٤) هذا البيت غير موجود في ذيل زهر الآداب .

٤٨

وقال^(١) :

لو كانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاطِرُ
لَبَيِّنَتْ شُكْرِي حَتَّى تَرَاهُ فَتَعْلَمَ أَنِّي أَمْرُو شَاكِرٌ (ب)

٤٩

وقال^(٢) :

خَفِيَ^(٣) اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادَهُ وَتَيَّمْتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٤)
دَعِيَ^(٥) الْبَحْلَ لَا أَتَمَعُ بِهِ مِنْكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَمْرًا لَيْسَ يُعْرِِي لَكُمْ ظَهْرًا

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٦ . وورد هذان البيتان في الأغاني ١٢ - ٣

طبعة الساسي منسوين لكثوم بن عمرو العتّابي باختلاف يسير في الرواية .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢١٠ والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١ - ١٠٠ :

قال صاحب الأغاني : « كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعاشها وجشها فباعده وأعرضت عنه فقال فيها : خفي الله فقالت له : صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهراً ولكنه يملأ بطناً » وقال صاحب البصائر والذخائر : « كتب علي بن الجهم إلى جارية كان يهواها : خفي الله فكتبت إليه على ظهر الرقعة : إنه إن لم يعر لنا ظهراً فإنه يملأ لنا بطناً » .

(٣) الأمر من (خاف) للمخاطبة (خافي) ولكن الشاعر قال (خفي) .

(٤) في الأغاني (وغادرته نِضْشَوْ كَأَنَّ به وَقَرَا) وفي العقد ٧ - ٧٧

(وتيمته دهرأ كَأَنَّ به سحرا) .

(٥) في العقد (دعني الهجر) .

(ب) وبعبده : ولكنه ساكن في الضمير يحركه الكلم السائر

« وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٦١ » من غير عزو

٥٠

وقال^(١) :

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخرا هل أنت إلاّ ملكٌ جارٍ إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا^(٢) على قدرٍ فإن^(٣) أُنقِ منه يوما ما فسوف ترى

٥١

وقال^(٤) يمدح المتوكل^(٥) : انظر صنعكم ومعدكم

عُيُونُ الْمَهْأَيَيْنِ الرُّصَافَةِ^(٦) وَالْجَسْرِ جَلَبَتِ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أُذْرِي وَلَا أُذْرِي

(١) وفیات الأعيان لابن خلكان ١ - ٤٤٢ والوافى بالوفيات للصفدي ١٢

والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ وعيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ .

وقال صاحب الأغاني ١٩ - ١٣٤ يقال إنهما للوائق ويقال لأبي حفص الشطرنجي .

(٢) في الوافي والمجموعة الظاهرية (لتجارينا)

(٣) في المجموعة الظاهرية (وإنْ أُنقِ منه في الدنيا فسوف ترى)

(٤) هذه القصيدة من أشهر قصائد علي بن الجهم وبها - بل بقسم منها - اشتهر

بين الأدباء ولا سيما المتأخرين منهم . ولعل من أقدم من أكبرها ونوّه بها ابن شرف القيرواني

قال في أعلام الكلام ص ٢٣ « وأما علي بن الجهم فرشيق الفهم وله في الغزل

الرُصَافِيَّةُ ، وفي العتاب الدالية ، ولو لم يكن له سواهما لكان أشعر الناس بها » وهي على

شهرتها غير مجموعة بتمامها في مكان واحد - في ما اطلعنا عليه من المراجع - بل هي موزعة

في كتب الأدب . أما المصادر التي اعتمدنا عليها في جمع القصيدة فهي : طبقات الشعراء -

— لابن المعتز ص ١٥٢ وكتاب الزهرة للإصفهاني ص ٣٥ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٩٧
وص ٣٦٢ ج ٢ ص ٤٠ وص ٤٣ و ٦٨ و ١٣٦ ومروج الذهب ٢ — ٢٧٤ وأمثالي
القالبي ١ — ٢٤٣ وسمط اللائي للبكري ج ١ ص ١٦٢ وص ٥٢٥ وهذه المصادر على
قدمها لا تروي غلة لأنها تروي أحياناً قليلة من القصيدة . ويأتي ابن الشجري فيروني في حماسه
ص ١٩٦ أحد عشر بيتاً من أول القصيدة . ويأتي بعده سبط ابن الجوزي فيورد منها
في مرآة الزمان ستة عشر بيتاً ، وينقل ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ٦ — ١٧٥
سبعة أبيات . ثم يأتي البهاء العاملي فيورد منها في الكشكول ص ٢٨٣ أربعة وعشرين بيتاً .
ورواية البهاء العاملي هي المتداولة بين المتأخرين ، وعنه نقل محمود خيرت الذي شَطَّر القصيدة
وسماها تنوير الفهم في شرح وتشطير قصيدة ابن الجهم وطبعها بمصر سنة ١٣١٧ ، وكذلك
محمد الجنيبي سماها موازنة الأوزان ومسامرة الندمان وطبعها بمصر سنة ١٣١٨ .

أما نحن فقد أتيح لنا أن نجمع منها ثلاثة وأربعين بيتاً معتمدين على المصادر التي
ذكرناها ، وقد اجتهدنا في ترتيب الزيادات على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى وصلة
البيت بالآخر .

ولشهرة هذه القصيدة تفنن الأدباء بالتمثل بمطلعها وينسج الأفاضل حولها ، من ذلك
ما ذكره ابن حجة الحموي في خزانة الأدب ص ٢٣٢ قال : « وألطف من هذا ما حكاه
ابن الجوزي في كتاب الأذكياء فانه من غرائب التلميح ، قال : قعد رجل على جسر بغداد ،
فأقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي ، فاستقبلها شاب فقال
لها : رحم الله علي بن الجهم . فقالت له : رحم الله أبا العلاء المعري . وما وقفنا بل سارا
مغرباً ومشرقاً . قال الرجل فتبعت المرأة فقلت لها : والله إن لم تقولي ما أراد بابن الجهم
فضحتك قالت أراد به :

عيونُ المسَا بين الرُّصافةِ والجسرِ وأردت أنا بابي العلاء قوله :
فيا دارها بالحيفِ إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ » —

أَعْدَنَ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنْ جَمْرًا عَلَى (٧) جَمْرِ
سَلَمِينَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا تُشَكُّ (٨) بِأَطْرَافِ الْمُشَقَّةِ السُّمْرِ

- ومن ذلك القصة الخيالية التي ذكرها محي الدين بن عربي في محاضرة الأبرار ٢ - ٣ قال : « حكى لنا بعض الأدباء عن ابن الجهم وكان بدويًا جافيًا لما قدم على المتوكل وأنشده بمدحه بقصيدته التي يقول فيها يخاطب الخليفة :

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلنُّوْدِ وَكَالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ
أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عَدِمْنَاكَ دَلْوًا مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الدُّنُوبِ

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه ، وعرف أنه ما رأى سوى ما شبهه به لعدم المخالطة وملازمة البادية ، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الأرواح ، والجسر قريب منه ، وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهد به ، وكان يركب في أكثر الأوقات فيخرج إلى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطافة الحضرة ويرجع إلى بيته ، فأقام ستة أشهر على ذلك والأدباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرتة ، فاستدعاه الخليفة بعد مدة لينشده فحضر وأنشد :

عيونُ المها بين الرُّصَافَةِ والجسْرِ جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري
فقال المتوكل : « لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة »

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : « رُصَافَة بغداد بالجانب الشرقي وفي هذه

الرصافة يقول علي ابن الجهم : عيونُ المها بين الرُّصَافَةِ والجسْرِ »

(٧) في أمالي ابن الشجري (إلى جمر) وفي مرآة الزمان وعيون التواريخ
(ولكن زدتُ جمرًا على جمر)

(٨) في سمط اللائي (كستك بأطراف)

وَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّا
تُضِي^(١) لَمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا تَقْرِي
فَلَا بَذَل^(٢) إِلَّا مَا تَزُودَ نَاطِرُ
وَأَلْهَبْنَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
أَزْحَنَ^(٣) رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
فَلَوْ قَبْلَ^(٤) أَنْ يَبْدُوَ الْمَشِيبُ بَدَأْتَنِي
وَلَكِنَّهُ^(٥) أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّا
أَمَّا وَمَشِيبٍ رَاعُهُنَّ لَرُبَّمَا
تُصَادُ أَلْمَا بَيْنَ الشَّبِيبَةِ وَالْوَفْرِ
غَمَزَنَ^(٦) بَنَانًا بَيْنَ سَحَرٍ إِلَى نَحْرِ
وَبِتْنَا^(٧) عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّا
خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْحَمْرِ

وكتاب السيريات ص ٤٧

- (١) في أمالي القاضي وأمالي ابن الشجري ومحاضرات الراغب (نضي*
- ولا تقري) وفي سمط اللاشي (نضي* لمن يسري إلينا ولا تقري)
- (٢) في الزهرة وأمالي القاضي (فلانيل)
- (٣) هذه رواية محاضرات الراغب ٢ - ٤٣. وفي أمالي ابن الشجري ص ١٩٦
- (أحين أزلن القلب عن مستقره)
- (٤) في محاضرات الراغب (ألا قبل أن)
- (٥) في محاضرات الراغب (ولكنما)
- (٦) كذا في أمالي ابن الشجري ص ١٩٦ المطبوعة ، وفي النسخة المخطوطة
- في دار الكتب الظاهرية ورقة ٧٧ - ٢ (غمرن) وفي عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٥
- (غمرن بنا ما بين سحر إلى نحر)
- (٧) في محاضرات الراغب ٢ - ٦٨ وعيون التواريخ (فتنا على رغم الحسود ...)

فَإِنْ حُلْنَ أَوْ أَنْكَرْنَ عَهْدَ عَهْدِنَهُ فَعِيرُ بَدِيعٍ لِلغَوَانِي وَلَا نُكْرٍ
خَلِيلِيَّ مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمَرَهُ وَأَعْلَمَنِي بِالْحُلُوِّ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ
كَفَى بِالْهَوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا لَوْ أَنَّ الْهَوَى مِمَّا يُنْهِنُهُ بِالزَّجْرِ
بِمَا يَنْتِنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ رَأَيْنَا أَرَقَّ مِنَ الشَّكْوَى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ
وَأَفْضَحَ^(١) مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ لِسِرِّهِ وَلَا سِيَّيَا إِنْ أَطْلَقْتَ عَبْرَةً تَجْرِي
وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لِحَارَتِهَا مَا أَوَّلَعَ الْحُبَّ بِالْحُرِّ
فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عَذْرِ
صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأَعْلَمِي بَانَ أَسِيرِ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ وَقَلَّمَا يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمِنْهَتِكَ^(٢) السُّرِّ
وَأَيَقْنَتَا أَنَّ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا مِنَ الطَّارِقِ الْمُصْنَعِي إِلَيْنَا وَمَا نَدْرِي
فَقُلْتُ فَتَى إِنْ شِئْتُمَا كَتَمَ الْهَوَى وَإِلَّا فَخَلَّاعُ الْأَعْنَةِ^(٣) وَالْعَذْرِ

(١) في مرآة الزمان وعيون التواريخ (وأفصح من عين الحب بصره)

(٢) أشار إلى هذا البيت الواحدى في شرحه لديوان المتنبي ١ - ٢٣٢

(٣) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام . والعذر : جمع عذار وهو ما سال من اللجام على خد الفرس ، وخلع العذار كناية عن الانهالك في الغي وعدم المبالاة بشيء قولاً وفعلاً كالفرس بلا رسن .

عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو ظُلُومًا وَبُخْلَهَا عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ
 فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا ذَكَرْتَ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
 فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَاءً يَرِدُنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنَ عَنْ مِصْرِ
 فَقُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا بِحِيشٍ بِهِ صَدْرِي
 فَمَا كُلُّ^(١) مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يَقَالُ لَهُ مُجْرِي
 صِلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ نَعَمَ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ
 وَمَا^(٢) الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

(١) فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ (وَلَا كُلَّ)

(٢) قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي الْعُمْدَةِ ١ — ٢٠ « قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي مَدْحِ الْمُتَوَكِّلِ :
 وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ
 فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ الشَّعْرِ أَيْ لَا يَتَكَسَّبُ بِهِ ، وَانَّهُ لَمْ يَزِدْهُ قَدْرًا لِأَنَّهُ كَانَ
 نَابَهُ الذِّكْرُ قَبْلَ عَمَلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي ، فَأَحْسَنَ الْإِعْتِزَارَ
 لِنَفْسِهِ وَلِلشَّعْرِ ، يَقُولُ لَيْسَ الشَّعْرُ ضَعْفٌ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا صُنْعُهُ فِيمَنْ دُونَ الْخَلِيفَةِ .
 وَمَا كِفَاهُ ذَلِكَ حَتَّى جَعَلَ نَفْسَهُ بِإِزَاءِ الْخَلِيفَةِ بَلْ مَكَافَأًا لَهُ عَلَى إِحْسَانِ بَدَأِهِ الْخَلِيفَةُ بِهِ ،
 وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَحْمِلَ نَفْسَهُ رَاغِبًا وَلَا مُجْتَدِيًا »

وَلَسِ كَنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ « جَعْفَرٍ »
 دَعَانِي إِلَى مَا قَلْتُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ^(١)
 فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مِنْهُمْ
 لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
 إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاهُ^(٢) بِالْبَدْرِ طَالِمًا
 وَبِالشَّمْسِ قَالُوا حَقَّ^(٣) لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 وَمَنْ قَالَ^(٤) إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
 نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ
 وَلَوْ قُرِنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
 لَمَا بَلَغَتْ جَدْوَى أَنَامِلِهِ^(٥) الْعَشْرِ
 وَلَا يَجْمَعُ^(٦) الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ^(٧) إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
 وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمَالِ جُودُ يَمِينِهِ
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرُ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في شرح المقامات للشريشي ٢ - ١٣٤

والوافي بالوفيات ١٢ ورقة ١٩

(٢) في طبقات الشعراء (شبهناك)

(٣) أي حَقَّ للشَّمْسِ والبدر أن يُشَبَّهَا بِهِ لَا أَنْ يُشَبَّهَهُ هُوَ بِهِمَا.

(٤) في الكشكول (ومن خال)

(٥) في طبقات الشعراء (أناملك)

(٦) في شرح لامية العجم ١ - ١٣٩ (وما تجمع)

(٧) الْهَدْيُ : مَا يُسَاقُ لِلذَّبْحِ مِنَ النَّعَمِ إِلَى الْحَرَمِ .

أَغْيَرَ كِتَابِ اللَّهِ تَبْنُونَ شَاهِدًا لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى^(١) أَنْ أَطِيعُوا أَوْلِيَ الْأَمْرِ
وَلَنْ يُقْبَلَ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طَهْرٍ
وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَإِنَّمَا مَنَازِلُكُمْ بَيْنَ الْحُجُونَ^(٢) إِلَى الْحَجْرِ

٥٢

وقال^(٣):

(ب)

يَا بَذْرُ كَيْفَ صَنَعْتَ بِالْبَذْرِ وَفَضَحْتَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي
الدَّهْرَ أَنْتَ بِأَسْرِهِ قَمَرٌ وَلِذَاكَ لَيْلَتُهُ مِنْ الشَّهْرِ

٥٣

وقال^(٤):

مِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ شَيْبٌ حَيْثُ السَّيْرِ وَاللَّيْلِ مُزَعَجٌ بِنَهَارِ

(١) في محاضرات الراغب ١ - ٩٧ (وأوصى)

(٢) الحَجُونَ: جبل بأعلى مكة. والحَجْر: حَجَر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وَحَجَرَتْهُ عَلَى الْمَوْضِع لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ الْكَعْبَةِ فَسَمِيَ حَجْرًا (معجم البلدان)

(٣) محاضرات الراغب ٢ - ١٧٧ وكتاب التَّيْسِيَّاتِ لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ ص ٩٢

(٤) ثمار القلوب في المضاف والنسب للثعالبي ص ٥٣٩

(ب) أَفْضَحْتَهُ... (كتاب التَّيْسِيَّاتِ)

عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو ظُلُومًا وَبُخْلَهَا عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبُشْرِ
 فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا ذَكَرْتَ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
 فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالتَّقَوِّي سَوَاءً يَرِدُنْ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنْ عَنْ مِصْرِ
 فَقُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي
 فَمَا كُلُّ^(١) مَنْ قَادَ الْحَيَادَ يَسُوسُهَا وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي
 صِلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ نِعَمَ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ
 وَمَا^(٢) الشَّعْرُ مِمَّا اسْتَظَلَّ بِظِلِّهِ وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

(١) في مرآة الزمان (ولا كل)

(٢) قال ابن رشيق في العمدة ١ - ٢٠ « قال علي بن الجهم في مدح المتوكل :
 وما الشعر مما استظل بظله ثم قال ولكن إحسان الخليفة . . .
 فذكر أنه لا يستظل بظل الشعر أي لا يتكسب به ، وأنه لم يزد قدرًا لأنه كان
 نابه الذكر قبل عمل الشعر ، ثم قال : ولا حطَّ من قدري ، فأحسن الاعتذار
 لنفسه وللشعر ، يقول ليس الشعر ضعة في نفسه ، ولا صنعتها فيمن دون الخليفة .
 وما كفاه ذلك حتى جعل نفسه بإزاء الخليفة بل مكافئًا له على إحسان بداه الخليفة به ،
 ولم يرض أن يجعل نفسه راغبًا ولا مجتدياً »

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَيْسَرُ مِنْ عَذِّكَ فَقَدْ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
أَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ لَقَدْ شَرَعُوا الْكَفَّ
إِنْ تَجَافَيْتَ مُنْعِمًا كُنْتَ أَوْلَى
أَوْ تُعَاقِبُ فَأَنْتَ أَعْرَفُ بِاللَّهِ
وَلَمْ يَمْنَعُوهُ عِنْدَ اقْتِدَارِ
مَنْ تَجَافَى عَنِ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ
وَلَيْسَ الْعِقَابُ مِنْكَ بِعَارِ

٥٥

وقال (١) :

(ب)

لَا يَأْسَ عَلَى الدُّنْيَا أَنْاسُ أَبُو عَوْنٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَرَأْسُ
إِذَا قَاسَيْتُهُ بِشَرِّهِ (٢) قَوْمِ تَنَاهَى الشَّرَّ وَأَنْقَطَعَ الْقِيَاسُ

٥٦

وقال في هدية (٣) :

طَلَبْتُ هَدِيَّةً لَكَ بِأَحْتِيَإِي (٤) عَلَى مَا كَانَ مِنْ حِسِّي وَبِسِّي (٥)
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا نَفِيسًا يَكُونُ هَدِيَّةً (٦) أَهْدَيْتُ نَفْسِي

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨

(٢) التَّشْرِيرُ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ : ذُو الشَّرِّ

(٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١ - ١٠٤ . وفي محاضرات الراغب ١ - ٢٦١

« افترض التوكّل فلم يبق أحد من جواريه وحشمه إلا أهدى إليه ، فأخبرت قبيحة -

(ب) لعله لمحمد بن أبي عون انظر مروج الذهب ٧٩

٥٧

وقال^(٧):

لَا تَأْمِنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَيِّ الْقَرَاطِيسِ
أَوْ طَائِرًا^(٨) سَاحِلِيهِ وَأَنْعَتُهُ قَدْ كَانَ صَاحِبَ تَأْيِيدٍ^(٩) وَتَأْسِيسِ

- بذلك وكانت معشوقته فزيت ودخلت عليه فأنشدته : طلبت هدية. . . . فقال
التوكل : نفسك والله أحب إلي «

(٤) في محاضرات الراغب (باحتيال)

(٥) في الاصل (ونسي) وهو تصحيف والتصحيح من محاضرات الراغب .
يقال جاء بالأمر من حَسَّه وِبَسَّه : أي من حيث كان ولم يكن ، ويقال جيء
به من حَسَّك وِبَسَّك : أي إئت به على كل حال من حيث شئت ، ويقال
جاء به من حَسَّه وِبَسَّه أي من جهده (لسان العرب مادة بس)
(٦) في محاضرات الراغب (مهديني)

(٧) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ . ووردت هذه الأبيات منسوبة لأبي الشيص
في كتاب الحيوان للجاحظ في باب القول في الهدهد ٣ - ١٦٣ وفي عيون الأخبار
١ - ٤١ وفي المختار من شعر بشار ص ١٥٧

(٨) في عيون الأخبار (أو طائر)

(٩) كذا في الأصل ويمكن أن تقرأ (تأيد) أو (تأيد) على أنها في المصادر الثلاثة
(صاحب تنقيح) ولعلها أصح لأنهم يزعمون أن الهدهد إذا تفر الأرض عرف مسافة
ما بينه وبين الماء .

صُفْرٌ^(١) تَرَائِبُهُ سُودٌ ذَوَائِبُهُ حُمْرٌ حَمَالِقُهُ فِي الْحُسْنِ مَعْمُوسٍ
 قَدْ كَانَ تَمَّ سَلِيمَانُ لِيَقْتُلَهُ^(٢) لَوْلَا سَعَايَتُهُ فِي عَرْشِ بَلْقِيسِ

٥٨

وقال^(٣) :

عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرِدٍ كَأَنَّهُ خُدُودُهُ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ

- (١) في الحيوان وعيون الأخبار (سودٌ برائته ميلٌ ذوائبه صفراً حماليقه)
- وفي المختار (سوداً برائته ميلاً ذوائبه صفراً حماليقه)
- (٢) في المصادر الثلاثة : (... ليدبحه لولا سعايته يوماً ببلقيس)
- (٣) الوساطة للجرجاني ص ١٤٧ . وقد ورد هذا البيت مع ثلاثة آخر في شرح المقامات للشريشي ١ - ١١٩ وفي طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٩ منسوبة إلى خالد الكاتب وهي :

رَأَتْهُ مِنْهُ عَيْنِي مِنْظِرِينَ كَمَا رَأَتْهُ
 عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرِدٍ كَأَنَّهُ
 وَنَازَعَنِي كَأَسَا كَأَنَّ حَبَابَهَا
 وَرَاحَ وَفَعَلَ الرَّاحَ فِي حَرَكَاتِهِ
 مِنْ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ النَّيْرِ عَلَى الْأَرْضِ
 خُدُودُهُ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
 دُمُوعِي لَمَّا صَدَّ عَنْ مُقْلَتِي مُغْمَضِي
 كَفَعَلَ نَسِيمَ الرِّيحِ فِي الْعَصْرِ الْعَصَّ
 وَوَرَدَ فِي حِمَاةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ص ٢٢٤ ثَلَاثَةَ أَيْسَاتٍ مِنْهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى
 عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ . وَانْظُرْ كِتَابَ التَّشْبِيهِاتِ ص ٢٠٠

٥٩

وقال لفضل الشاعرة^(١):

أَيُّ فَتَى لَحْظُكَ لَيْسَ يُمْرِضُهُ وَأَيُّ عَقْدٍ مُحْكِمٍ لَا يَنْقُضُهُ

٦٠

وقال^(٢):

فَأَمَاتَ مَنْ كُنْتَ أَبْنَةُ لَاوَلَا الَّذِي لَهُ مِثْلُ مَاسِدِي^(٣) أَبُوكَ وَمَا سَعَى

٦١

وقال^(٤):

جَزَعْتُ لِلشَّيْبِ لَمَّا حَلَّ أَوَّلُهُ فَهَاجَ لِي^(٥) أَسَانِي الْجُزْمَا
أَمَّا الْمَشِيبُ يُدَاوِي الْخِطْرُ^(٦) شَايِعُهُ فَكَيْفَ لِي بِدَوَاءٍ يُذْهِبُ الصَّلْمَا

(١) ورد في الأغاني ٢١ - ١١٧ طبعة الساري : « قال علي بن الجهم : كنت

يوماً عند فضل الشاعرة فلحظتها لحظة استرابت بها فقلت :

يَارُبُّ رَامٍ حَسَنٍ تَعَرَّضُهُ يَرْمِي وَلَا يَشْعُرُ أَنِّي غَرَضُهُ

فقلت : أي فتى فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث »

(٢) محاضرات الراغب ٢ - ٣٠٠

(٣) سَدَى وَأُسْدَى : أَحْسَن .

(٤) المجموعة الظاهرية ص ٣٤٨

(٥) بياض في الأصل ولعل الكلمة الساقطة (شَجَنَاء) أو ما في معناها إن لم

يكن تقديم أو تأخير في النماط الشطر .

(٦) الْخِطْرُ : نبات يجعل ورقه في الحُضَابِ الْأَسْوَدِ يَخْتَضِبُ بِهِ .

٦٢

وقال ، وهو آخر شعر قاله :

وَارْحَمْتَا^(١) لِلْغَرِيبِ فِي^(٢) الْبَلَدِ النَّا
فَارَقَ أَحِبَّابُهُ فَمَا أَنْتَفَعُوا
كَانَ عَزِيزًا بِقُرْبِ دَارِهِمْ
يَقُولُ فِي نَأْيِهِ وَغُرْبَتِهِ
زَج . مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَّا
بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْتَفَعَا^(٣)
حَتَّى إِذَا مَا تَبَاعَدُوا خَشَعَا^(٤)
عَدَلَ مِنْ اللَّهِ كُلُّ مَا صَنَّا

٦٣

وجرت بينه وبين أبي طالب الجعفري وحشة ثم أرسل أبو طالب يعتذر إليه
فكتب إليه علي بن الجهم^(٥) :

لَمْ تُذِقْنِي حَلَاوَةَ الْإِنْصَافِ وَتَعَسَّفْتَنِي أَشَدَّ اعْتِسَافِ

(١) في الأغاني ١٠ - ٢٣٠ وفي شرح المقامات للشريشي ٢ - ٣٨٨ ومرآة
الزمان ١٦١ (يارحمة) وفي الزهرة ص ١٨٢ وتاريخ بغداد ١١ - ٣٦٩ وابن
خلكان ١ - ٤٤١ ومختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٥ (يارحمتا)
وفي العقد ٦ - ٢٤٧ و ٧ - ٦ (ياوحشتا) وفي المختار من شعر بشار ص ٢٥١
والوافي بالوفيات ١٢ ورقة ١٩ (وارحمتا)

(٢) في الأغاني (بالبلد)

(٣) في الأغاني (وما انتفعا)

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في المختار من شعر بشار ص ٢٥١

(٥) تاريخ بغداد ١١ - ٣٦٨ ومروج الذهب ٢ - ٢٧٤

وَتَرَكْتَ الْوَفَاءَ جَهْلًا^(١) بِمَا فِيهِ هِ فَاسْرَفْتَ غَايَةَ الْإِسْرَافِ
غَيْرَ أَنِّي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى حَ قُّ بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ
لَمْ أَجِدْ لِي إِلَى التَّشْنِئَةِ سَبِيلًا بِقَوَافٍ وَلَا بِغَيْرِ قَوَافٍ
لِي نَفْسٌ تَأْتِي الدَّيَّةَ وَالْأَشْرَافُ لَا تَعْتَدِي عَلَى الْأَشْرَافِ

٦٤

وقال^(٢):

نَطَقَ الْبُكَاءُ بِهَوَى هُوَ الْحَقُّ^(٣) وَمَلَكَتْنِي فَلَيْهِنَكَ الرَّقُّ
فَارْقُ بَقْلِي يَا مُعَذِّبُهُ^(٤) ظُلْمًا وَلَيْسَ لِظَالِمٍ رِفْقُ
وَإِذَا غَضِبْتَ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي^(٥) ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَالْأَفْقُ^(٦)

(١) في مروج الذهب (علماً)

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ والأغاني ١٠ - ٢٢٩

(٣) في الأغاني (نطق الهوى بجوى هو الحق)

(٤) في الأغاني (رققاً بقلبي يامعذبه رققاً)

(٥) في الأغاني (وإذا رأيتك لا تكلمني)

(٦) في المجموعة الظاهرية (ضاقت عليّ برحبها الأفق)

٦٥

وقال^(١):

أَتُرَى الزَّمانَ يَسْرُنَا بِتَلاقٍ وَيَضُمُّ مُشْتاقًا إِلَى مُشْتاقٍ
وَيَقِرُّ عَيْنًا طَالَمَا سَخِنْتَ^(٢) فَلَمْ تَمْلِكْ سِوَابِقَ دَمْعِهَا الْمُهْرَاقِ
نُوبُ الزَّمانِ كَثِيرَةٌ وَأَشَدُّهَا شَمْلٌ تَحَكَّم فِيهِ يَوْمُ فِرَاقِ
يَا قَلْبُ لِمَ عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْهَوَى^(٣) أَوْ مَا رَأَيْتَ^(٤) مَصَارِعَ الْمُشَاقِ

٦٦

وكتب^(٥):

قَلْبُ يُمِيلُ^(٦) عَلَى لِسَانِ نَاطِقٍ وَيَدٌ تَخْطُ رِسَالَةً مِنْ عَاشِقٍ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٦ والمنتحل ص ٢٢٣

وتاريخ بغداد ١١ - ٣٦٨ ومصارع العشاق ص ٧١

(٢) مُقَرَّة العَيْنُ أَي بَرَدُهَا : كناية عن السرور . وسخونها : كناية

عن الحزن .

(٣) فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ (لِلرَّدِيِّ)

(٤) فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ (أَوْ مَا سَمِعْتَ)

(٥) الْعَقْدُ ٨ - ١١٩ . وَانْظُرِ الْقِطْعَةَ رَقْمَ (٥) ص ١٧ مِنْ هَذَا الدِّيَّانِ فَلَعَلَّ

مَا هُنَا وَهَنَّاكَ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٦) يُمِيلُ : أَي يُهْمِلُ .

مَزَجَ الْمِدَادَ بِعَبْرَةٍ شَهِدَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ بِقَلْبٍ صَادِقٍ
فِيمِيقِهِ تَحْكِي الْوَسَادَ لِخَدِّهِ وَيَسَارُهُ فَوْقَ الْفُؤَادِ الْخَافِقِ

٦٧

ويروى له^(١):

أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ أُمِّي وَأَخْذُ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
وإنَّ أَلْفَيْتِي حُرًّا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

٦٨

وقال يذكر قصة خلق آدم^(٢): انظر ص ٢٤٧

يَا سَائِلِي عَنْ أُبْدَاءِ الْخَلْقِ مَسْأَلَةَ الْقَاصِدِ قَصْدَ الْحَقِّ
أَخْبَرَنِي قَوْمٌ مِنَ الثَّقَاتِ أُولُو عُلُومٍ وَأُولُو هَيئاتِ

- (١) الأغاني ١٠ - ٢١١ . ووردت هذه الأبيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٥٤ . وورد في أدب الكتاب ص ٢٣٧ البيتان الأولان منسويين للصولي . ووردت في شرح المقامات ١ - ٦٧ زيادة بيتين منسوبة للصولي .
- (٢) البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٢ - ٨٥ وذكر السعودي في مروج الذهب ١ - ١٥ بيتين من هذه المزدوجة وسماها « بدء الخلق والذراء » . ولعل هذه الأبيات جزء من فاتحة قصيدة في تاريخ الخلفاء لعلي بن الجهم ضاعت مع ما ضاع -

تَفَرَّعُوا فِي طَلَبِ الْآثَارِ وَعَرَفُوا مَوَارِدَ الْأَخْبَارِ
وَدَرَسُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَأَحْكَمُوا التَّوِيلَ وَالتَّزْيِيلَ
أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْبَقَاءُ
أَنْشَأَ خَلْقَ آدَمَ إِنْشَاءً وَقَدَّ مِنْهُ زَوْجَهُ حَوَاءَ
مُبْتَدِئًا وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ فِيهِ الصَّنْعَةَ
أَسْكَنَهُ وَزَوْجَهُ الْجَنَانَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَانَ
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فَأَغْتَرَا بِهِ كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فِيمَا صَنَعَ فَأُهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا

— من شعره . فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٢ - ٦٢ في ترجمة أبي الحسن أحمد
ابن محمد الأنباري أنه تم قصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء إلى زمانه .
والذي حملنا على الظن أن هذه الأبيات من أرجوزته في تاريخ الخلفاء ، أرجوزة
أندلسية لأبي طالب عبد الجبار الأندلسي ، ذكر فيها الخلفاء في الشرق والغرب
ومهد لها بفصول منها فصل في « بدء الخليقة وذرة البرية » انظر الذخيرة لابن
بستام القسم الأول من المجلد الثاني ص ٤٠٥ و ص ٤١٢
ولا نعلم شاعراً قبل ابن الجهم نظم تاريخ الخلفاء شعراً كما أننا لا نشك في أن
أبا طالب الأندلسي هذا حذوه واتبع طريقته .

فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُوْنَا آدَمَ بِجَبَلٍ^(١) (بِالْهِنْدِ) يُدْعَى وَاسِمَ^(٢)
لِبَشَرٍ مَا أُعْتَصَرَ مِنَ الْجَنَانِ وَالضَّعْفُ مِنْ جِبِلَّةِ الْإِنْسَانِ
فَشَقِيًّا وَوَرَثًا الشَّقَاءَ نَسَلَهُمَا وَالْكَدَّ وَالْعَنَاءَ
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتِ رَبِّهِ
فَأَمِنَ السَّخْطَةَ وَالْعَذَابَ وَاللَّهُ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
ثُمَّ (تَسَلَّى)^(٣) وَأَحَبَّ النَّسْلَ فَحَمَلَتْ حَوَاءٌ مِنْهُ حَمَلًا^(٤)
وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا^(٥)
فَشَبَّ هَايِلُ وَشَبَّ قَايِنُ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَهُمَا تَبَايُنُ

(١) في الأصل (بجبل الهند) وهو من سهو الناسخ أو الطابع .

(٢) وَاسِمَ : جبل بين الذهب والندل من أرض الهند قيل إن آدم وحواء هبطا عليه (معجم البلدان)

(٣) في الأصل (تنسلا) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل (فحملت منه حواء حملا) وهو من سهو الناسخ أو الطابع .

(٥) في مروج الذهب (واقنينا الإبن فسمي قايئا وعايئا من نشته ما عايئا)

٦٩

وكتب^(١) إلى ابن الزيات^(٢) :

«أبا جعفر» عَرَّجْ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصِرْ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٧٠

وقال^(٣) :

(إِنِّي)^(٤) حُمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بِحُمَاكَ حَتَّى تَحَدَّثَ عُوَادِي بِشُكْوَاكَ
يَا لَيْتَ حُمَّاكَ بِي أَوْ كُنْتُ حُمَّاكَ إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَنْشَاكَ
حُمَّاكَ جَمَاشَةٌ^(٥) حُمَّاكَ عَاشِقَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ هُكَذَا مَا قَبَّلْتُ فَاكَ

(١) العقد ٢ - ١٨٢ . وورد البيتان في محاضرات الراغب ١ - ١٠٩ منسويين

لإبراهيم بن العباس الصولي وهما في ديوانه ص ١٦١ باختلاف يسير .

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٤) عانت الأرضة بمكان هذه الكلمة فلم تبقى إلا أطرافها ، ولعل ما تراءى

لنا منها هو الصواب .

(٥) الجَمَاشَةُ : المغازلة .

٧١

وقال^(١) يهجو عمر بن الفرج الرُّخْجِي^(٢) :

جمعتَ أمرينِ ضاعَ الحزمُ بينهما^(٣) تيةَ الملوكِ وأفعالَ الممالكِ^(٤)
أردتَ شكراً بلا برٍّ ومَرْزِئَةً لقد سلكتَ طريقاً^(٥) غيرَ مَسْلُوكِ
ظننتَ عِرْصَكَ لا يُرمى^(٦) بِقَارِعَةٍ وما أراكَ على حالٍ بِمَتْرُوكِ

٧٢

وقال^(٦) :

حَجُّوا مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ^(٧) وَأَعْتَمَرُوا وَقَدْ أَتَتْكَ الْهَدَايَا مِنْ مَوَالِيكَ

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٢ وقد ورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١ - ١٦٥

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٠

(٣) في الكامل لابن الأثير ٧ - ١٣ (الصعاليك) وفي مجموعة المعاني ص ٣١

(وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ)

(٤) في الطبري ١١ - ٣١ والكامل (سبيلاً)

(٥) في الطبري (لم يقرع)

(٦) الظرف والظرفاء ص ١١٩ . وكذلك وردت هذه الأبيات في ربيع الأبرار

ج ٤ ورقة ١٥٤ وفي المستطرف ٢ - ٦٨ منسوبة للحمدي .

(٧) برهان : من جوارى التوكل ولها خبر طريف مع التوكل والبحترى انظر

معاهد التنصيص ١ - ٨٢

(ع) ضلَّ الحزم (المناقب والمطالب ورقة ٨٨ ب) علي بن الجهم ١٥

فَاتَحَفِّينِي^(١) مِمَّا أَتَحَفُّوكِ بِهِ وَلَا تَكُنْ تُحَفِّتِي غَيْرَ الْمَسَاوِيكِ
وَلَسْتُ^(٢) أَرْضَاهُ حَتَّى تُرْسِلِينَ بِهِ مِمَّا جَلَا الشُّغْرَ أَوْ مَا جَالَ فِي فَيْكِ

٧٣

وقال^(٣) :

وَعَائِبِ لِلشُّمْرِ مِنْ جَهْلِهِ مُفَضِّلِ^(٦) لِلْبَيْضِ ذِي مَحْكٍ
قُولُوا لَهُ عَنِّي أَمَّا تَسْتَحْيِي مَنْ يَجْعَلُ الْكَافُورَ كَالْمَسْكِ

٧٤

وقال^(٤) يمدح المتوكل^(٥) :

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

(١) في ربيع الأبرار والمستطرف :

فأطرفني مما أطرفوك به ولا تكن طرفتي غير المساويك

(٢) في ربيع الأبرار والمستطرف :

ولست أقبل إلا ما جالوت به نيتيك وما رددت في فيك

(٣) شرح المقامات للشرشي ١ - ١٣١

(٤) لم ترد هذه القصيدة تامة إلا في المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ على أن الأرضة عاثت في عدة كلمات منها اجتهدنا في إعادتها إلى أصلها على حسب ما تراءت لنا مما بقي من أطراف حروفها . أما الذي ورد في كتب التاريخ والأدب من هذه القصيدة فلا يتجاوز عشرة أبيات أشرنا إليها في مواضعها وعند اختلاف الرواية .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) من جعل الذخيرة لابن بام ١٤٢/

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ^(١) أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ^(٢)
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ^(٣) وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا حَسْرَةٌ إِنْ تَرَكْتَهُ وَغُنْمٌ إِذَا قَدَّمْتَهُ مُتَعَجِّلُ
وَالْخَيْرِ أَهْلٌ يَسْعَدُونَ بِفِعْلِهِ وَلِلنَّاسِ أَحْوَالٌ بِهِمْ تَتَنَقَّلُ
وَلِلَّهِ فِينَا عِلْمٌ غَيْبٍ وَإِنَّا مُيَوِّقُ مَنَا مِنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ
(وَأَقَوْمُ)^(٤) خَلَقَ اللَّهُ لِلَّهِ بِالَّذِي يُحِبُّ وَيَرْضَى «جَعْفَرُ الْمُتَوَكِّلِ»^(٥)
(فَتَى)^(٦) جَمَعَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ شَمَلَهَا فَا فَاتَهُ مِنْهَا أَخِيرٌ وَأَوَّلُ

(١) في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ج ٦ ورقة ١٧٥ - مخطوط
في دار الكتب الظاهرية - (وأجل) وقد ورد فيه ستة أبيات من أول هذه
القصيدة . وفي مروج الذهب ٢ - ٢٧٥ وشرح المقامات للشرشي ٢ - ١٩٠ (وأكل)
(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٠٢ (التجميل) ولم يرد فيه من هذه القصيدة إلا هذا
البيت والذي قبله .

(٣) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٨٦ ومروج الذهب وشرح المقامات
للشرشي ٢ - ١٩٠ ونهاية الأرب ٣ - ٩٣ و ٤ - ٢٢٠ وخاص الخاص ص ٩٨
(عن المراء نعمة) . وقد ورد هذا البيت والذي قبله في النتحل للتعالي ص ١٧٨ .
(٤) أكثر الأبيات من هنا إلى آخر القصيدة لا مرجع لها إلا في المجموعة
الظاهرية . ولم يبق في الأصل من اللفظة المشار إليها إلا (وم) فلعل ما أثبتناه
هو الصواب .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) في الأصل (ق)

(أَبَى) ^(١) اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِهِ وَأَعَدُّهُمْ فِيما يَقُولُ وَيَفْعَلُ
 عِنَايَتُهُ بِالَّذِينَ تَشْهَدُ أَنَّهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ يَرْمِي وَيَنْصُلُ ^(٢)
 إِذَا مَا رَأَى رَأْيًا تَيَقَّنَتْ أَنَّهُ بِرَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣) يُقَاسُ وَيُعَدَلُ
 لَهُ الْمِنَّةُ الْعَظْمَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَطَاعَتُهُ قَرَضٌ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلُ
 (أَعَادَ) ^(٤) لَنَا الْإِسْلَامَ بَعْدَ دُرُوسِهِ وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ مُهْمَلُ
 (وَأَثَرَ) ^(٥) آثَارَ ^(٦) النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ بِمَا قَالَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
 (وَأَلَفَ) ^(٧) بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُمْنُهُ وَأَطْفًا نِيرَانًا عَلَى الدِّينِ تُشْعَلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (بِ)

(٢) نَصَلَ السَّهْمَ : أَثْبَتَهُ فِي النَّصْلِ .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين ، حبر الأمة ،
 الصحابي الجليل . ولد بمكة سنة ثلاث قبل الهجرة . كان عمره إذا أعضلت عليه
 قضية دعا ابن عباس وقال له : أنت لها ولا مثالها ، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك
 أحداً سواه . كف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ (الأعلام)

(٤) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (د)

(٥) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ر)

(٦) الآثار جمع أثر : والآثر والحديث والخبر عند المحدثين ثلاثة مترادفة .

(٧) لم يبق من الكلمة الأصل إلا (ف)

(يُعَاقِبُ) ^(١) تَأْدِيبًا وَيَعْفُو تَطَوُّلاً
وَلَا يُتَّبَعُ الْمَعْرُوفَ مَتًّا وَلَا أَدَى
يُضِيءُ لِأَبْصَارِ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ
(تَأْمَلُ) ^(٢) تَرَى لِلَّهِ فِيهِ بَدَائِعًا
(فَنَضْرَةٌ) ^(٣) وَجْهٍ يَقْصُرُ اطَّرَفُ دُونَهُ
(وَمُعْتَصِمِي) ^(٤) أُنْخَلِقَ لِلسَّيْفِ وَأَلْقِنَا
(إِذَا نَحْنُ) ^(٥) شَبَهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعًا
وَيَجْزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطِي فَيَجْزِلُ
وَلَا الْبُخْلُ مِنْ عَادَاتِهِ حِينَ يُسْأَلُ
صَبَاحٌ تَجَلَّى ^(٦) (يَرْحَمُ) ^(٧) اللَّيْلَ مُقْبِلُ
مِنْ الْحُسْنَى لَا تَخْفَى وَلَا تَتَبَدَّلُ
وَطَرْفٌ وَإِنْ لَمْ يَأْلَفِ الْكُحْلَ أَكْحَلُ
عَلَيْهِ بِهِاءٌ حِينَ (يَبْدُو) ^(٨) وَيُقْبَلُ
بِحُسْنَاكَ حَظًّا (أَنْتَ) ^(٩) أَبْهَى وَأَجْمَلُ

(١) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (اقب) والتصحيح من محاضرات الراغب

١ - ١٤٤ . وفي المتحل ص ٢٥٦ (تعاقب)

(٢) في الأصل (يرحم) وهو من سهو الناسخ .

(٣) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ل)

(٤) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ره) والنضرة : الحُسن

كالنضارة (مفردات الراغب)

(٥) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (صمى) والمعتصمي نسبة إلى المعتصم

والد المتوكل . انظر الحاشية رقم (١) ص ٣

(٦) في الأصل : يبدى

(٧) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (حن) والتصحيح من طبقات الشعراء

لابن العز ص ١٥٢

(٨) تأكل موضع هذه الكلمة في الأصل ، ووردت في طبقات الشعراء

(حق) وعليها إشارة توقف فلم نرتضاها . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وَنَظَّمُ إِن قَسْنَاكَ بِاللَّيْثِ فِي الْوَعَى فَإِنَّكَ أَحْمَى لِلذِّمَارِ وَأَبْسَلُ^(١)
وَلَسْتَ بِيَحْرٍ أَنْتَ أَغْذَبُ مَوْردًا وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَشْمَلُ
وَلَا وَصْفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ وَلَا سَيْبَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ^(٢)
رَعَاكَ الَّذِي أَسْتَرْعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ وَكَافَاكَ عَنَّا الْمُنْعَمُ الْمُتَفَضِّلُ

٧٥

وقال^(٣) لما أطلقه طاهر بن عبد الله^(٤) أمير خراسان من السجن بأمر المتوكل^(٥) :
« طَاهِرُ » إِنِّي عَنْ خُرَاسَانَ رَاحِلُ وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْهَا فَمَا أَنَا قَائِلُ
أَأَصْدُقُ أَمْ أَكْذِبُ عَنِ الصَّدْقِ أَيُّمَا تَخَيَّرْتَ أَدَّتُهُ إِلَيْكَ الْمُحَافِلُ

(١) في الأصل (لم إن قسنا بك الليث في الوعى لأنك أحمى للحريم وأبسل)
ورجحنا رواية طبقات الشعراء فأثبتناها .

(٢) في طبقات الشعراء ص ١٥٢ :

(فلا عُرفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ ولا بحرَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ)

(٣) الأغاني ١٠ - ٢٠٩

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي أحد الأمراء الولاة تولى

خراسان ثمانى عشرة سنة وتوفي بها سنة ٢٤٨

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

وسارت به الرُّبَانُ وَأَصْطَفَقَتْ^(١) بِهِ
وإني بنالي الحمد والذمّ عالمٌ
وَحَقًّا أَقُولُ الصَّدَقَ إِنِّي لَمَائِلٌ
أَلَا حُرْمَةٌ تُرْعَى أَلَا عَقْدُ ذِمَّةٍ
أَلَا مُنْصِفٌ إِنْ لَمْ نَجِدْ مُتَفَضِّلًا
فَلَا تَقْطَعَنَّ غَيْظًا عَلَيَّ أَنَامِلًا
أَ « طَاهِرٌ » إِنْ تُحْسِنُ فَإِنِّي مُحْسِنٌ
أَكْفُ قِيَانٍ وَأَجْتَبَتْهُ الْقَبَائِلُ
بما فيهما نامي الرَّمِيَّةُ نَاضِلٌ^(٢)
إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ يَحْظَ بِالْأَوْدِ مَائِلٌ
لِجَارٍ أَلَا فَعِلْ لِقَوْلٍ مُشَاكِلٌ
عَلَيْنَا أَلَا قَاضٍ مِنَ النَّاسِ حَادِلٌ
فَقَبَّلَكَ مَا غَضَّتْ عَلَيَّ الْأَنَامِلُ
إِلَيْكَ وَإِنْ تَبَخَّلُ فَإِنِّي بَاخِلٌ^(٣)

٧٦

وقال لما قطع طاهر بن عبد الله سرورة بُسْتُ وبعث بها إلى المتوكل^(٤) :
قَالَ سَرَى بِسَبِيلِهِ « المتوكل » . فَالَسَّرُوا يَسْرِي وَالْمَنِيَّةُ تَنْزِلُ
مَا سُرِبَلَتْ إِلَّا لِأَنَّ إِمَامَنَا بِالسَّيْفِ مِنْ أَوْلَادِهِ مُتَسَرِّبِلُ

(١) أي تحركت أكف المغنيات على العيدان بالغناء بشعره .

(٢) الرَّمِيَّةُ النَّسَامِيَّةُ : التي أصيبت ثم غابت عن الراي وماتت ،
يريد أنه يصيب مرماه . وناضل : وصف من نضله إذا سبقه أو غلبه في المناضلة
وهي المباراة في الرمي .

(٣) قال صاحب الأغاني : « فقال له طاهر لا تقل إلا خيراً فاني لا أفعل بك
إلا ما تحب ، ووصله وحمله وكساه »

(٤) ثمار القلوب ص ٤٧١ وانظر هناك خبر قطع هذه السرورة تحت عنوان
(سرورة بست) ص ٤٧٠

٧٧

وقال ^(١):

كَمْ قَدْ تَجَهَّمَنِي ^(٢) الشُّرَى وَأَزَالَنِي لَيْلٌ يَنْوِي بِصَدْرِهِ مُتَطَاوِلُ
وَهَزَزْتُ ^(٣) أَغْنَاكَ الْمَطْيِيَّ أَسُومُهَا قَصْدًا وَيَحْجُبُهَا السَّوَادُ الشَّامِلُ
حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ ثَانِي عِطْفِهِ وَكَأَنَّ آخِرَهُ خِضَابُ نَاصِلُ
وَخَرَجْتُ مِنْ أَعْجَازِهِ وَكَأَنَّهَا ^(٤) يَهْتَرُ فِي بُرْدِي رُمَحٌ ذَابِلُ
وَرَأَيْتُ أَغْبَاشَ الدُّجَى وَكَأَنَّهَا حَزَقُ النَّعَامِ ذُعْرُنَ فَهِي جَوَافِلُ ^(٥)
وَحَمَيْتُ أَصْحَابِي الْكَرَى وَكَأَنَّاهُمْ فَوْقَ الْقِلَاصِ أَلْيَعْمَلَاتِ أَجَادِلُ ^(٦)

(١) حماسة ابن الشجري المخطوطة ورقة ٨٣ - ٢ والمطبوعة ص ٢٠٩

(٢) تجهمه : استقبله بوجه كرهه . والشُّرَى : سير عاتمة الليل

(٣) في النسخة المطبوعة (وهزرت) ولم يرتضها المصحح . والذي أثبتناه هو رواية النسخة المخطوطة .

(٤) في النسخة المطبوعة (فكأنما)

(٥) الأغباش جمع عَبَشَ : وهو بقية الليل . والحزق جمع حَزَقَ : وهي الجماعة .

(٦) القِلاص جمع قَلُوص : وهي الشاة من الإبل . واليَعْمَلَات جمع يَعْمَلَة : وهي الناقة النجبة . والأجَادِل جمع أَجْدَل : وهو الصقر .

٧٨

وكتب^(١) إلى طاهر^(٢) بن عبد الله من الحبس :

إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَلِي حُرْمَةٌ وَالْحَقُّ لَا يَدْفَعُهُ الْبَاطِلُ
وَحُرْمَتِي أَعْظَمُ مِنْ زَنِّي لَوْ نَالَنِي مِنْ عَذَابِكُمْ نَائِلُ
وَلِي حَقٌّ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ يَعْرِفُهَا الْعَاقِلُ^(٣) وَالْجَاهِلُ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ مَذْهَبٌ وَأَهْلٌ مَا يَفْعَلُهُ الْفَاعِلُ
وَسِيرَةٌ^(٤) الْأَمْلَاكِ مَنْقُولَةٌ لَا جَائِرٌ يَخْشَى وَلَا عَادِلُ
وَقَدْ تَعَجَّلْتُ الَّذِي خِفْتُهُ مِنْكَ وَلَمْ يَأْتِ الَّذِي آمَلْتُ

٧٩

وقال^(٥) :

عَبْدُكَ «الْفَتْحُ»^(٦) كَابَدَ اللَّيْلَ حَتَّى نَالَ مِنْ جَسَمِهِ الضَّيْنُ وَالنُّحُولُ
فَإِذَا مَا سَلِمْتَ فَهُوَ سَلِيمٌ وَإِذَا مَا أَعْتَلَّتْ فَهُوَ عَلِيلُ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١٨ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٣) في المجموعة الظاهرية (يعرفها الجاهل والعاقِل)

(٤) في المجموعة الظاهرية (وسير الأملاك . . .)

(٥) ورد في مرآة الزمان ص ١٥١ (جزء مخطوط أوله حوادث سنة ٢١٨

وآخره حوادث سنة ٢٧٨) عشرة أبيات من قصيدة علي بن الجهم في مرض التوكل

رقم (٧) ص ٢٢ من الديوان. انتهت تلك الأبيات بهذين البيتين وهما غير موجودين في الديوان.

(٦) هو الفتح بن خاقان انظر الحاشية رقم (١) ص ٦٠

٨٠

وقال ليلة وفاته وهو جريح^(١) :

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلُ أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَيْلُ
يَا إِخْوَتِي بِدُجَيْلٍ^(٢) وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلُ

(١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١ - ٣٦٩ « ورد على المستعين في شعبان سنة ٢٤٩ كتاب صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى الغزو ، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب ، فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق ، فكان مما قال ... » والبيتان مشهوران تقلا في كثير من كتب الأدب والتاريخ كالأغاني ١٠ - ٢٣٤ وابن خلكان ١ - ٤٤١ والطبري ١١ - ٨٦ والسعودي ٢ - ٢٧٣ وابن الأثير ٧ - ٣٩ وكتاب الزهرة ص ٢٨٦ والمختار من شعر بشار ص ١٧ ومختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ و امرأة الزمان ص ١٦٢ و عيون التواريخ ٦ - ١٧٤ والوافي بالوفيات ١٢ - ١٩ على اختلاف يسير جداً في رواية بعضهم .

(٢) كان منزل علي بن الجهم في شارع دُجَيْل ببغداد (تاريخ بغداد وابن خلكان ومختصر طبقات الحنابلة و عيون التواريخ) وفي المختار من شعر بشار : كانت دار علي بن الجهم شارعة على دُجَيْل .

٨١

وقال في الورد^(١) :

مَا أَخْطَأَ الْوَرْدُ مِنْكَ لَوْنًا وَطِيبَ رِيحٍ وَلَا مَلَا^(٢)
أَقَامَ حَتَّى إِذَا أُنْسِنَا بِقُزْبِهِ أَسْرَعَ انْتِقَالَا

٨٢

حبس^(٣) المتوكل علي بن الجهم ثم قتله^(٤) إلى خراسان وكتب إلى أميرها طاهر^(٥) بن عبد الله بن طاهر بأن يصلب إذا وردها يوماً إلى الليل . فلما وصل إلى الشاذياخ^(٦) حبسه طاهر بها ثم أخرج فصلب يوماً إلى الليل مجرداً ثم أنزل فقال في :

لَمْ يَنْصُبُوا بِالشَّاذِيَاخِ ضَيْيْحَةً^(٧) إِلَّا ثَنِينَ مَغْمُوراً^(٨) وَلَا مَجْهُولَا
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلءَ عُيُونِهِمْ^(٩) شَرْقاً^(١٠) وَمِلءَ صُدُورِهِمْ^(١١) تَبْجِيلَا

(١) حماسة ابن الشجري ص ٢٢٤ وأحسن ما سمعت ص ٦٢ وأخذ هذا المعنى أبو سعيد بن هاشم الخالدي فقال :

وكتاب التشبيهات ص ٩٠١

أنت مثل الورد لوناً ونسباً وملا

زارنا حتى إذا ما سرّنا بالقرب زالا

(خاص الخاص للثعالي ص ١٢٣)

(٢) في أحسن ما سمعت : وكتاب السير

(ما أخطأ الورد منك شيئاً حسناً وطيباً ولا ملالا)

(٣) مصادر هذه القصيدة متعددة ، ولكنّ المصدرين اللذين رويَا أكثر أبياتهما هما الأغاني ١٠ - ٢٠٨ والمتحل للثعالي ص ٢٦٦ . أما بقية المصادر التي رجفنا إليها فلم تنقل من القصيدة إلا بضعة أبيات سنشير إليها عند اختلاف الرواية وهاك -

ما أزدادَ إِلَّا رِفْعَةً بُنْكَوْلِهِ^(١٢) وَأَزْدَادَتِ الْأَعْدَاءُ عَنْهُ نُكُولًا
 هل كان إِلَّا اللَّيْثَ فَارَقَ غِيْلَهُ فَرَأَيْتَهُ فِي مَحْمَلٍ مَحْمُولًا
 لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ شِدَّاتِهِ شَدًّا يُفْصِلُ هَامَهُمْ تَفْصِيلًا
 مَا عَابَهُ^(١٣) أَنْ بُزَّ عَنْهُ لِبَاسُهُ فَالْسَيْفُ أَهْوَلُ^(١٤) مَا يُرَى مَسْلُولًا

— أسماء تلك المصادر : طبقات الشعراء ص ١٥١ وديوان المعاني ١ - ٨٠ والعمدة
 ١ - ١٣٠ وخاص الخاص ص ٩٨ وابن خلكان ١ - ٤٤١ وشرح المقامات ٢ - ٣٧٠
 وعيون التواريخ ٦ - ١٧٤

(٤) في الطبري ١١ - ٤٩ أن التوكل نفى علي بن الجهم إلى خراسان سنة ٢٣٩

(٥) انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٦) الشاذياخ : من ضواحي نيسابور أم بلاد خراسان .

(٧) في الأغاني وشرح المقامات (عشيرة الإثنيين)

(٨) » » » » (مسبقاً) وفي طبقات الشعراء (مغموزاً)

وفي العمدة (مفلولاً)

(٩) في الأغاني (قلوبهم)

(١٠) في طبقات الشعراء والعمدة (حسنًا) وفي المنتحل (فضلًا)

(١١) في المنتحل والعمدة وطبقات الشعراء (قلوبهم)

(١٢) يريد بنكوله الأولى : التكيل به . وبالثانية : القرار عنه والإحجام .

على أن رواية شرح المقامات (ما ازداد إِلَّا رفعة وسعادة)

(١٣) في طبقات الشعراء والعمدة والمنتحل (ما ضره)

(١٤) في ديوان المعاني (أهيب) وفي المنتحل (والسيف أهيب) وفي شرح

المقامات (كالسيف أفضل)

إِنَّ مُيْتَذَلَ فَاَلْبَدْرُ لَا يُزْرِي بِهِ أَنْ كَانَ لَيْلَةً تَمَّهِ مَبْدُولَا
 أَوْ ^(١) يَسْلُبُوهُ الْمَالُ يُخْزِنُ فَقْدَهُ ضَيْفًا أَلَمَّ وَطَارِقًا وَنَزِيلَا
 أَوْ يُجْبِسُوهُ فَلَيْسَ يُجْبَسُ سَائِرُهُ ^(٢) مِنْ شِعْرِهِ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا
 إِنَّ الْمَصَائِبَ مَا تَعَدَّتْ ^(٣) دِينَهُ نِعَمٌ وَإِنْ صَعَبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلَا
 وَاللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْ أَمْرِهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ نَاصِرًا وَوَكِيلَا ^(٤)
 (لَنْ) ^(٥) تَسْلُبُوهُ - وَإِنْ سَلَبْتُمْ كُلَّ مَا خَوَّلْتُمُوهُ - وَسَامَةً وَقَبُولَا
 هَلْ تَمْلِكُونَ لِدِينِهِ وَيَقِينِهِ وَجَنَانِهِ (وَيَانِهِ) ^(٦) تَبْدِيلَا
 لَمْ تَنْقُصُوهُ وَقَدْ مَلَكَكُمْ ظُلْمُهُ مَا النَّقْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهُولَا
 كَادَتْ تَكُونُ مُصِيبَةً لَوْ أَنَّكُمْ أَوْضَحْتُمْ ذَنْبًا عَلَيْهِ جَلِيلَا
 إِنْ كَانَ سَفًّا إِلَى الدَّيْنِيَّةِ أَوْ رَأَى غَيْرَ الْجَمِيلِ مِنَ الْأُمُورِ جَمِيلَا

(١) في المتحل (إن يسلبوه)

(٢) في المتحل (خالغ)

(٣) في المتحل (ما تحطت)

(٤) في المتحل (وكفيل)

(٥) في الأصل (إن) وهو تصحيف . وهذا البيت والأبيات الخمسة التي بعده

غير موجودة في الأغاني نقلناها من المتحل . والوسامة : أثر الحسن . والقبول :
الحسن والشارة

(٦) في الأصل (وبنانه) وهو تصحيف

لو تُنْصِفُ الْأَيَّامُ لَمْ تَقْمُرْ بِهِ إِذْ كَانَ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقِيلًا
وَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْقُلُوبُ تَكْشَفَتْ عَنْهَا الْأَكِنَّةُ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا

٨٣

وقال^(١):

أَعَاذِلَ^(٢) لَيْسَ الْبَخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبَخْلِ لِلْفَتَى وَلِلْبَخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ^(٣) بَخِيلِ
لَعَمْرُكَ مَا شِئْتُ لَوْجَهَكَ قِيَمَةً فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِ ذَلِيلِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولِ

٨٤

لما^(٤) أفتتحت أرمينية وقتل إسحق بن إسماعيل^(٥) دخل علي بن الجهم على المتوكل
فأشده قصيدته التي يهنيه فيها بالفتح ويمدحه ، فقال فيها وأوما بيده إلى الرسول الوارد
بالفتح وبرأس إسحق بن إسماعيل :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ جِئْتَ بَمَا يَشْنِي مِنَ الْفَلِيلِ
بِجَمَلَةٍ تُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ بِرَأْسِ إِسْحَقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
قَهْرًا بَلَا خَتْلٍ وَلَا تَطْوِيلِ

(١) محاضرة الأبرار لابن عربي ٢ - ٢٥٥ والمحاسن والمساوي ١ - ٢١٦

(٢) في المحاسن والمساوي (بخلت وليس البخل مني سجية) -

فاستحسن جميع من حضرات تجالاه هذا وابتداه ، وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم ،
وتّم القصيدة وفيها يقول :

جاوَزَ نَهْرَ الْكُرِّ ^(٦) بِالْخِيُولِ	تَرْدِي بِفَثِيانٍ كَأَسَدِ الْفِيلِ
مُمَوَّدَاتٍ طَلَبَ الدُّحُولِ	خُزْرٍ ^(٧) الْعِيُونِ طَيِّبِي النُّصُولِ
شُعْتُ عَلَى شُعْتُ مِنَ الْفُحُولِ	جَيْشٌ يَلْفُ الْحَزْنَ بِالشُّهُولِ
كَأَنَّهُ مُعْتَلِجُ ^(٨) السِّيُولِ	يَسُوسُهُ كَهْلٌ مِنَ الْكُهُولِ
لَا يَنْثَنِي لِلصَّعْبِ وَالذَّلُولِ	عَلَى أَغْرٍ وَاضِحِ الْحُجُولِ
حَتَّى إِذَا أَصْحَرَ ^(٩) لِلْمَخْذُولِ	نَاجِزُهُ بِبَصَارِمِ صَقِيلِ
ضَرْبًا طَلَحْفًا ^(١٠) لَيْسَ بِالْقَلِيلِ	وَمُنْجَنِيْقٍ مِثْلِ حَلْقِ الْفِيلِ

— (٣) في محاضرة الأبرار :

(لموت الفتي خير من الفقر للفتى وللموت خير من سؤال بخيل)

(٤) الأغاني ١٠-٢٣١ وانظر العقد ٢-٩ وديوان المعاني ٢-٢٢١ والعمدة ١-١٣٠

(٥) هو إسحق بن إسماعيل مولى بني أمية ظفر به بغا وأحرق مدينة تفلّيس

سنة ٢٣٨ (الطبري ١١ - ٤٧)

(٦) الْكُرُّ : نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفلّيس . وتردي الخيل ردياً وردياناً : ترجم الحصى بحوافرها .

(٧) مُجْزَرُ الْعِيُونِ : ضيقو العيون والأتراك موصوفون بذلك .

(٨) اعتلجت الأمواج والسيول : التطمت .

(٩) أصحر : برز

(١٠) طَلَحْفًا : شديداً . والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . فارسي معرب .

تَرْفَضُ عَنْ خُرْطُومِهِ الطَّوِيلِ صَوَاعِقُ مِنْ حَجَرِ السَّجِيلِ^(١)
 تَرَكُ كَيْدَ الْقَوْمِ فِي تَضْلِيلِ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلُ رَجْعِ الْقِيلِ
 حَتَّى أُنْجَلَتْ عَنْ حِزْبِهِ الْمَفْلُولِ وَعَنْ نِسَاءِ حُسْرٍ ذُهُولِ
 صَوَارِيخَ يَعْثُرْنَ فِي الذُّيُولِ ثَوَاكِلَ الْأَوْلَادِ وَالْبُعُولِ
 لَا وَالَّذِي يُعْرِفُ بِالْعُقُولِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ وَلَا تَمْثِيلِ
 مَا قَامَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالَّذِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَبِالتَّنْزِيلِ
 خَلِيفَةُ « كَجَعْفَرٍ » الْمَأْمُولِ

٨٥

وقال^(٢):

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظُلُومُ وَتَوَلَّتْ^(٣) وَدَمْعُهَا مَسْجُومُ
 أَنْكَرْتُ مَا رَأَيْتُ بِرَأْسِي فَقَالَتْ^(٤) أَمْشَيْتُ أَمْ لَوْلُؤُ مَنْظُومُ

(١) السَّجِيلُ : حجارة كالدر . وهو مقتبس من الآية الكريمة « ترميم بحجارة من سجيل »

(٢) مروج الذهب طبعة مصر ٢ - ٢٧٤ وطبعة باريس ٧ - ٢٥٣ وأمالى الشريف المرتضى ٣ - ٥٥ وشرح المقامات ٢ - ١٣ والمتحل ص ١١٦ والحاسن والمساوي ٢ - ٣٧ وكتابه التفسيرات لابن أبي عون ص ٤٤

(٣) في شرح المقامات (فتولت) وكذا في التفسيرات
 (٤) في مروج الذهب وشرح المقامات (وقالت) وكذا في التفسيرات

قُلْتُ^(١) شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنْتَ أَنْتَ يَسْتَثِيرُهَا أَلْهُمُومُ
وَأَكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطِهَا^(٢) ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا مَنْ تَوَسَّدَتْهُ أَلْهُمُومُ
إِنَّ أَمْرًا^(٣) جَنَى عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأ سِ فِي جُمُعِهِ لَأَمْرٌ عَظِيمُ
هُوَ^(٤) عِنْدِي مِنَ أَلْهُمُومِ الَّتِي يَحْ سُنْ فِيهَا الْعَزَاءُ وَالتَّسْلِيمُ
شَدَّ مَا أَنْكَرْتُ تَصَرُّمَ^(٥) عَهْدٍ لَمْ يَدُمْ لِي^(٦) وَأَيُّ حَالٍ^(٧) تَدُومُ

وكتاب التَّجَمُّعَاتِ

- (١) في مروج الذهب وشرح المقامات (قلت آ ولاها برأسي ...) والبيت كله ساقط من طبعة باريس .
- (٢) المِرْطُ : كل ثوب غير مخيط .
- (٣) في مروج الذهب :
- (إنَّ أَمْرًا أَخْنَى عَلَيَّ بِشِيبِ الرَّأ سِ فِي لَيْلَةٍ لَأَمْرٌ عَظِيمُ)
- (٤) في مروج الذهب طبعة مصر (هي عندي ...) وفي طبعة باريس (ليس همي من الهموم)
- (٥) في المحاسن والمساوي (تصرُّف دهر)
- (٦) في المحاسن والمساوي (لم يداوم)
- (٧) في مروج الذهب (وأي عهد يدوم) وفي المحاسن والمساوي (وأي شيء يدوم)

ومنها في المتوكل :

ليس عندي وإن تَقَضَّيْتُ^(١) إِلَّا
وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ الرِّضَى فَإِنَّ رِضَى السَّاءِ
طَاعَةَ حُرَّةٍ وَقَلْبٌ سَلِيمٌ
دَاتِ عِزٍّ وَعَتَبِهِمْ تَقْوِيمٌ

٨٦

وقال^(٢) :

لَمَعْرُكَ مَا النَّاسُ أَمَّنُوا عَلَيْكَ
وَلَا سَابِقُوكَ عَلَى مَا بَلَغَتْ
وَلَوْ وَجَدُوا لَهُمْ مَطْعَنًا
وَلَكِنْ صَبَرْتَ لِمَا أَلْزَمُوكَ
وَكَانَ قِرَاكَ إِذَا مَا لَقُوكَ
وَخَفَضَ الْجَنَاحُ^(٣) (وَشِيكَ^(٣)) النَّجَاحَ
وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ أَلْجَأْتَهُمْ
وَلَا قَرْطُوكَ وَلَا عَظُمُوا
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَلَا قَدَّمُوا
إِلَى أَنْ يَعْيُوكَ مَا أَخْجَمُوا
وَجَدْتَ بِمَا لَمْ تَكُنْ تُتْلَزَمُ
لِسَانًا بِمَا سَرَّهْمُ يُنْعِمُ
وَتَصْفِيرُ مَا أَعْظَمَ الْمُنْعِمُ
إِلَى أَنْ تَمَالُوا بَأَنْ يُكْرَمُوا

(١) في مروج الذهب طبعة مصر (تعزيت) وفي طبعة باريس (تقربت) وكلاهما خطأ والتصحيح من المتحل .

(٢) محاضرة الأبرار ٢ - ٢٥٥

(٣) في الأصل (وشك) ولا يزال في البيت والذي بعده غموض لم نهتد إلى إيضاحه.

٨٧

وقال^(١) :

حُرُوفٌ إِذَا لَاءَمْتَ بِالْعَيْنِ يَبْنِيهَا حَكَّتْ صَنْعَةَ الْوَاشِي الْمُسَدِّي الْمُسَهَّمِ

٨٨

وقال في الشطرنج^(٢) :

أَرْضٌ مُرَبَّعَةٌ سَمَاءٌ مِنْ أَدَمِ^(٣) مَا بَيْنَ^(٤) الْفَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِالْكَرَمِ
تَذَاكَرَا الْحَرْبَ فَأَحْتَالَا لَهَا فِطْنًا^(٥) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا فِيهَا بِسَفْكِ دَمِ
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَى هَذَا وَذَاكَ عَلَى هَذَا^(٦) وَعَيْنُ حَلِيفِ الْحَزْمِ لَمْ تَنْمِ
فَانْظُرْ إِلَى بُهْمِ^(٧) جَاشَتْ بِمَعْرَكَةٍ فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلِ وَلَا عِلْمِ

(١) المتحل ص ١٠

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وريع الأبرار ج ٣ ورقة ١٩٩ ، ونسبها السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٠ إلى المأمون .

(٣) الأَدَمُ : هنا الجلد المدبوغ .

(٤) في المجموعة الظاهرية (ما بين إثنين) وفي ربيع الأبرار (ما بين حريين)

(٥) في تاريخ الخلفاء (حيلًا) وفي المجموعة الظاهرية (حازا المكارم

فاحتازا لها فطنًا)

(٦) في ربيع الأبرار وتاريخ الخلفاء (. هذا يغير وعين الحزم لم تنم)

(٧) البُهْمُ : جمع بُهْمَةٍ : وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأناه ،

وفي المجموعة الظاهرية وتاريخ الخلفاء (فانظر إلى فطن جالت بمعرفته)

٨٩

وقال^(١) :

مَرَّتْ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةً مُعَرِّمٌ ماذا عليك من السَّلامِ ؟ فَسَأَمِي
قَالَتْ : لِمَنْ تَعْنِي^(٢) ؟ - فَطَرْتُكَ شَاهِدٌ بِنُحُولِ جَسَمِكَ - قُلْتُ : لِمُتَّكَلِّمٍ
فَتَبَسَّتْ مِنِّي ، وَقَالَتْ : لَا تَرَى ، فَلَعَلَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِالْمُتَبَسِّمِ
قُلْتُ : اتَّقْنَا فِي الْهُوَى ، فَزِيَارَةٌ أَوْ قُبْلَةٌ قَبْلَ الزَّيَارَةِ قَدَمِي
فَتَضَاكَتْ مِنِّي ، وَقَالَتْ : هَكَذَا لَوْ لَمْ أَدْعَكَ تَنَامُ ، بِي لَمْ تَحْلُمِ

٩٠

وقال وهو أول شعر قاله^(٣) :

يَا أُمِّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ فَظَاظَةً « الْجَهْمِ »^(٤)
قَدْ سُرَّحَ الصَّبِيَّانُ كُلُّهُمَا وَبَقِيَتْ مُحْصُورًا بِلَا جُرْمِ

(١) عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٦

(٢) عَنِّي يَعْنِي : خضع مستأسراً . وفي الذكر الحكيم (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)

(٣) الأغاني ١٠ - ٢١٧ وطبقات الشعراء ص ١٥١ . قال صاحب الأغاني :

« قال علي بن الجهم : حبسني أبي في الكُتَّاب ، فكتبتُ إلى أمي :
يَا أُمِّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمَّ وهو أول شعر قلته وبعثتُ به إلى أمي ؛ فأرسلتُ
إلى أبي : والله لئن لم تطلقه لأخرجنَّ حاسرةً حتى أطلقه » .

(٤) الجهم : والده الشاعر . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ - ٢٤٠

« الجهم بن بدر السامي أبو الشاعر علي بن الجهم ، ولي للأمون بريد اليمن
وطرازها ، وولي له الشعر . وولي للوائق أحد جانبي بغداد والشرط »

٩١

وقال^(١) يرثي أبا تمام^(٢) الطائي :

غَاضَتْ بِدَائِعِ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ
 وَغَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ
 وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسِقَامِ
 أَوْدَى مُتَقَفِّهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ

٩٢

وقال في الورد^(٣) :

زَأُرُّ يُهْدِي إِلَيْنَا نَفْسَهُ فِي كُلِّ حَامِ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ذَكِيُّ الرَّ يَحِ الْفُ الْمُدَامِ
 عُمْرُهُ خَمْسُونَ^(٤) يَوْمًا ثُمَّ يَمُضِي بِسَلَامِ

(١) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي ص ٢٧٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ - ٢٦

(٢) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ولد في جاسم من قرى

حوران سنة ١٩٠ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١

(٣) حماسة ابن الشجري « المخطوطة » ورقة ٨٩ و « المطبوعة » ص ٢٢٤ وأحسن

ما سمعت للشعالي ص ٦٢ ومحاضرات الراغب ٢ - ٢٠

(٤) في النسخة المطبوعة من حماسة ابن الشجري (عشرون يوماً)

۹۳

وقال (۱) :

وَلِي حَبِيبٌ أَبَدًا مُوَلَّعٌ بِزَوْرَتِي فِي وَقْتِ إِعْدَائِي (۲)
كَالصَّيْدِ فِي الْإِحْلَالِ لَا يَرْتَبِي وَهُوَ كَثِيرٌ وَقْتِ إِحْرَامِ

۹۴

وقال (۳) يرثي عبد الله بن طاهر (۴) :

أَيُّ رُكْنٍ وَهِيَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ يَوْمٍ أَخْنَى عَلَى الْأَيَّامِ
جَلَّ رُزْءُ الْأَمِيرِ عَنْ كُلِّ رُزْءٍ أَدْرَكْتُهُ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ
سَلَبْنَا الْأَيَّامُ ظِلًّا ظَلِيلًا وَأَبَاحَتْ حِمَى عَزِيزِ الْمَرَامِ
يَا بَنِي مُصْعَبٍ (۵) حَلَلْتُمْ مِنَ النَّأَى سِ مَحَلِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
فَإِذَا (۶) رَابِكُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ

(۱) المتحلل ص ۱۰۵

(۲) الإعدام : الافتقار .

(۳) الأغاني ۱۰ - ۲۲۶

(۴) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ولد سنة ۱۸۲ وكان من أشهر الولاة في العصر العباسي ، ولي الشام مدة . ونقل إلى مصر سنة ۲۱۱ فأقام سنة ، ونقل إلى الدينور ، ثم ولاء المأمون خراسان ، واستمر الى أن توفي بنيسابور سنة ۲۳۰ .

(۵) في المتحلل ص ۲۵۶ وأحسن ما سمعت ص ۱۳۴ (يا بني طاهر)

(۶) في الوساطة للجرجاني ص ۱۸۴ وشرح ديوان المتنبي للواحدي ۲ - ۵۲۵ (وإذا)

أَنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ إِلَّا دُمُوعًا شَاهِدَاتٍ عَلَى قُلُوبٍ دَوَامِي
مَنْ يُدَاوِي الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْلَأُ الْمَدَّ لَكَ لَدَى فَادِحِ الْأُخُطُوبِ الْعِظَامِ
نَحْنُ مُتَنَا بِمَوْتِهِ وَأَجَلُ أَلْ خَطْبِ مَوْتِ السَّادَاتِ وَالْأَعْلَامِ
لَمْ يَمُتْ وَالْأَمِيرُ طَاهِرٌ ^(١) حَيٌّ دَائِمٌ الْإِنْتِقَامِ وَالْإِنْعَامِ
وَهُوَ مِنْ بَعْدِهِ نِظَامُ الْمَعَالِي وَقَوَامُ الدُّنْيَا وَسَيْفُ الْإِمَامِ

٩٥

وقال ^(٢) :

وَمُشْتَرَكِ الْقَوَادِ لَهُ أَيْنُ يُورِّقُهُ التَّدَكُّرُ وَالْحَنِينُ
تَمْنِيهِ الزِّيَارَةَ بَعْدَ ^(٣) لَايٍ وَقَدْ مُطِرَتْ بِأَذْمِعِهِ الْجُفُونُ
إِذَا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةٌ عَرَاهُ تَبَارِيحُ يُلَقِّحُهَا الْمُنُونُ
حَبَوْتُكَ (حُبَّةً) ^(٤) مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنِّي بِالْوَفَاءِ بِهِ قَيْنُ
فَإِنْ تَحَفَّظْ أَرْدَكَ وَإِنْ تَضِعْهُ فَإِنِّي لَا أَحُولُ وَلَا أَخُونُ

(١) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٣) بعد لا ي : أي بعد إبطاء .

(٤) في الأصل (حله)

٩٦

رأى رجل من أهل خراسان علي بن الجهم بعد ما أطلق من حبسه جالساً في المقابر ،
 فقال له : ويحك ما يجلسك هنا ؟ فقال ^(١) :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرْبَتِهِ وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالْوَطَنَا
 وليس لي وطنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ صَارَتْ لَهُمْ وَطَنَا

٩٧

وقال وهو أول بيت قاله وهو في الكتّاب ، وكانت معه بنت صغيرة ، فأخذ اللوح
 وكتب فيه اليها ^(٢) :

مَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَفَّهُ سَهْرٌ مِنْ جَهْدِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانَا

٩٨

وقال ^(٣) :

نَعْمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا لِعِزَّتِنَا ^(٤) نَعْمِيلُ عَلَى أَيْنَا
 نُقَلِّبُهُ لِنَخْبِرَ حَالَتِهِ فَنَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْنَا

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٤

(٢) مختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ وفيها أن البنت الصغيرة أخذت اللوح
 وكتبت اليه تحية : إذا رأينا محباً قد آضر به جهد الصباة أولناه إحسانا

(٣) المتحلل ص ٧٢ والبيتان في أمالي القالي ١ - ٢٤١ منسوبان إلى عبد المسيح .

(٤) في أمالي القالي (نميل إذا نميل على أيننا) .

٩٩

وقال^(١):

أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ تَامَهَا نِعْمٌ عَلَيْنَا

١٠٠

وقال^(٢):

كُلَّمَا غَنَىٰ « بَنَانٌ » « اِسْمِعِي أَوْ خَبِّرِينَا »
 أَنشَدْتُ « فَضْلٌ » « أَلَا حُيِّتِ عَنَّا يَا مَدِينَا »
 عَارَضَتْ مَعْنَى بِمَعْنَى وَالنَّدَامَى غَافِلُونَا
 أَحْسَنْتَ إِذْ لَمْ تُجَا وَبِهِمْ دِيَارُ الظَّاعِنِينَا
 لَوْ أَجَابَتْهُمْ لَصِرْنَا آيَةٌ لِلسَّائِلِينَا
 وَأُسْتَعَادَ الصَّوْتُ مَوْلَا هَا وَحَثَّ الشَّارِبِينَا
 قُلْتُ لِلْمَوْلَى وَقَدْ دَارَتْ مُحْيَا الكَأْسِ فِينَا
 رَبِّ صَوْتٍ حَسَنٍ يُنْبِتُ فِي الرُّؤْسِ قُرُونَا

(١) محاضرات الراغب ١ - ٢٥٢

(٢) كانت فضل الشاعرة جارية المتوكل وبنان الغني يتعاشقان ، فاذا غنى بنان :

اسمعي أو خبرينا ياديار الظاعنينا

غنت هي كالجأوبة له عما يقول :

أَلَا حُيِّتِ عَنَّا يَا مَدِينَا وهل بأسٌ بقول مُسَلِّمِينَا

فقال علي بن الجهم : كلما غنى بنان (العمدة ٢ - ٧٠)

١٠١

وقال^(١):

جَاوَزَتْ نَهْرَيْنِ^(٢) وَالنَّهْرَوَانَا
 مَا أَظُنُّ النَّوَى تُسَوِّغُهُ الْقُرَى
 نَشَطَتْ عُمْلُهَا فَهَبَتْ هُبُوبَ الـ
 أَوْرَدَتْنَا حُلُوانَ ظُهُرَا وَقَرْمِيْدِ
 أَنْظَرْتَنَا إِذَا مَرَزْنَا بِعَرَوِ^(٣)
 أَنْ نُحْيِي دِيَارَ «جَهْم» وَ«إِدْرِيدِ
 أَجْلُولَا تَوُؤْمَ أَمَّ حُلُوانَا
 بَ وَلَمْ (تَمَخَّضْ)^(٤) الْمَطْيِي الْبِطَانَا
 رِيحَ خَرْقَاءَ تَخْبِطُ الْبُلْدَانَا
 سَيْنَ لَيْلًا وَصَبَحَتْ هَمْدَانَا^(٥)
 وَوَرَدْنَا الرِّزِيقَ وَالْمَاجَانَا
 سَ «بَحْيِرٍ وَتَسَالُ الْإِخْوَانَا

(١) معجم البلدان في مادة رَزِيق .

(٢) في الأصل (جاوز النهرين) وهو تصحيف . وَنَهْرَيْنِ : لغة في نَهْرِيْل وهو طَسُوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وَالنَّهْرَوَان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . وَجَلُولَاء : طَسُوج من طساسيج السواد في طريق خراسان . وَحُلُوان : في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . (معجم البلدان) .

(٣) في الأصل (تمحض) . وَالْبِطَان : حزام القَتَب الذي يجعل تحت بطن الدابة .

(٤) قَرْمِيسِينَ : بين همدان وحلوان . (معجم البلدان)

(٥) مَرَوُ الْعَظْمَى ويقال لها مرو الشَّاهِجَان : أشهر مدن خراسان وبها الرِّزِيق والمَاجَان وهما نهران كبيران حسانا يخترقان شوارعها (معجم البلدان)

(٦) هو الجهم بن بدر والد علي بن الجهم انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٨٠ وإدريس هو أخو الجهم كان من الرؤساء ولما مات رثاه أبو تمام الطائي انظر ديوان أبي تمام ص ٣٧٢

١٠٢

وقال^(١) :

الْعَيْنُ بِعَدِكَ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى حَسَنِ وَالنَّفْسُ بِعَدِكَ لَمْ تَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ^(٢)
كَأَنَّ نَفْسِي إِذَا مَا غِبْتَ غَائِبَةٌ حَتَّى إِذَا عُدْتَ لِي عَادَتْ إِلَى بَدَنِي

١٠٣

وقال^(٣) لما هجاه مروان الأصغر^(٤) في مجلس المتوكل :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ^(٥) بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصْنُهُ وَيَرْتَعُ^(٦) مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَنُصُونٍ

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٧ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٢) في المجموعة الظاهرية :

() النفس بعدك لم تسكن إلى سكن والعين بعدك لم تنظر إلى حسن

(٣) الأغاني ١١ - ٣ طبعة الساسي والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وابن خلكان

١ - ٤٤١ وذيل زهر الآداب ص ٩٧ وطبقات الشعراء ص ١٨٦ ومحاضرات

الراغب ١ - ١٥٩ و ٢٤٢ و عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٥ . والوافي بالوفيات ١٢ - ٢٠

(٤) هو أبو السمط مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي

حفصة كان من شعراء المتوكل ، أمره المتوكل يوماً أن يهجو علي بن الجهم فقال :

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما ادّعى الأشعار أوهمني أمرا

فأطرق علي ثم قال عليّ بالدواة فآتي بها فكتب : بلاء ليس والخبر

في الأغاني أطول ذلك .

(٥) في ابن خلكان (يعدله)

(٦) في طبقات الشعراء (ويقده)

١٠٤

وقال في الثدي^(١) :

كنتُ مشتاقًا وما يَحْجُزُنِي عَنْكَ إِلَّا حَاجِزٌ يَمْنَعُنِي
 شَاخِصٌ فِي الصَّدْرِ غَضْبَانٌ عَلَى قَبَبِ^(٢) الْبَطْنِ وَطِيَّ الْمَكْنِ
 يَمَلَأُ الْكَفَّ وَلَا يَفْضُلُهَا^(٣) وَإِذَا^(٤) أَثْنَيْتُهُ لَا يَنْثَنِي

١٠٥

لما بويع الواثق^(١) بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم وأنشده قوله^(٢) :

قد فازَ ذو الدُّنْيَا وذو الدِّينِ بدولةٍ « الواثقِ هُرُوفِ »
 أَفَاضَ مِنْ عَدْلِ وَمِنْ نَائِلٍ مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ
 وَعَمَّ^(٥) بِالْإِحْسَانِ مِنْ فِعْلِهِ فَالنَّاسُ فِي خَفْضٍ وَفِي لِينِ
 مَا أَكْثَرَ الدَّاعِي لَهُ بِالْبَقَا وَأَكْثَرَ التَّالِي التَّالِي بَأْمِينِ

(١) ديوان المعاني ١ - ٢٥٣ ونهاية الأرب ٢ - ٩٦ وشرح المقامات ٢ - ٣٥٧

(٢) الْقَبَبُ : ضَمُورُ الْبَطْنِ وَدَقَّةُ الْحَصْرِ وَكِتَابُ التَّيْبَرِيَّاتِ ص ١١١

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ١٣

(٤) الْأَغَانِي ١٢ - ١١١ طبعة الساسي والطبري ١١ - ٢٥ . وانظر الحاشية

رقم (٢) ص ١٣ .

(٥) فِي الطَّبْرِي (قَدْ عَمَّ بِالْإِحْسَانِ فِي فَضْلِهِ)

(دب) دَلَايِفُ صُلَاهَا ؟ (كِتَابُ التَّيْبَرِيَّاتِ) (ع) فَإِذَا أَثْنَيْتُهُ (كِتَابُ التَّيْبَرِيَّاتِ)

١٠٦

وكتب إلى نجاح من الحبس^(١) :

إِنْ تَعَفُ عَنْ عَبْدِكَ الْمُسِيِّ فِي فَضْلِكَ مَأْوَى لِلصَّفْحِ وَالْمِتْنِ
أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَايَا فَقَدْ لِمَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

١٠٧

وقال^(٢) :

طَلَبُ الْمَعَاشِ مُفَرَّقٌ يَنْ الْأَحِبَّةِ وَالْوَطَنِ
وَمُصَيِّرٌ جَلَدَ الْجَلِيدِ يَدِ إِلَى الضَّرَاعَةِ . الْوَهْنِ
حَتَّى يُقَادَ^(٣) كَمَا يُقَا دُ النَّضْوِ فِي مِثْنِي الرَّسَنِ
نَمَّ الْمَيِّتَةُ بَعْدَ ذَا فَكَانَهُ مَا لَمْ يَكُنْ

١٠٨

وقال^(٤) :

وَنَحْنُ أَنْاسُ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ يَصِحُّ لَكُمْ إِسْرَارُهَا وَعِلَانُهَا

(١) عيون الأخبار ٣ - ٩٩ . ونجاح : وهو نجاح بن سلمة انظر الحاشية

رقم (٤) ص ١٢٤

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ ومحاضرة الأبرار ٢ - ٢٥٤

(٣) في المجموعة الظاهرية (حتى يعاد كما يعاد)

(٤) قال المرباني في الموشح ص ٣٤٥ « لما نفي علي بن الجهم الى اسبيج من

أرض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها ونحن أناس . . . وأخطأ في قوله علانها » .

نقول : لم يخطيء فقد ورد في كتب اللغة « عَالَنَهُ مَعَالَنَةً وَعِلَانًا » .

١٠٩

وقال^(١):

طَلَعَتْ فَقَالَ النَّاطِرُونَ إِلَى تَصْوِيرِهَا مَا أَعْظَمَ اللَّهُ
 وَدَنْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ خَجَلْتُ وَالتَفَّ بِالتُّفَّاحِ خَدَّاهَا
 وَكَأَنَّ دِعْصَ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا وَكَأَنَّ غُصْنَ الْبَانِ أَعْلَاهَا
 حَتَّى إِذَا تَمَلَّتْ بِنَشْوَتِهَا قَرَأَتْ كِتَابَ الْبَاءِ عَيْنَاهَا

١١٠

وقال^(٢):

عِلَّةُ الْبَدْرِ رَاقِي اللَّهِ فِيهِ لَا تَضُرِّي بِجِسْمِهِ وَدَعِيهِ
 وَدَعِي سَيِّدِي وَدُونِكَ جِسْمِي مِنْزَلًا مَا حَلَلْتَهُ فَأُسْكُنِيهِ
 أَنَا أَقْوَى عَلَى أَحْتِمَالِكَ مِنْهُ تَحْمِلْنِي أَضْعَافَ مَا يَشْتَكِيهِ
 وَأَتَّقِي اللَّهَ فِي غَزَالِ رَبِيبٍ مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ مِنْ شَبِيهِ

(١) روضة المحبين لابن قيم الجوزية ص ٢٥٢

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

١١١

وقال^(١):

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا قُلُوبُنَا فِي يَدَيْهِ
صَارَ الْأَمِيرُ شَفِيعِي إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

١١٢

وقال^(٢):

إِعْلَمِي يَا أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّ أَنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ قَاضٍ عَلَيَّ
إِنْ^(٣) قَضَى اللَّهُ لِي إِلَيْكَ رَجُوعًا لَأَذْكُرْتُ^(٤) الْفِرَاقَ مَا دُمْتُ حَيًّا
إِنَّ حَرَّ الْفِرَاقِ أَنْحَلَ جِسْمِي وَكَوَى الْقَلْبَ مِنْكَ بِالشَّوْقِ كَيًّا

-
- (١) ورد في مروج الذهب ٢ - ٢٧٥ « كان محمد بن عبد الله منحرفاً عن علي بن الجهم ، فاستشفع اليه بوصيف التركي حتى أصلح له ناحيته ، ثم فسد عليه وصيف فاستشفع اليه بمحمد بن عبد الله وكتب اليه : الحمد لله شكراً »
- (٢) الأغاني ١٠ - ٢٢١ والمجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ والظرف والظرفاء ص ١٤٨
- (٣) في الأغاني والظرف والظرفاء (إن قضى الله لي رجوعاً إليكم)
- (٤) في الظرف والظرفاء (لم أعد للفراق . . .)

١١٣

وقال^(١) :

أَبُو صَالِحٍ مَنْ أَتَى بَابَهُ أَتَى رَاجِيًا وَأُنْتَنَى رَاضِيًا
تَرَى قَلَمَ الْمَلِكِ فِي كَفِّهِ ضَحُوكًا وَمِنْ قَبْلِهِ بَا (كِيَا)^(٢)

١١٤

وقال^(٣) :

نَفَحَاتُ الرَّاحِ وَالثَّقَفُ سَاحِ وَالْوَرْدِ الْجَنِيِّ
ذَكَرْتَنِي طِيبَ أَنْفَا سِكَ يَا مَوْلى عَلِيٍّ

١١٥

وقال لما أمر المتوكل سنة ٢٣٥ أن يؤخذ أهل الزمة بلبس الطيالة العسلية^(٤) :

العَسَلِيَّاتُ الَّتِي فَرَّقَتْ بَيْنَ ذَوِي الرِّشْدَةِ وَالْغِيِّ
وَمَا عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكْثُرُوا فَإِنَّهُ أَكْثَرُ لِلْفِيٍّ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

(٢) لم تكن في الأصل لبلاء مكانها .

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

(٤) الطبري ١١ - ٣٨

وقال^(١):

١١٦

وَلَكِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ وَفِي الْعَهْدِ مَأْمُونُ الْمَنِيبِ^(ب)
بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْهُ وَطَّلَاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ

وقال:

١١٧

أَرْضِيهِمْ قَوْلًا وَلَا يُرْضُونِي فَمَلَا وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تَقْصِدُ^(٢)
فَأَذَمُّ مِنْهُمْ مَا يُذَمُّ وَرَبَّمَا سَاعَتُهُمْ فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

وقال:

١١٨

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا لَبِسْتُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال^(٣):

١١٩

أَمْسِكْ فديتكَ عَنْ عَتَابِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْمَصُونُ لَوْدِهِ الْمُتَحَادِرُ

وقال في حبسه:

١٢٠

إِنْ خَسَّ حَظِّي مِنْ مَالٍ تَخَوَّنَهُ صَرَفَ الزَّمانِ فاعْرِضِي بِمَحْسُوسٍ
أَوْ تُعْفِلُونِي فَأَيَّامِي تُذَكِّرُكُمْ أَوْ تُجْبِسُونِي فَمَا شِعْرِي بِمَحْبُوسٍ

(١) بعد أن تم طبع تكملة الديوان عثرنا على هذه الأبيات المرفقة من ق ١١٦ إلى ١٢٥ ، وما لم يذكر مصدره فمأخوذ من فلم فوطرافى عن نسخة مخطوطة من كتاب المتخل للبيكالى في مكتبة جامعة كبرج ، وفيه اختلاف عن المطبوع باسم المتخل منسوباً للثعالبي .
(٢) أي لا تعدل .

(٣) المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ١٣٤ .

(ب) انظر ديوانه ابراهيم بن العباس الصولي ص ١٢٩

وقال^(١) :

١٢١

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقَرَبِ وَالنَّوَى عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَاعْتَمِ رَاحَةَ الدَّعَةِ

وقال^(٢) :

١٢٢

هِيَهَاتَ فَاتَ مُرَزَّأٌ وَتَخَلَّفَتْ عَنْهُ مَقَارِيفُ الرِّجَالِ فُلُولَا

وقال :

١٢٣

الْصَّغُو^(٣) يَصْفِرُ آمِنًا وَمِنْ أَجَلِهِ حُبِسَ الْهَزَارُ لِأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ

وقال :

١٢٤

يَسُرُّ مَنْ عَاشَ مَالُهُ فَإِذَا حَاسِبَهُ اللَّهُ سَرَّهُ الْمَدَمُ

وقال :

١٢٥

لَلْبَسِ ثَوَيْنِ بِالْيَيْنِ وَطَيَّ يَوْمَ وَلَيْتَيْنِ
أَيَسَّرُ مِنْ مَنَّةٍ لِقَوْمٍ أَغْضُ مِنْهَا جُفُونًا عَيْنِي

(١) معجم الأدباء ٧ - ١٦٤ .

(٢) مكان هذا البيت في ص ١٧٣ وينبغي أن يعتبر هناك البيت الثامن . المُرَزَّأُ :

السكرام . والمقاريف جمع مُقْرِف وهو من كانت أمه عريية لا أبوه .

(٣) الصَّغُو : عصفور صغير . وفي نسخة خطاه الأوبه مع يمينه قبله للأحاديث

الصغور يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لأنه يترنم

الشعر المشكوك في نسبه الى علي بن الجهم

١

قال في سوداء ^(١) :

غُضِنُ مِنْ الْأَبْنُسِ أَبْدَى مِنْ مِسْكِ دَارِينِ ^(٢) لِي ثِمَارَا
لَيْلُ نَعِيمٍ أَظْلُ فِيهِ لِلطَّيِّبِ لَا أَشْتَهِي النَّهَارَا

٢

وقال ^(٣) :

كَمْ لَطْمَةٍ فِي حُرِّ وَجْهِكَ صُلْبَةٍ مِنْ كَفِّ بَوَابِ سَفِيهِ ضَابِطِ
حَتَّى وَصَلْتُ فَنِلْتُ أَكْلَةَ ضَيْغَمٍ مُتَضَمِّنِجٍ بِدَمٍ وَأَنْفٍ سَاقِطِ

(١) ورد هذان البيتان في شرح لامية العجم للصفدي ٢ - ١٦١ منسويين لأبي الجهم وقد يكون مصحفاً عن ابن الجهم .

(٢) دَارِينُ : مفروضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند .

(٣) في محاضرات الراغب ١ - ٣٩٤ أنهما لأبي الجهم . فقلعه ابن الجهم .

الشعر المنحول لعللي بن الجهم

١

للجاحظ رسالة هزلية^(١) وضعها على لسان طائفة من الرجال المعروفين في عهد المعتصم، ونحلهم ما فيها من نثر وشعر، وهي أشبه بالمقامات. فكان مما وضعه على لسان علي بن الجهم هذه الأبيات :

يَا نُورَةَ الْهَجْرِ جَلَوْتَ الصَّفَا	لَمَّا بَدَتْ لِي لَيْفَةُ الصَّدِّ
يَا مِئْزَرَ الْأَسْقَامِ حَتَّى مَتَى	تُنْقَعُ فِي حَوْضٍ مِنْ الْجَهْدِ
أَوْقِدْ أَتُونَ الْوَصْلَ لِي مَرَّةً	مِنْكَ بِزَنْبِيلٍ مِنْ الْوُدِّ
فَالْبَيْنُ مُذْ أَوْقَدَ حَمَامُهُ	قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَسْلَخُ الْوَجْدِ
أَفْسَدَ خِطْمِي ^(٢) الصَّفَا وَالْهَوَى	نُحَالَةَ النَّاقِضِ لِلْعَهْدِ

(١) طراز المجالس للخفاجي ص ٧٢ . وقد وردت هذه الرسالة في ربيع الأبرار للزغشري ج ٣ ورقة ٩٧ ولكن القطعة المنسوبة لعللي بن الجهم غير مذكورة فيها . ووردت الرسالة أيضاً في ذيل زهر الآداب للحصري ص ١١٨ والأبيات المذكورة منسوبة للجهم بن بدر والله علي . والحصري هو الذي به على أن ما في الرسالة من نثر وشعر من وضع الجاحظ ، قال : « والجاحظ صنع هذه الأشعار لما وضع هذه الأخبار ، وكان قد رآ على الشعر سرافاً له »

(٢) الحِطْمِي : ضرب من النبات يفصل به الرأس .

فهارس

ديوان علي بن الجهم وتكملته

فهرس الديوان وتكملة

ص		ص	المقدمة (١)
٣٧	الفخر		علي بن الجهم
٣٨	الحكمة	٣	حياته
٣٨	الهجاء	١٨	علمه وأدبه
٣٩	نظم الحوادث والتاريخ	٢١	صفته وأخلاقه
٤١	لغته	٢٤	مذهبه في الدين والسياسة
٤٥	ديوانه	٢٦	مذهبه في السياسة
٤٧	تكملة ديوانه	٢٩	شعره
		٣٣	أبواب شعره
٣	الشعر الوارد في الديوان	٣٣	الدح
١٠٣	الشعر الوارد في تكملة الديوان	٣٥	البراء
١٩٥	الشعر المشكوك في نسبه	٣٥	الوصف
١٩٦	الشعر المنحول	٣٦	الغزل

فهرس القواني

ص	
١٠٩	ولما أبت عيناى أن تكتما البكا « السواكب »
١١٠	آخرثىء أنت فى كل هجمة « هبوى »
١١٠	ما الجود عن كثرة الأموال والنشب
١١١	أما ترى شجرات الورد مظهرة « قُضْب »
١٩٣	ولكن الجواد أبا هشام « المغيب »
١١٢	قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم « لم يركب »
١١٣	لما بدا أيقنت بالعطب
١١٣	لو كان عجبك مثل لك لم يكن « الإعجاب »
١١٤	عجبت كل العجب
١١٧	طلعت وهى فى ثياب حداد « السحاب »
١١٧	أنك كالكلب فى حفاظك للود « الخطوب »
١١٨	ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها « معاييه »
١٦	لو اتصلت إلينا « ذنبك »
٣٢	أنشأتها بركة مباركة « عواقيها »
	— ت —
٩٨	قلت لها حين أكرت عذلى « المروءات »
١١٨	لعمري الله متابعت
١٢٠	أحسن من تسعين بيتاً سدى « بيت »

ص	
١٠٣	إذا رزق الفقى وجهاً وقاحاً « يشاء »
٨١	توكلنا على رب السماء
١٠٣	كنت فى مجلس فغنى فغنى ال « الشتاء »
١٠٤	فوق طرف كأنه الطرّف فى سرعة ال « الذكاء »
٣٧	هذا العقيق فعدّ أيد ... « غلواها »
	— ا —
٩٦	إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى
١٠٤	أبلغ أخانا تولى الله صحبته « ألقاه »
	— ب —
١٠٥	الورد يضحك والأونار تصطخب
١٠٦	تنكّر حال علقى الطبيب
١٠٨	إنما ذنبى إلهن المشيب
١٠٨	الدمع يححو ويدي تكتب
٩٣	انظر فعن يملك ويحك عالم « كاتب »
١٠٩	أأرقد الليل مسروراً عدمت إذا « وصبا »
٩٥	ذرىنى أمت والشمل لم يتشعب

ص

- لم يبق منك سوى خيالك لامعاً «بوساد» ١٢٨
ورقة جاءتك مثنية «خذ» ٩١
أعظم ذنبي عندكم ودي ١٢٩
يانورة الهجر جلوت الصفا «الصد» ١٩٦
اغتم جدة الزمان الجديد ٣٣
خليلي مالحب يزداد جدة «جديدها» ٥٠
وسارية ترتاد أرضاً تجودها ٥٦
أوصيك خيراً به فإن له «أحمدها» ١٣٠

— ز —

- لاذ بها يشتكي إليها «ملاذ» ١٣٠

— ح —

- صبرت ومثلي صبره ليس ينكر ١٣١
بني متيم هل تدرون ما الخبر ١٣٣
كأنه وولاة العهد تتبعه «الزهر» ١٣٥
بسر من را إمام عدل «البحار» ١٣٦
بديته وفكرته سوا «السكر» ٩٢
الله أكبر والنبي محمد «جعفر» ١٣٧
أمسك فديتك عن عتاب محمد «المتحاذر» ١٩٣
وليلة كأنها نهار ١٢٧
يا أبا أحمد لا ينجي «الفرار» ١٣٨
قالوا أنك الأمل الأكبر ٢٦
وقائل أيها الأكبر ٧١
لا يرعك الشيب يابنة عبد الله «وقار» ١٣٩
خير من أسندت إليه الأمور ٣٥

ص

— ج —

- وطئنا رياض الزعفران وأمست ١٢٠
«الدرارج»

— ح —

- وإذا جزي الله امرأ بفعله «سحا» ١٢٢
أقوي فإن اللوم أشكل واضحه ٦٤

— و —

- فهمته جيش وعزمته سري «جند» ١٢٢
قالت حبست فقلت ليس بضائر ٤١
«لا يغمد»

- ليلى علي بهم طويل سرمد ٨٥
أرضهم قولاً ولا يرضوني «لانتصد» ١٩٣
أما ترى اليوم ما أحلى شمائله «إرعاد» ١٢٢
أنفس حرة ونحن عبيد ١٢٤
أبلغ نجاحاً فتي الفتيان مأسكة «إرادا» ١٢٤
قل للخليفة جعفر يا ذا الندى ١٢٥
يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة «حديدا» ١٢٥
ماضيه لو وفي بما وعدا ١٢٦
عفا الله عنك ألا حرمة «أبعدا» ٧٧
إذا جدد الله لي نعمة «جاحدا» ١٢٧
أرى الدهر يخلقني كلما «جديدا» ١٩٣
بأنفسنا لا بالطوارف والتلذذ ١٢٧
لم يضحك الورد إلا حين أعجبه «انمرد» ٨٩
وليلة كحلت بالنفس مقلتها «أخود» ١٢٨

ص

- عشية حيائي بورد كأنه « بعض » ١٥٢
أي فقي لحظك ليس يمرضه ١٥٣

- ط -

- كم اطمة في خروجك صلبة « ضابط » ١٩٥

- ع -

- بديته مثل تفكيره « مستجمع » ٩٤
فمات من كنت ابنه لاولا الذي « سعى » ١٥٣
جزعت للشيب لما حلَّ أوله « الجزعا » ١٥٣
وارحمنا لاغريب في البلد النازح « صنعا » ١٥٤
لعمرك ما كل التعطل ضائر « منفعه » ١٩٤

- ف -

- بان بقرب الخليفة التحف ١٤
لم تذقني حلاوة الإنصاف ١٥٤

- ق -

- نطق البكا بهوى هو الحق ١٥٥
أترى الزمان يسرنا بتلاق ١٥٦
بالله ياذات الجمال الفائق ١٧
قلب يعمل على لسان ناطق ١٥٦
أميل مع الدمام على ابن ابي « الشقيق » ١٥٧
يا سائلي عن ابتداء الخلق ١٥٧

ص

- رأيت الهلال على وجهه « أنور » ١٣٩
لو كان للشكر شخص يبين « الناظر » ١٤٠
خفي الله فيمن قد تبتل فؤاده « سحرا » ١٤٠
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ١٤١
غصن من الآبنوس أبدى « ثمارا » ١٩٥
عيون المهايين الرصافة والجسر ١٤١
عجنا المطي ونغن تحت الحاجر ٩٧
يا بدر كيف صنعت بالبدر ١٤٨
من سبق السلوة بالصبر ٩٧
من وراء الشباب شيب حيث السير ١٤٨
« بنهار »
إن ذل السؤال والإعتذار ١٤٩
الشيب ينهيه ويزجره ٦٧
ما زلت أسمع أن الملوك « أخطارها » ٢٨

- س -

- لا يأس على الدنيا أناس ١٥٠
وثقت بالملك الوائق « النفوس » ١٣
طلبت هدية لك باحتيالي « وبسي » ١٥٠
لا تأمن على سري وسركم « القراطيس » ١٥١
إن خس حظي من مال نحوته بمخسوس ١٩٣

- ض -

- سل اندمع عن عيني وعن جسدي المضي ٤٨
« غمضا »

ص

صبراً أبا أيوب حلَّ معظمٌ «لها» ٩٣

— م —

يحزني أن لا أرى من أحبه «مقيم» ٩٤

الصعو يصفر آناً ومن اجله «يترسم» ١٩٤

حسرت عني القاع ظلومُ ١٧٦

يسرُّ من عاش . اله فاذا «العدم» ١٩٤

لعمرك ما الناس أذوا عليك «عظموا» ١٧٨

ولما رمى بالأربعين وراه «عمرما» ١٧

حروف إذا لاءت بالعين بينها «الشهم» ١٧٩

أرض مربعة حمراء من ١٧٩

مق عطلت ربك من احيم ٣

مررت فقلت لها مقالة مغرم ١٨٠

يا أمّتنا أفديك من أم ١٨٠

غاضت بدائع فطنة الأوهام ١٨١

زارني يهدي إلينا «عام» ١٨١

ولي حبيب أبداً مولع «إعداي» ١٨٢

أي ركن وهى من الإسلام ١٨٢

— ن —

ومشترك القواد له أنين ١٨٣

يشاق كل غريب عند غربته «الوطنا» ١٨٤

ماذا تقولين فيمن شفقه سهر «حيرانا» ١٨٤

نميل على جوانبه كأننا «أينا» ١٨٤

أتمّ الله نعمته عليه «علينا» ١٨٥

كلا غنّى بنان «خبرينا» ١٨٥

— ك —

ص

أبا جعفر عرج على خلطائك ١٦٠

إني حممت ولم أشعر بحمّاكا ١٦٠

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما «الماليك» ١٦١

حجوا مواليك يا برهان واءتمروا ١٦١

«مواليك»

وعائب للسمر من جهله «محك» ١٦٢

— ل —

عجلت وماكل العواذل يعجل ٦٩

هي النفس ما حملتها تتحمل ١٦٢

أطاهر إني عن خراسان راحل ١٦٦

قال سرى بسيله التوكل ١٦٧

كم قد تجهمني السرى وأزاني «متناول» ١٦٨

إن كان لي ذنب في حرمة «الباطل» ١٦٩

للهمر إدار وإقبال ٦٨

طال بالهم ليلك الموصول ٢٢

عبدك الفتح كابد الليل حتى «النحول» ١٦٩

أزيد في الليل ليل ١٧٠

ما أخطأ الورد منك لونا «ملالا» ١٧١

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الـ ١٧١

«مجهولا»

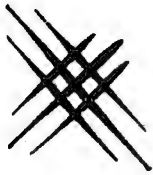
هيات فات مرزاة وتخلّفت «فلولا» ١٩٤

زلنا يباب الكرخ أفضل منزل ٥٢

أعاذل ليس البخل في سجية «سبيل» ١٧٤

أهلاً وسهلاً بك من رسول ١٧٤

ص	هـ -	ص	
١٩٠	طلعت فقال الناظرون إلى « الله »	١٨٦	جاوزت نهريين والنهروانا
١٩٠	علة البدر راقبي الله فيه	١٨٧	العين بعدك لم تنظر الى حسن
١٩١	الحمد لله شكراً « يديه »	١٩٤	للبس ثوبين باليين
		١٨٧	بلاء ليس يشبهه بلاء « دين »
	ي -	١٨٨	كنت مشتاقاً وما يحجزني
١٩١	اعلمي يا أحب نبي إليّ	١٨٨	قد فاز ذو الدنيا وذو الدين
١٩٢	أبو صالح من آتى بابه « راضياً »	١٨٩	إن تحف عن عبدك المسيء ففي « المنى »
١٩٢	نفحات الراح والتفاح « الجني »	١٨٩	طلب المعاش مفرق « الوطن »
١٩٢	العسلات التي فرقت « النى »	١٨٩	ونحن أناس أهل سمع وطاعة « علائها »



فهرس الأعلام

- | | |
|--------------------------------------------|--------------------------------------|
| بابك الحُرَيمى ٩ . | آدم ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ . |
| البحترى ٢٤ ، ١٢٧ . | آل بدر (أسرة علي بن الجهم) ٤ . |
| بختيشوع بن جبرائيل ٨٤ . | آل مصعب ٦١ ، ١٨٢ . |
| بدر بن الجهم (جد علي بن الجهم) ٤ . | إبراهيم بن العباس الصولي ١٢٢ ، ١٥٧ . |
| البرد والقضيب ٢٤ . | إبليس ٧٥ . |
| برهان (جارية المتوكل) ١٦١ . | الأتراك ١٢ ، ١١٦ . |
| بشار بن برد ٦ ، ٩٥ . | أجرم ٨٠ . |
| أبو بكر الصديق ٧٦ | أحمد بن أبي دؤاد ٤٦ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، |
| بلقيس ١٥٢ . | ١٢٨ ، ١٢٥ . |
| بنان (الغني) ١٨٥ . | أبو أحمد بن الرشيد ١٣٨ . |
| بنو العباس ٣ ، ١١ ، ١٤ ، ٢١ ، ٣٤ ، | الأحف ٢٩ . |
| ٦٢ ، ٧٠ ، ١٣٨ ، ١٤٨ . | إدريس بن بدر (عم علي بن الجهم) ١٨٦ . |
| بنو هاشم ٣١ ، ٣٤ ، ٧٥ ، ١٥٥ . | إسحق بن إسماعيل ١٧٤ . |
| أبو تمام الطائي ١٨١ . | الإسلام ٣٦ ، ٦٣ . |
| التوراة ١٥٨ . | إمرؤ القيس بن حجر ٧ ، ٥٥ . |
| الجدماء بنت أبي سمي ٨٤ . | أم عمرو ٥ . |
| جرير ٧ . | الأنباط ١١٥ . |
| جعفر المتوكل — المتوكل . | الإنجيل ١٥٨ . |
| الجهم بن بدر (والد علي بن الجهم) ١٨٠ ، ١٨٦ | أهل الاعتزال ٨٤ . |
| الحارثي ١١٣ . | إياد ١٢٦ . |
| الحسين بن الضحاك ٤ . | أيمن بن خريم ٣٠ . |
| أبو حفص الشطرنجي ١٤١ . | ابن أيوب ٨٠ . |
| | أبو أيوب ٩٣ . |

- | | |
|---------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| عبد الله بن طاهر ١٢٢ ، ١٨٢ . | حنين الحيري ١٥ . |
| ابنة عبد الله ١٣٩ . | حواء ١٥٩ . |
| عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٥٩ ، ٦٠ . | خالد الكاتب ١٥٢ . |
| العتابي — كلثوم بن عمرو . | ابن أبي دؤاد — احمد . |
| عدي بن زيد ٤٣ . | ذو وزن ٤٣ . |
| العرب ١١٦ . | الرافضة ١٢ . |
| عزّون ٨٠ ، ٨٤ . | ريعة ١٢٦ . |
| علي بن هشام ١٣٣ . | الرّحّجي — عمر بن الفرج . |
| عمر بن الفرج الرّحّجي ٣٧ ، ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ . | رسول الله — محمد . |
| ابن عمرو ٨٠ ، ٨٤ . | الرشيد ٣٤ . |
| أبو عون ١٥٠ . | الروافض ٨٤ . |
| عويّف القوافي ٦ . | الروم ٢٨ . |
| الفريض ٥٢ . | زاعب ٤٣ . |
| الفتح بن خاقان ٦٠ ، ١٦٩ . | الزط ١٠ . |
| الفرس ٢٨ . | الزنادقة ٦٣ . |
| الفصح (عيد) ٣٠ . | ابن الزيات — محمد بن عبد الملك . |
| فضل الشاعرة ١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٨٥ . | ابن سريج ٥٢ . |
| فهر بن مالك ١٣٢ . | سليمان بن داود ٣١ ، ١٥٢ . |
| قايّن ١٥٩ . | السنة ٧٩ ، ٧٦ . |
| قبيحة (جارية التوكل) ١٠٦ . | أبو الشيص ١٥١ . |
| قريش ٤ ، ١٩ . | أبو صالح ١٩٢ . |
| قيس بن الملوّح ٤٩ . | أبو طالب الجعفري ١٥٤ . |
| كثير عزّة ١٢ . | طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٣ . |
| كلثوم بن عمرو العتّابي ١٤٠ . | ظلوم ١٤٦ ، ١٧٦ . |
| مازيار بن قارن ٩ . | العباس بن عبد المطلب ٣٦ . |
| المأمون ١٣٠ . | ابن عباس ١٦٤ . |

- | | |
|-----------------------------------------|------------------------------------------|
| معبد ٥٢ . | المتوكل (أبو الفضل جعفر) ١٧ ، ٢٢ ، |
| المعز ١٢٥ . | ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، |
| المعتزلة — أهل الاعتزال . | ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، |
| المعتصم ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦٥ . | ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، |
| المفضل ٥٢ . | ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، |
| المنتصر ١٢٥ . | ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، |
| المنصور ٣٦ . | ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٢ . |
| المهدي ٣٤ . | متيسم (جارية علي بن هشام) ١٣٣ . |
| المهرجان ٣٣ . | المجوس ٧١ . |
| المؤيد ١٢٥ . | محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ١٢٦ . |
| ناطس (كبير قواد عمورية) ٩ . | محمد بن الجهم (أخو علي بن الجهم) ١٣٠ . |
| النبي — محمد رسول الله . | محمد بن الحنفية ١٢ . |
| نجاح بن سلة ١٢٤ ، ١٨٩ . | محمد رسول الله النبي ١١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، |
| النصارى ٩ ، ٣٠ ، ٨٤ . | ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، |
| هايل ١٥٩ . | ١٦٤ ، ١٧٩ . |
| هرون ؟ ٨٤ . | محمد بن عثمان صاحب الزط ١٠ . |
| هرون الرشيد — الرشيد . | محمد بن عبد الله ١٩١ . |
| هرون الوائق — الوائق . | محمد بن عبد المالك الزيات ٣٩ ، ٨٧ ، ٩٨ ، |
| هاشم بن عبد مناف ٢١ ، ٦٠ ، ٦٢ . | ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٦٠ . |
| أبو هشام ١٩٣ . | محمد ١٩٣ . |
| الوائق ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، | محمود الوراق ٤٣ . |
| ٣٧ ، ٨٥ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٨٨ . | مخارق (الغني) ١٦ . |
| وصيف التبركي ١٩١ . | مروان بن أبي الجنوب ١٣٧ ، ١٨٧ . |
| أبو الوليد — محمد بن أحمد بن أبي دؤاد . | مروان بن أبي حفصة ١١ . |
| ياطس — ناطس . | أبو مروان ٤٩ . |
| اليهود ٣٣ . | المسلمون ١٦٤ . |

فهرس البلدان والامكته

- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| دجلة ٥٨ . | أرمينية ١٧٤ . |
| دجيل ١٧٠ . | إسجباب ١٨٩ . |
| الدخول ٥٥ . | بُر غزوة ٣٧ . |
| ذمار ٦٦ . | باب الكرخ ٥٢ ، ٥٥ . |
| الزريق ١٨٦ . | بركة زلزل ٥٥ . |
| الرصافة ١٤١ . | بركة القصر الماروني ٣٢ . |
| رضوى ١٢ . | بست ١٦٧ . |
| زمنم ١١ . | بطن فلج ٥ . |
| سرف ١٥ . | بغداد ٥٧ . |
| سرّ من رأى (سامراء) ١٣٦ . | البلد الحرام ١١ . |
| الشاذياخ ١٢٠ ، ١٧١ . | الجسر ١٤١ . |
| الشام ١٣١ . | جلولاء ١٨٦ . |
| شعب رضوى ١٢ . | الحجاز ٢٩ . |
| العراق ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٨ . | الحجر ١٤٨ . |
| العقيق ٣٧ . | الحجون ١٤٨ . |
| عمورية ١٠ . | حلوان ١٨٦ . |
| فارس ٢٨ . | حومل ٥٥ . |
| الفرات ١١٩ . | الحيرة ١٥ . |
| فلج ٥ . | خراسان ٢٦ ، ٣٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ . |
| القاطول ٧ . | خُساف ١٣١ . |

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| قرميسين ١٨٦ . | مقام إبراهيم ١١ ، ٧٠ . |
| قصر وضّاح ٥٥ . | ميسان ١١٥ . |
| القصر الهاروني ١٤ ، ٢٨ ، ٣٢ . | النجف ١٥ . |
| القيروان ٤٩ . | نهرين ١٨٦ . |
| الكر (نهر) ١٧٥ . | النهروان ١٨٦ . |
| الكرخ ٥٢ ، ٥٥ . | الهاروني — القصر الهاروني . |
| اللاجان (نهر) ١٨٦ . | همدان ١٨٦ . |
| مرو ١٨٦ . | الهند ١٥٩ . |
| المطيرة ٧ . | واسم (جبل) ١٥٩ . |



فهرس المراجع

الكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الديوان وجمع تكملة

- أحسن ما سمعت . للثعالبي .
أخبار أبي تمام الطائي ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي .
أدب الكتاب ، له .
الاشتقاق ، لابن دريد .
الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي .
أعلام الكلام ، لابن شرف القيرواني .
الأعلام ، لحير الدين الزركلي .
الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني .
أُمالي أبي علي القالي .
أُمالي الشريف المرتضى .
الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي .
البدء والتاريخ ، لأبي زيد البلخي .
بصائر القدماء وذخائر الحكماء لأبي حيان التوحيد (الجزء الأول) صورة عن مخطوطة مكتبة الفاتح في استانبول عند الدكتور إبراهيم الكيلاني .
تاريخ الأدب العربي ، لبروكلن .
تاريخ الأمم والملوك ، للطبري .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي .
تاريخ الخلفاء للسيوطي .
تاريخ دمشق ، لابن عساكر .
تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة .
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم .
حماسة أبي تمام الطائي .
حماسة ابن الشجري .
الحیوان ، للجاحظ .
خاص الخاص ، للثعالبي .
خزائن الأدب ، لابن حجة الحموي .
ديوان إبراهيم بن العباس الصولي .
ديوان البحرني .
ديوان أبي تمام الطائي .
ديوان محمد بن عبد الملك الزيات .
ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري .
ديوان ابن المعتز .
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام الشتريني .
ربيع الأبرار ، للزمخشري (مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق) .
روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية .
زهر الآداب وذيله ، للحصري .

الزهرة ، لمحمد بن داود الإصفهاني .
 شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، لابن
 نباتة المصري .
 سمط اللاكي في شرح أمالي القاضي ، لأبي
 عبيد البكري .
 الشاهنامة للفردوسي ، ترجمة البنداري .
 شرح ديوان المتنبي ، للواحيدي .
 شرح مقامات الحريري ، للشرشي .
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد .
 كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري .
 طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، اختصار
 النابلسي .
 طبقات الشعراء لابن المعتز .
 طراز المجالس للخفاجي .
 الظرف والظرفاء ، للوشاء .
 العقد ، لابن عبد ربه .
 العمدة ، لابن رشيق .
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة .
 عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي
 (مخطوط في دار الكتب الظاهرية) .
 الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،
 للصالح الصفدي .
 الفهرست ، لابن النديم .
 فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي .
 الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير .
 كشف الظنون ، لملا كاتب جلبي .
 الكشكول ، للبهاء العاملي .
 كنايات الأدباء ، لأبي العباس أحمد بن محمد
 الجرجاني .
 المجموعة الظاهرية (مجموعة مخطوطة في دار
 الكتب الظاهرية تحت رقم ٤ شعر) تشمل
 على كتاب معاني الشعر للأشناداني وفي آخره
 سماع بخط محمد بن علي بن إسحق السكاتب
 في ذي الحجة سنة ٤١٠ . وكتاب الملاحن
 لابن دريد وفي آخره سماع بخط محمد بن علي
 المذكور في المحرم سنة ٤١١ . وكتاب الحيل
 للأصمعي وفي آخره سماع بخط محمد بن علي
 المذكور في ذي القعدة سنة ٤١٠ . ثم
 مختارات من الشعر لابن المعتز والسيد الحميري
 والوزير المغربي وأبي فراس ووجيه الدولة
 الحمدانيين وابن بسام وابن الرومي وعلي بن
 الجهم . وأكثر ما ورد فيها من شعره
 لا يوجد في غيرها .
 مجموعة المعاني .
 المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ .
 المحاسن والمساوي ، للبيهقي .
 محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،
 للراغب الإصفهاني .
 محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ،
 لمحي الدين بن عربي .
 الحب والمحبوب ، للسري الرفاء (نسخة
 مصورة عند الدكتور ساي الدهان) .
 المختار من شعر بشار بن برد ، للخالديين .
 المختارة للبهاء العاملي .

الزهرة ، لمحمد بن داود الإصفهاني .
 شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، لابن
 نباتة المصري .
 سمط اللاكي في شرح أمالي القاضي ، لأبي
 عبيد البكري .
 الشاهنامة للفردوسي ، ترجمة البنداري .
 شرح ديوان المتنبي ، للواحيدي .
 شرح مقامات الحريري ، للشرشي .
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد .
 كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري .
 طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، اختصار
 النابلسي .
 طبقات الشعراء لابن المعتز .
 طراز المجالس للخفاجي .
 الظرف والظرفاء ، للوشاء .
 العقد ، لابن عبد ربه .
 العمدة ، لابن رشيق .
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة .
 عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي
 (مخطوط في دار الكتب الظاهرية) .
 الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،
 للصالح الصفدي .
 الفهرست ، لابن النديم .
 فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي .
 الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير .
 كشف الظنون ، لملا كاتب جلبي .

- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (أجزاء)
 مصوِّرة في خزانة المجمع العلمي العربي) .
 مروج الذهب ، للمسعودي .
 المستطرف من كل فن مستظرف ، للأبشيبي .
 مصارع العشاق ، لجعفر بن أحمد السراج .
 مطالع السرور ، للغزولي .
 معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي .
 معجم الأدباء ، لياقوت الرومي الحموي .
 معجم البلدان ، له .
 معجم الشعراء ، للمرزباني .
 المتحل ، المنسوب للثعالبي .
 منتخبات النهاية في الكناية ، له .
 المتخل ، للميكالي صورة عن نسخة مخطوطة
 في مكتبة جامعة كبردج فيها زيادات على
 المتحل المطبوع .
- من غاب عنه المطرب ، للثعالبي .
 الموشَّح ، للمرزباني .
 نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر :
 النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين
 ابن الأثير .
 نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري .
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،
 للقلائمشندي .
 الوافي بالوفيات ، للصالح الصفدي (أجزاء)
 مصوِّرة في خزانة المجمع العلمي العربي) .
 الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، للقاضي علي
 ابن عبد العزيز الجرجاني .
 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
 لابن خلكان .



استدراكات

تابع السطر الأول من الصفحة ١٣ من المقدمة : « قال ابن فضل الله المصري في مسالك الأبصار ١ / ٢٣٣ : وعلى باب قصر الشاذياخ صُلب علي بن الجهم » .

تابع السطر العاشر من الصفحة ٤١ من المقدمة :

« حلبنا الدهرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ بنا عَقْبُ الشدائدِ والرَّخاءِ ^(١) »

تابع السطر التاسع من الصفحة ٤٢ من المقدمة : « واستعمل الإضممار قبل الذكر في قوله :

« وقائلٍ أيُّها أنورُ الشمسُ أم سيدنا جعفر ^(٢) »

وعدل عن أفراد الفعل حيث يجب إفراده في قوله :

« حَجُّوا مَوَالِيكَ يَا بَرهَانُ واعتَمروا وقد أَتَتْكَ المَهدايا من مَوَالِيكَ ^(٣) »

تابع الحاشية (١) من الصفحة ٢٤ من الديوان : « وفي ^(٤) مرآة الزمان ص ١٥١ .

« ورأينا الأمورَ حَسْرَى كَلِيلًا تِ وَكَمْ يَلْبَثُ الحَسِيرُ الكَلِيلُ »

تابع الحاشية (٣) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« وَلَهْتَ أَنْفُسٌ وَكَادَتْ من الوجهِ دِ عيونٌ من الدماءِ تَسِيلُ »

(١) الديوان ص ٨٢ .

(٢) الديوان ص ٧١ .

(٣) تكلمة الديوان ص ١٦١ .

(٤) جزء مصوّر يشتمل على حوادث من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٧٨ في خزانة

الجمع العلمي العربي .

تابع الحاشية (٤) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« وشكا الدين ما شكوت من العَدِّ شَكْوَى تَبَيَّنَتْهَا الْعُقُولُ »

تابع الحاشية (٥) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« ثُمَّ لَمَّا أَفْقَتْ أَشْرَقَتِ الْآفاقُ وَاتَّعَادَ لِلْهُدَاةِ السَّبِيلُ »

تابع الحاشية (١) ص (٢٥) وفي مرآة الزمان :

« وَاطْمَأَنَّتْ زَلَايِلُ الْأَرْضِ حَتَّى أَبَّ مِنْهَا وَعُورُهَا وَالسُّهْلُ »

تابع الحاشية ٣ ص (٢٨) وفي معجم البلدان ١٦/٥ :

« وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبَنَى عَلَى قَدَرٍ أَفْئَادِهَا »

تابع الحاشية (٤) ص (٢٨) وفي معجم البلدان :

« وَلِلرَّومِ مَا شَيَّدَ الْأَوَّلُونَ وَلِلْفُرْسِ آثَارُ أَحْرَارِهَا »

تابع الحاشية (٥) ص (٢٨) « ومعجم البلدان ١٦/٥ .

تابع الحاشية (٦) ص (٢٨) وفي معجم البلدان : « وَكُنَّا نَحْسُ لَهَا نَحْوَةً .

تابع الحاشية (٣) ص (٢٩) « ومرآة الزمان ص ١٥١ .

تابع الحاشية (١) ص (٣٠) وفي معجم البلدان : « نَظَّمَنَ الْفَسَافِسَ نَظْمَ الْحُلِيِّ »

تابع الحاشية (٢) ص (٤١) « وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٧٥/٦ »

تابع الحاشية (٣) ص (٤١) « وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٧٥/٦ »

تابع الحاشية (٤) ص (٤٢) « وفي عيون التواريخ : يستره الغمام »

تابع الحاشية (١) ص (٥١) وفي الوافي بالوفيات ج ١٢ ورقة ١٩ :

« فَقُلْتُ لَهَا وَالِدَمْعُ تَدْمِي طَرِيقَهُ »

تابع الحاشية (٥) ص (٦٦) وفي المتخل للميكالي :

« وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الْقَمَارِيِّ إِنَّمَا يُحَرِّقُ إِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ »

تابع الحاشية (٤) ص ١٠٩ • ليست هذه الآيات لعلي بن الجهم وإنما أنشدها ابن أبي فتن في مجلسه .

تابع الحاشية (٣) ص (١٢٨) • ابن داود : هو الأمير محمد بن داود بن عيسى العباسي ولي إمرة مكة سنة ٢٢١ هـ وحج بالناس عدة سنين كما في النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٧٥ .

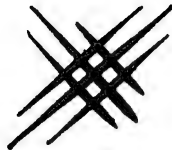
تابع الحاشية (٣) ص (١٧١) نقل لنا المستشرق الألماني الفاضل الاستاذ هـ . ريتز من مخطوطة حماسة الظرفاء ورقة (١٤) ب لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي الروزي^(١) المحفوظة في جامعة إستانبول رقم (A ١٤٥٥) خمسة أبيات من قصيدة علي بن الجهم التي قالها حين صُلب ، في بعضها اختلاف يسير عما ورد في تكملة الديوان ؛ نثبها هنا كما نقلها لنا :

لَمْ يَصْلُبُوا بِالشَّاذِيَاخِ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقًا وَلَا مَجْهُولًا	نَصَبُوا بِمُحَمَّدِ اللَّهِ مِلَّةَ عُيُونِهِمْ
حُسْنًا وَمِلَّةَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلًا	مَا ضَرَّهُ أَنْ بُرَّ عَنْهُ ثِيَابُهُ
فَالسَيْفُ أَهْيَبُ مَا يَرَى مَسْلُولًا	لَوْ تُنْصِفُ الْأَيَّامُ لَمْ تَغْتَرَّ بِهِ
إِذْ كَانَ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقِيلًا	لَمْ تَنْقُضُوهُ وَقَدْ مَلَكَتُمْ ظُلْمَهُ
مَا النَّقْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهُولًا	

تابع الحاشية (١) ص (١٩٢) • لعله أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وزير المستعين .
انظر الكامل لابن الأثير ٧ / ٣٩ .

جدول الخطأ والصواب

صفحة	مط	صواب	فطأ
٦	٤ (من المقدمة)	بها يقطع دهره	بها يقطع عمره
٨	١٥	الأحجار	الأحجار
١٠	١	وَعُمُورِيَّةُ	وَعُمُورِيَّةُ
٢٩	١٣	عيون الأخبار	عيون الأخبار
١٢٠	١٠	أحمد بن أبي دؤاد	أحمد بن دؤاد
١٧٩	٣	المُسَهَّم	المُسَهَّم
٧	١٩ (من المقدمة)	وَسَيَمَتَكَ	وَسَيَمَتَكَ



القصيدة الرصافية

الفهيرة الرصافية

ذكرنا في الصفحة ٤٧ من مقدمة ديوان علي بن الجهم أن في خزانة برلين نسخة من هذه القصيدة تحت رقم ٧٥٣٩ / ٤ لم تتمكن من الاطلاع عليها لنعارضها بما جمعناه منها . وبعد الانتهاء من طبع الديوان وتكلمته ، تفضل المستشرق الألماني الفاضل الأستاذ الدكتور ه . ريتز وبعث إلينا بواسطة الأستاذ سلاح الدين المنجد بست نسخ مختلفة من القصيدة المذكورة محفوظة في خزانة برلين . عدد أبيات النسخة الأولى ٥٣ بيتاً والثانية ٥٠ بيتاً والثالثة ٢٩ بيتاً والرابعة ٢٨ بيتاً والخامسة ٢٨ بيتاً والسادسة ١٧ بيتاً . وبعد معارضة هذه النسخ بما جمعناه من هذه القصيدة في تكملة الديوان (ق ٥١ ص ١٤١) وعدده ٤٣ بيتاً ، وجدنا أن الذي فائنا ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة . فرأينا أن نعيد طبعها ونلحقها بتكملة الديوان فتكون أتم نسخة إلى الآن ، شاكرين للأستاذ الكريم ه . ريتز هديته النفيسة وصنعه الجميل .



قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عِيُونُ أَلْمَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ
أَعَدَنَ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
سَلِمَنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
وَقُلُنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّا
فَلَا بَذَلُ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرُ
أَزْحَنَ رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
فَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَيْدُوا الْمَشِيبُ بَدَأَنِي
وَلَكِنَّهُ أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّا
أَمَّا وَمَشِيبٍ رَاعَهُنَّ لَرُبَّمَا
وَبَنَّا عَلَى رَغِمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّا
فَإِنْ حُلْنَا أَوْ أَنْكَرْنَا عَهْدَ عَهْدَتِهِ
خَلِيلِي مَا أَخْلَى الْهَوَىٰ وَأَمْرُهُ
كَفَىٰ بِالْهَوَىٰ شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا
يَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ رَأَيْنَا

جَلَبْنَ الْهَوَىٰ مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْنِ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُتَقَفِّةِ الشُّمْرِ
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرِي
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِأُخْيَالِ الَّذِي يَسْرِي
وَالْهَبْنِ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
يَيَّاسٍ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنِ إِلَى الْقَدْرِ
تُصَادُ أَلْمَا بَيْنَ الشَّبِيحَةِ وَالْوَفْرِ
غَمَزْنَ بَنَانًا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ
فَقِيرٌ بَدِيعٍ لِلْفَوَانِي وَلَا نُكْرٍ
وَأَعْلَمَنِي بِالْخُلُوفِ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ
لَوْ أَنَّ الْهَوَىٰ مِمَّا يُنْهَنُ بِالزَّجْرِ
أَرْقَ مِنَ الشُّكْوَى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ

وَأَفْضَحَ مِنْ عَيْنِ الْحُبِّ لِسِرِّهِ
وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا
صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأُعْلِمِي
فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ وَقَلَّمَا
وَأَيَقَنَتْنَا أَنْ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا
فَقُلْتُ فَتَى إِنَّ شَيْئًا كَتَمَ الْهَوَى
عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو «ظُلُومًا» وَبُخْلَهَا
فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا
فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَائِي سَوَاءُ
فَقُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا
صَلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتُ يُخْبِرُكَ أَنِّي
وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ
وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ
وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ

وَلَا سِيَّيَا إِنْ أَلَمَلْتُ عَبْرَةً تَجْرِي
لِجَارَتِهَا مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْخُرِّ
مَعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
بِأَنَّ أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
بَطِيبُ الْهَرَى إِلَّا لِمُنْهَتِكَ الْسُّرِّ
مَنْ الطَّارِقُ الْمُصْغَفَى إِلَيْنَا وَمَا نَذْرِي
وَالْإِلَّا فَخَلَّاعُ الْإِلَّا وَالْعُذْرِ
عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ
ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
يَرِدُنْ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنْ عَنْ مِصْرِ
وَأِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَعَمْ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي
لَهُ تَابِعًا فِي حَالٍ عُسْرٍ وَلَا يُسْرِ

وَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا
وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ «جَعْفَرٍ»
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ
فَتَى تَسْعُدُ الْأَبْصَارُ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ
بِهِ سَلَّمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مُلْجِدٍ
إِمَامٌ هَدَى جَلَى عَنِ الدِّينِ بَعْدَ مَا
وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمَالِ جُودُ يَمِينِهِ
وَلَوْ قُرِنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْجُرٍ
إِذَا مَا أَجَالَ التَّرَايَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالُ إِلَّا لِبَذْلِهَا
وَمَا غَايَةَ الْمُشْتَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاهُ بِالْبَدْرِ طَالِعًا
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
وَإِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ الْقَدِيمَ فَأَتَمَّا

وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي
دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ
وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
جَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
كَمَا تَسْعَدُ الْأَيْدِي بِنَائِلِهِ الْغَمْرِ
وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّيْنِغِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاعِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ
عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ
لَمَّا بَلَغَتْ جَدْوَى أَنَامِلِهِ الْعَشْرِ
غَرَابَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرٍ
كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
زُهَيْرٌ وَأَعَشَى وَأَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ^(١)
وَبِالشَّمْسِ قَالُوا حَقٌّ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
نَدَاهُ فَقَدْ أَشْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ
يَقْصُ عَلَيْنَا مَا تَنَزَّلَ فِي الزُّبُرِ^(٢)

(١) كذا في النسخة الأولى وفي النسخة الثانية: (.... وأمرؤ القيس من حجر)

(٢) الزُّبُر : جمع زَبُور وهو الكتاب .

(هـ) ولم يسأل الناس الرسولَ وسيلةً سوى ود أرباب القريب من الأجر؟

(٢) شية الحمد أبو الحارث : هو عبد المطلب بن هاشم « الاشتقاق ص ٢٧ » .
 (٣) سقاء : أعطاه ماء لفيه . وأسقاء : جعل له سقياً يتناوله كيف يشاء . وسقاية
 الحاج كان يلها العباس رضي الله عنه في الجاهلية والإسلام بعد أبيه عبد المطلب . انظر الحاشية
 رقم (٥) ص (٧٠) .

(المناقب والمثالب ، ورقة ٦٩ ب)

(و) فمن كان ... والمثالب

صلة التكملة

نشرت أولاً في مجلة المجمع العلمي العربي (ص ٤٤ م ٢٦)
ثم جرّدت على حدة لتلحق بديوان علي بن الجهم .

على ثم اطلعت في اوائل كانون الثاني ١٩٥٢ في خزانة صديقنا
الاستاذ عباس الفزاوي في بغداد على نسخة مخطوطة
من كتاب الفروغ لليميني، وقد وردت ارجوزة علي
ابن الجهم في صفحة ٦٩ من الكتاب المذكور، وعنوانها فيه
هكذا « أرجوزة علي بن الجهم التي ذكر فيها ابتداء الخلق
والانبياء والخلفاء والملوك الى ايام احمد المستعيني »
فعارضت نسخة الاستاذ السماوي التي لم تكن اطلقا
على غيرها بنسخة الاستاذ الفزاوي، وأثبت
اختلاف الرواية في الذيل أو الرامش، ومرت
الى نسخة الفزاوي بحرف (ع) شاكرا له فضله

صلة التكملة

صدر في آخر سنة ١٩٤٩ ديوان علي بن الجهم (من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق) عن نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في خزانة الاسكوريال بالانديلس تحت رقم ٣٦٩ تولبت تحقيقها ونشرها .

وقد ذكرت في المقدمة ان هذا الديوان على نقاسة ما اشتمل عليه من شعر ابن الجهم وندارته لم يستوعب جميع شعره ، لذلك جعلت له تكملة جمعتها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم مخطوطها ومطبوعها وألحقها بالديوان فكانت مضارعة له . وقلت انني لا أشك في أن ما فاني أكثر مما اطلعت عليه . ومنذ صدوره الى الآن اجتمع لدي طائفة صالحة من شعر الشاعر أنشرها اليوم على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي (ص ٤٤ م ٢٦) لتكون صلة لتكملة الديوان .

المجبرة في التاريخ

ذكرت في مقدمة الديوان ص ٣٩ ان علي بن الجهم أول من نظم الحوادث والتاريخ الاسلامي، فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٦٢/٢ بترجمة أبي الحسن أحمد ابن محمد الأنباري ، أن لابن الجهم قصيدة ذكر فيها تاريخ الخلفاء الى زمانه . وقلت ان هذه القصيدة ضاعت مع ما ضاع من شعره ، ولكنني ظفرت في كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للسعودي ١٥/١ بقطعة في بدء الخلق والذروة ، لا تتجاوز ثمانية عشر بيتاً معزوة لابن الجهم نشرتها في تكملة الديوان ص ١٥٧ بعنوان (قصة خلق آدم) . وقلت اظن ان هذه الابيات من أوائل القصيدة التاريخية الضائعة لدلائل شرحها هناك . فلم أكن مخطئاً في ظني بعد أن ظفرت بالقصيدة كلها .

والفضل في بعث هذه المزدوجة للأستاذ العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي، فلقد تفضل وأهدى اليّ نسخة منها منقولة عن نسختين قديمتين فله الشكر الجزيل (١) .

(١) بعد كتابة ما تقدم ورد اليّ كتاب من النجف مؤرخ لـ ١١/٥/٩٥٠ ينمي الأستاذ السماوي ، رحمه الله وأحسن اليه كما أحسن الى العلم والأدب .

المحبرة^(١) في التاريخ

قال علي بن الجهم :

الحمد لله المعيد المبدي حمداً كثيراً وهو أهل الحمد
ثم للصلاة أولاً وآخراً على النبي باطناً وظاهراً
ياسائلي عن ابتداء الخلق مسألة القاصد قصد الحق^(٢)
أخبرني قوم^(ب) من الثقات أولو علوم وأولو هيئات^(٣)
تقدموا^(٤) في طلب الآثار وعرفوا حقائق^(٥) الأخبار
وفهموا^(٦) التوراة والانجيل وأحكموا التنزيل والتأويل
أن الذي يفعل ما يشاء ومن له العزة^(٧) والبقاء
أنشأ خلق آدم إنشاءً وقد منه زوجة حواء
مبتدئاً ذلك يوم الجمعة حتى إذا أكل منه^(٨) صنعة

(١) في الأصل : (المحبرة) . ولعل ما أثبتناه هو الأصح .

(٢) هذا البيت وسبعة عشر بيتاً بعده مذكورة في تكملة ديوان علي بن الجهم

ص ١٥٧ قطعة ٦٨ تحت عنوان « قصة خلق آدم » ، نقلًا عن كتاب

البده والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومرج الذهب للمعدي ١٥/١ .

(٣) في الأصل : (وألوهات) والنصحيح من التكملة .

(٤) في التكملة : تفرعوا في ...

(٥) : : وعرفوا موارد ...

(٦) : : ودرسوا التوراة والانجيل وأحكموا التأويل والتنزيل

(٧) : : ومن له القدرة ...

(٨) : : حتى إذا أكل فيه الصنعة . وكذا في (ع)

(ب) خبرنا قوم من الثقات أولو علوم ليس وللواها ؟ وصححت في

الهامش (بالواها) ع

أَسْكَنَهُ وَزَوْجَتَهُ الْجِنَانَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ
 غَرَّتُهُمَا إِبْلِيسُ ^(١) فَاعْتَرَا بِهِ كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
 دَلَاهُمَا ^(٢) الْمَلْعُونُ فِيمَا صَنَعَا فَأَهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا
 فَوْقَ الشَّيْخِ أَبُونَا آدَمُ بِجَبَلٍ فِي الْهِنْدِ يُدْعَى وَاسِمَ ^(٣)
 لِبَشْمَا ^(٤) اعْتَاضَ عَنِ الْجِنَانِ وَعَنْ جِوَارِ الْمَلِكِ الْمَنَانِ ^(ب)
 وَالضَّعْفُ ^(٥) مِنْ خَلِيقَةِ الْإِنْسَانِ لَا سِيَّمَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ^(ج)
 مَا لَبِثَا فِي الْفُوزِ يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى اسْتَعَاظَا مِنْهُ جَهْدًا جَاهِدًا ^(د)
 فَشَقِيًّا وَوَرَثَا ^(ط) الشَّقَاءَ أَنْبَاهُمَا ^(٦) وَالْهَمَّ وَالْعَنَاءَ
 وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتَ رَبِّهِ
 فَأَمِنَ السَّخْطَةَ وَالْعِقَابَ ^(٧) وَاللَّهُ تَوَابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
 ثُمَّ اسْتَمَلَّ ^(٨) وَأَحْبَا النِّسْلَا فَجَمَلَتْ حَوَاءُ مِنْهُ حَمَلًا
 وَوَضَعَتْ إِبْنًا وَبَنَاتًا تَوَامَا فَمَسَّرَ لَنَا سَلَامَتٌ وَسَلَامًا ^(٩)

في البيت
ما أنبأه

- (١) في التكملة : غرهما الشيطان فاعترأ به .
 (٢) : غرهما الشيطان فيما صنعوا . وفي ع (دلها)
 (٣) في الأصل : (داسم) والتصحیح من التكملة . وفي ع (راسم) والصحيح
 ٤ في التكملة : لبشما اعتاض من الجنان والضعف من جبلة الانسان
 (٥) هذا البيت والذي بعده لم يردا في التكملة .
 (٦) في التكملة : (نسلها) . وكذا في ع (ط) وأورثا (ع)
 (٧) : (والعذابا) .
 (٨) استمل : سئم وضجر . في ع - ثم نسلا وأحبنا النسل - صح في الإهاسي - ثم تلى
 (٩) لم يرد هذا البيت في التكملة .
 (ب) لبش ما اعتاضا من الجنان والضعف من جبلة الإنسان (ع)
 (ج) لم يرد هذا البيت في (ع)
 (د) هذا البيت والذي بعده ورد عجزهما قبل صدرهما في (ع)

واقْتِنَا^(١) الابْنَ فَسُمِّيَ قَايِنَا وَعَابَنَا مِنْ أَمْرِهِ^(ب) مَا هَابَنَا
ثُمَّ أَغْبَيْتُ بَعْدَهُ قَلِيلًا فَوَضَعْتُ مُنْثَمَةً^(٢) هَابِلًا
فَشَبَّ هَابِيلُ وَشَبَّ قَايِنُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ^(٣)
فَقَرَّبَا لِحَاجَةٍ قَرَّبَا وَخَضَعَا لِلَّهِ وَاسْتَكَانَا
فَقَبِلَ الْقَرَّبَانُ مِنْ هَابِيلِ وَلَمْ يَفْزِ قَايِنُ بِالْقَبُولِ
فَنَارَ لِلْحَيْنِ الَّذِي حَيَّنَ لَهُ^(٤) فَتَقَتَّلَهُ إِلَى أَخِيهِ ظَالِمًا فَتَقَتَّلَهُ
ثُمَّ اسْتَفْزَ أَخْتَهُ^(٥) فَهَرَبَا وَفَارَقَا أُمًّا أَلُوفًا^(٦) وَأَبَا
فَبَعَدَتْ دَارُهُمَا مِنْ دَارِهِ وَزَهَدَا فِي الْخَيْرِ مِنْ جَوَارِهِ^(٧)
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَلَمْ يَزَلْ^(٨) بِاللَّهِ مُسْتَفِيضًا
حَتَّى إِذَا أَحْسَ بِالْحِيَامِ وَذَاكَ بَعْدَ سَبْعِ مِائَةٍ عَامٍ^(٩)
كَانَتْ إِلَى شَيْثَ ابْنِهِ الْوَصِيَّةُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَعْجِزُ الْمَيَّةَ
أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَجَانِبُ قَايِنَا وَكُنْ لَهُ وَنَسْلُهُ مَبَايِنَا
فَلَمْ يَزَلْ شَيْثٌ عَلَى الْإِيمَانِ مَعْتَصِمًا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
يَحْفَظُ مَا أَوْصَى بِهِ أَبُوهُ لَا يَتَخَطَّاهُ وَلَا يَعْدُوهُ
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ وَخَافَ أَنْ يَفْجَأَهُ مِيقَاتُهُ^(١٠)
أَوْصَى أَنْوَشًا وَأَنْوَشٌ كَهْلٌ بَثَلَ مَا أَوْصَى أَبُوهُ قَبْلُ

(١) فِي التَّكْمِلَةِ (وَوُلِدَتْ إِبْنَانَا فَمُسَمًى قَايِنَا) .

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي التَّكْمِلَةِ . (د) وَذَاكَ فِي تِسْعِ مِائَةٍ عَامٍ (ع)

(٣) هَذَا آخِرُ بَيْتٍ وَرَدَ فِي التَّكْمِلَةِ . (هـ) أَنْ يَعْجِلَهُ (ع)

(ب) مِنْ شَرِّهِ (ع)

(ج) وَزَهَدَا لِلْحَيَاةِ فِي جَوَارِهِ (ع)

فلم يزل أنوش يقفو أثره لا يتعدى جاهداً ما أمره
ثم تلاه ابنه قينان وقوله وفعله الإيمان
ثم تلا قينان مهلائيل فسُنَّ ما سنَّت له الكهول
ثم استقل بالأمور يرد^(ب) وكان في زمانه يوثيل^(ج)
أول من تتبع الملهيا وأظهر الفساد والمعاصيا
وكان من نسل الغوي قان وغير بدع خائن من خاين
فاغتر من أولاد شيث عالما حتى عصوا وانتهكوا المحارما
وخالفوا وصية الآباء وافتنوا^(د) باللهو والنساء
ولم يزل يارد يألو قومه نصحا وكانوا يكثر^(د)ون لومه
حتى إذا مات استقل بعده إدريس بالامر فأورى زنده
وهو خوخ بالبيان أعجا صلى عليه ربنا وسأما
أول مبعوث إلى العباد وأمر بالخير والرشاد
وأول الناس قرا وكتبا وعلم الحساب لما حسبا
فلم يطعم أحد من أهله واختلطوا بقاين ونسله

(١) كذا . (ح) توبيل (ع) (د) وفتنوا (ع)

(٢) كذا ولعله (توبيل) فقد ورد في الطبري ٨٣/١ : « توبال اتخذ في زمان

مهلائيل آلات اللهو من المزامير والطبول والعبدان والطناوير والمعازف » .

(ب) ثم استقل بالأمور يارد أبو خوخ وهو طب نافذ (ع)

فرفعَ اللهُ إليه عبدهُ من بعدِ ما اختارَ المقامَ عندهُ
وصارَ متوشِّلِخٌ مستخلفاً من بعدِ إدريسَ النبي المصطفى
فحذَّرَ الناسَ عذاباً نازلاً فلم يجدوا في الأرضِ منهم قابلاً
غيرَ ابنه كَمَكٍ فأوصى كَمَكاً وصيةً كانت تُقَى ونسكا
فوعظَ الناسَ فخالفوه ونفروا عنه وفارقوه

* * *

فأرسلَ اللهُ إليهم نوحاً فعاشَ ألفاً غيرَ خمسين سنةً يدعوهمُ سرّاً ويدعو جهراً
وانهمكوا في الكفر والطغيانِ حتى إذا استيأسَ أنْ يطاعا
دعا عليهم دعوةَ البوارِ واتخذَ الفلكَ بأمرِ ربه
وأقبلَ الطوفانُ ماءً طاغياً غيرَ الذين اعتصموا في الفلكِ
وكانَ هذا كلهُ في آبِ فعمزوا عند اقترابِ المعمه
فدعوا إلى الله وتغصني الأزمه
فلم يزدن ذاك إلا كفرا
وأظهروا عبادة الأوثان
وحجبوا من دونه الأسماعا
من بعد ما أبلغ في الإنذار
حتى نجا بنفسه وحزبه
فلم يدع في الأرض خلقاً باقيا
فسلموا من غمرات الهلاك
قبل انتصاف الشهر في الحساب
أن يركبوا الفلك وأن ينجوا معه

(ب) من بعد ما اختار له ما عنده (ع) (ح) لم يرد هذا البيت في (ع)

(د) وقال نوح لبنيه الأربعة أن يركبوا الفلك لكي ينجوا معه (ع)

وكان من أولاد نوح واحد^(ب) مخالف^(١) لأمره معاند^(٢)
فباد^(٣) فيمن باد من عباده وسلم الباقر^(٤) من أولاده
سام^(٥) وحام^(٦) والصغير^(٧) الثالث^(٨) وهو في التوراة يدعى يافث^(٩)
فأكثر^(١٠) البيضان نسل سام^(١١) وأكثر^(١٢) السودان نسل حام^(١٣)
ويافث^(١٤) في نسله عجائب^(١٥) وأر^(١٦) فخشد^(١٧) ولاوذ^(١٨) وغيتام^(١٩)
ومن بني سام بن نوح إرم^(٢٠) وشاع^(٢١) منها^(٢٢) العيث^(٢٣) والفساد^(٢٤)
وعاد^(٢٥) من أولاد عوص بن إرم^(٢٦) وفكثرت^(٢٧) من بعد نوح عاد^(٢٨)
فأرسل^(٢٩) الله إليهم هودا^(٣٠) ومن بني عوص بن إرم^(٣١)
فمأندوه^(٣٢) شر^(٣٣) ما عناد^(٣٤) فقل^(٣٥) يا رب أعز^(٣٦) القطرا^(٣٧)
وأرسل^(٣٨) الريح عليهم عاصفا^(٣٩) فلم تدع^(٤٠) من آل عاد طائفا^(٤١)
وكان وفد^(٤٢) منهم سبعونا^(٤٣) فأتهم^(٤٤) وأيديهم^(٤٥)
وكان لقمان^(٤٦) بن عاد^(٤٧) منهم^(٤٨)

(١) في الأصل : « وغنم » والتصحيح من الطبري ١/ ٢٨٣ واسمه في

التوراة عيلام . (ج) اذ هو وبمده : وكذا في (ع)

(٢) لعله (فيها) . فلبثوا في الملأ ذات القوم حتى ماتت مزارعهم نوح ؟

(٣) المشهور طسم . (د) ترك (ع)

(٤) لعله (فيهم) . (هـ) طائفا (ع)

(٥) من أعداءه (ع) (و) ساروا إلى مكة يستقون (ع)

(٦) وكان لقمان وعاد فيهم (ع)

علي بن الجهم ١٩

فسأل البقاء والتعميرا فعاش حتى أهلك^(ب) النسورا
ووافقت^(د) دعوته^(ج) إجابةً
وأثمرت^(د) ثمودُ بعد عاد
فأرسل الله إليهم صالحا
فلم يزل يدعوهم حتى اكتمل^(هـ)
وأحضره^(هـ) صخرة^(هـ) ملساء
فهل لمن تعبده من طاقه^(و)
فانفلقت^(و) حتى بدا زجيلها^(ز)
فمقروا الناقة^(ح) للشقاء
فتلك حِجْرٌ من ثمودٍ خالية^(ح)
فعاجلتهم^(ط) صيحة^(ط) الفناء
فهل ترى في الأرض منهم باقية^(ط)

* * *

سم اصطفى ربك إبراهيم
فكان من إخلاصه التوحيدا
وشرع الشرائع الحسانا
وقال لوط^(ي) إني مهاجر
ما قد تولى شرحه القرآن
فشكر الله له الايمانا
فلم يزل^(ط) في خلقه رحما
أن هجر القريب والبعيدا
وكسر الأضنام والأوثانا
وبالذي يأمر^(ي) قومي^(ز) آمرا
وفي القرآن الصدق والبيان
ونخصه^(ح) الحجة والبرهانا

- (١) كذا ولعله (زجيلها) يقال مكان رجل أي بعد الطرفين .
(٢) كذا ولعله (دي) . (ب) أكره (ع) . (ج) موافقا (ع)
(د) واعتمرت (ع) . (هـ) وقيل (ع) . (و) أن تبسطا عن هذه
عن ناقة (ع) . . (ز) زجيلها (ع) . (ط) ولم يزل بخلق رحما (ع) .
(ي) تأمر (ع) .

وقعَ الثمرُودَ عاتي دهره بحججِ اللهِ وحسنِ صبره
 وجملَ الحكمةَ في أولاده واختارهم طُرّاً على عباده
 وجملَ الأمرِ ^(ب) لإسماعيلَ فهو أَسَنُ ولدِ الخليلِ
 وولدتُ هاجرُ قبلَ ساره وقبلها بُلُغَتِ ^(ع) البشاره
 من ربها وسمعتُ نداءً : قد سمعَ اللهُ لكِ الدعاءَ
 وأُسكنتُ في البلدِ الأمينِ وشبَّ إسماعيلُ في الحَجُونِ
 وكان يوماً عنده جبريلُ ^(د) وعنده النبيُّ إسماعيلُ
 وهو صغيرٌ فاشتكى الظَّمَاءَ فخرجتُ هاجرُ تبغي الماءَ
 فهزَّ الأرضَ فجاشتُ ججمًا ^(١) تفورُ من همزته أنهرما ^(٢)
 وأقبلتُ هاجرُ لما يثستُ فراعها ما عاينتُ فأبْلَسَتْ
 وجعلتُ نبيَّ لي الصفايحًا لو تركتهُ كان ماءً سائحًا ^(٣)
 وجاورتهم جُرْمٌ في الدارِ راغبةً في الصهرِ والجوارِ
 فوللوا النساءِ والرجالا خوؤلةً شرفتِ الأخوالا
 ووطَّئوا مكةَ دهرًا داهرا حتى إذا ما قارفوا الكبارا
 وبدلوا شريعةَ إبراهيم وشبهوا التحليلَ بالتحريمِ

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب « زمما » يقال ماء زمزم أي كثير وبه

سميت بئر زمزم . وهو الصواب كما في (ع)

(٢) كذا . وفي (ع) تفور من همزته أذهزما ؟

(٣) ورد هذا البيت في معجم البلدان بمادة زمزم من غير عزو . وروايته (سافحا)

(ب) الأكبر ؟ (ع) - (ج) تلقت (ع) - (د) فظي (ع)

أَجَلَتْهُمْ عَنْهُمْ^(١) بَنُو كِنَانَةَ فدخلوا^(ب) بالذلِّ والمهانة
 وولي البيتَ وأمرَ الناسَ الأكرمونَ من بني إلياس
 فلم تزلْ شِرْعَةُ إسماعيلَ في أهلِهِ واضحةً السبيلِ
 حتى انتهى الأمرُ إلى قُصَيٍّ مُجَمِّعٍ^(٢) خيرِ بني لُؤَيٍّ
 فسَلَّمَ الناسُ له المَقَامَا والبيتَ والمَشْعَرَ والحراما
 وصارتِ القوسُ إلى باريها وصادفتُ رَمِيَّةً رامِها
 وإِبْطَنْتُ^(٣) في أهلها المكارمُ ورُفِعَتْ لِشَيْدِهَا الدعائمُ^(هـ)
 وورثَ الشيخُ بنِيه الشرفا وكلهم أغنى وأجدى وكفى

* * *

واسمعُ حديثَ عَمْنَا إِسْحَاقَا فَإِنِّي أَسُوقُهُ^(٤) انساقا^(٤)
 جاءَ على فَوْتٍ من الشبابِ ومئةٍ مَرَّتْ من الأحقابِ
 فَأَبَدَ اللهُ بهِ الخليلَا وعَضَدَ الصادقَ إسماعيلَا
 وعجبتُ سارةُ لما نُشِرَتْ بهِ فَصَكَّتْ وجهها وذُعِرَتْ
 قالتُ وَأَنْتَ تَلِدُ العجوزُ قِيلَ إِذَا قَدَرَهُ العزيرُ
 وقيلَ من ورائه يَمْقُوبُ مقالةٌ ليس لها تكذيبُ

(١) كذا ولعله (عنا) . وهو الصواب كما في (ع) . (ب) دخلوا (ع)

(٢) كان قصي يلقب مجمعا لانه جمع قريشا بمكة (الاشتقاق لابن دريد ص ٩٧) .

(٣) كذا ولعله واتطنت : أي اتخذت وطنا .

(٤) كذا ولعل صوابه (سباقا) أو (مساقا) .

(ج) إلياس (ع) . (د) فابطننت في أهله ... (ع)

(هـ) بنيانها (ع)

فتمَّ وعدُ اللهِ جلَّ ذكرُهُ وغلبَ الأمرَ جميعاً أمرُهُ
 فكان من قصةِ يعقوبَ النبي ما ليس يخفى ذكرُهُ في الكتبِ
 قد أفردَ اللهُ بذاك سورة معروفةً بيوسفَ مشهوره
 وماتَ يعقوبُ بأرضِ مصرِ من بعدِ تسعِ كَلتٍ وعَشْرِ
 وإعما طالعِ مصرَ زائراً ليوسفَ ثم نوى مُجاوراً
 حتى إذا أيقنَ بالحمامِ أوصى بأنَّ يُقْبَرَ بالشَّامِ
 فحملَ التابوتَ حتى قَبَرَهُ يوسفُ بالشَّامِ على ما أمرَهُ ^(١)
 ثم أتى مصرَ فعاشَ حَقْباً حتى قضى من الحياةِ أرباً
 وكان من أسرتهِ سبعون أتوه مع يعقوبَ زائريناً ^(٢)
 وكان فرعونُ يُلهم قسراً فسامهم سوءَ العذابِ دهرأ
 فبعثَ اللهُ إليهم موسى من بعدِ ما قدَّسهُ تقدِيساً
 فخلَّصَ القومَ من العذابِ ^(٣) وهم على ما قيلَ في الحسابِ
 سوى الذراري والرجالِ العُجفِ من الرجالِ ست مِئة ألفِ
 ونقلَ التابوتَ ذو العهدِ الوفي موسى وفي التابوتِ جِسمُ يوسفِ
 لم يشه عن ذاكَ بُعْدُ العهدِ ولا الذي مرَّ به من جَهدِ
 وبينهم إحدى وخمسونَ سنه ومئة ^(٤) كاملة ممتحنه
 ومكثوا في التيهِ أربعيناً ولم يمشوا مثلاً سنيها ^(٥)
 وماتَ هارونُ بنُ عمرانَ النبي من قبلِ موسى في مَنامٍ طيبِ ^(٦)

(١) يقبره (ع). (٢) لم يرد هذا البيت في (ع). (٣) وبعده: فكثرت

عدتهم بمصر وناهم فيها أشدَّ ضر (ع). (٤) والنساء (ع). ولم يقاسوا (ع)

(٦) في التيه من بعد مرور الحقب (ع)

(ب) ومات موسى بعده في التيه . وقل ما أخر عن أخيه (ع)

(ج) وحرقت من خوفه أريحا (ع) (د) عن (ع)

(هـ) ثم تنبأ يوقنا بن كالب (ع) صلة التكملة

(ب) وقيل ما أخر عن أخيه . إلا لأمر قد قضي في التيه .
ثم تنبأ يوشع بن نون . وصي موسى الصادق الأمين .
فخاض بحر أردن العميق . وجعل البحر له طريقا .
(ج) وحرقت من خان في أريحا . وفتح الله به الفتوحا .
وقال للشمس قفي فوقتي . وردّها من قصدها فأنصرفت .
وذلل الملوك حتى ذلت . وقبّلت في عينه فقّلت .
وأسكن الشام بني إسرائيل . وعدا من الرحمن في التنزيل .
ثم تنبأ وقفاه كالب . وقال للأسياط إني ذاهب .
(و) وخلف الحليم حزقايل . ابن المجوز بعده بدلا .
وكثر من بعده الأحزاب . ونصبوا بعلمهم^(١) وعابوا^(٢) .
(ك) فقال إلياس بن ياسين لهم . وهو نبي مرسل من ربهم .
(د) فقال أن اعبدوا الله وألقوا بعل . فاستكبروا وأعدوه القتل .
فلم يزل مستخفيا صباحا . حتى دمي بالموت فاستراحا .
وقيل في التوراة إن فرسا . أتاه^(٣) في صباحه أو في مسا .
حتى إذا ركبته إلياس . غاب فلم يظهر عليه الناس .
ولم يزل ابن الخطوب اليسع^(٤) . يردعهم دهرأ فلم يرتدعوا .

(١) بعل : صنم لبني إسرائيل . (الطبري ١/٢٣٩) .

(٢) هو اليسع بن أخطوب . (الطبري ١/٢٣٩) . (ي) وعابوا (ع)

(و) الحكيم (ع) . (ط) الأحداث (ع) . (م) أتاه من فار صباحا ومسا (ع)

(د) وسألوه (ع) . (هـ) ثم أقام (ع) . (و) فكلّمته (ع) .
 (ط) صخرة (ع) . ديوان علي بن الجهم (ي) آياته (ع) ٢٣٩

وَسَلِبُوا^(١) النَّابُوتَ مَن بَعْدَ الْيَسَعَ . وَمَاتَ الْيَادُ^(٢) اسْمُهُم مِّنَ الْحَذَعِ^(٣) ؟
 وَظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ^(٤) . وَوَعَمَّهُمْ^(٥) بَعْدَ الْهُدَى الْعَمَاءُ^(٦) .
 فَسَأَلُوهُ^(د) أَنْ يُولِيَ الْيَا^(٧) عَلَيْهِمْ يَقَاتِلُ الْأَعَادِيَا^(٨) .
 وَعَاهَدُوهُ أَنْ يَطِيعُوا أَمْرَهُ^(٩) وَأَنْ يَعْزُوهُ وَيَعْلُوا قَدْرَهُ^(١٠) .
 فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ طَالُوتًا^(١١) فَاتَّبَعُوهُ^(١٢) وَغَزَوْا جَالُوتًا^(١٣) .
 وَكَانَ دَاوُدُ^(و) أَقَامَ بَعْدَهُ^(د) فِي أَهْلِهِ ثُمَّ أَنَا^(هـ) وَجَدَهُ^(١٤) .
 وَكَلَّمَتْهُ صَخْرَةٌ صَمَاءَ^(١٥) نَادَتْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ النَّدَاءَ^(١٦) .
 خُذْنِي فَإِنِّي حَجَرُ الْخَلِيلِ^(ط) يَقْتُلُ بِي جَالُوتٌ عَنْ قَلِيلٍ^(١٧) .
 وَكَانَ أَيْضًا سَأَلَتْهُ قَبْلَهَا^(١٨) صَخْرَةٌ إِسْحَاقَ النَّبِيِّ^(١٩) حَمَلَهَا^(٢٠) .
 فَشَاهَدَ الْحَرْبَ عَلَى أَنَا^(ي) وَاصْطَلَكْتَ الْأَحْجَارُ فِي مَخْلَافَةٍ^(٢١) .
 وَكَلَهَا يَطْمَعُ^(٦) فِي إِسْدَائِهِ^(٢٢) مَنَّعُ^(٢٣) اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ^(٢٤) .
 فَنَالَ دَاوُدُ^(٢٥) بَعْضَهُنَّ إِذْ كَانَتْ لَهُ مِظْنَتُهُ^(٢٦) .
 فَأَهْلَكَ اللَّهُ لَهُ^(٢٧) عَدُوَّهُ^(٢٨) وَفَازَ^(٢٩) بِالْمَلِكِ^(٣٠) وَبِالنَّبِوَةِ^(٣١) .

وبعدہ : فسألوا نبیہم سمویلا
 أن یستقبل الملک الجلیل (ع)

(١) في الأصل : (وسكنوا النابوت) وهو تصحيف . انظر خبر استلاب

النابوت في الطبري ٢٤١/١ .

(٢) كذا ولعله (ايلاف) ملك بني اسرائيل الذي مات كمدآ بعد استلاب

النابوت . انظر الطبري ٢٤١/١ .

(٣) لعله من الجزع . (٦) وكلها تطمع في ابتدائه منتقما ... (ع)

(٤) في الاصل : الاغراء وهو تصحيف .

(٥) في الاصل : التي . وكذا في (ع) (٧) وخصه بالملك والنبوة (ع)

وكان طالوت له حسودا^(١) فأظفر الله به داودا
 وكان قد أسس بيت المقدس بورك في الأساس والمؤسس
 وإنما^(٢) تيممه سليمان من بعده حتى استقل البنيان
 وكان قد وصاه باستتمامه داود إذ أشفى على حمامه
 وقام بالملك سليمان الملك نحو أربعين سنة^(٣) حتى هلك
 وكان من أولاده عشرون من بعده بالملك قأمونا
 ثم أزال الملك بخنصر عنهم فقام بعدهم وقصروا
 وخرب الشقي بيت المقدس وكان مشغوفاً بقتل النفس
 ومات بالرملة عن بنيان^(٤) من بعده بالملك قأمينا^(٥)
 فقتل الأخير من بنيته دارا وصار ماكمهم إليه
 وكان في زمانه أيوب الصابر المحتسب المنيب
 وبعد أيوب ابن متى يونس وفيه الله كتاب يدرس
 ويونس^(٦) ولسى فقام شعيا فأنزل الله عليه الوحيا
 وقيل إن الخضر من إخوانه وإنه قد كان في زمانه
 وزكرياء ويحيى الطاهر قد أنذرا لو أغنت المناذر
 كلاهما أكرم بالشهادة فسمدا وأتما سعادته
 وكان يحيى أدرك ابن مريم طفلاً صغيراً في الزمان الاقدم

(١) في الاصل : جنودا (٢) استتمه (٣) ثم هلك (٤) ابنين ... قأمين (٥) ابنه (٦) وكان بعد يونس شعيبا
 فأنزل الله اليه النبيا ؟ (ع)

وبعد^(١) ذاك ملك الإسكندر^(ب) والاسم^(ب) ذو القرنين فيما يذكر^(ب)
 وكان عيسى بعد ذي القرنين نحو^(ب) خمسين ومائتين
 ينقص^(ج) حولاً في حساب الروم بذكره^(ج) في الخبر المعلوم
 وكان في أيامه الأشغانون^(٢) وهم ملوك^(ب) للبلاد غرين^(٣)
 فجذّهم بالسيف أردشير ثم ابنه من بعده سابور^(٣)
 وانقطع الوحي وصار ملوكا واعلنوا بعد المسيح الشر^(٤) كما
 فخص بالطلول بني اسماعيل أضافهم بالشرف الجليل
 فلزمت مكة والبوادي وحلت^(٤) الارق^(٤) والحواشيا
 وظهرت باليمن التبايعه شمر بن^(٥) عيس وملوك^(٥) خالعه
 واستولت الروم على الشامات فآثرت رفاهة الحياة
 واجمعت^(٦) للفرس أرض بابل وقنعت من عاجل^(٦) بآجل
 فهذه جملة أخبار الأمم^(٦) منقولة من عرب ومن عجم
 وكل قوم لهم في كثير^(٧) وقلمنا تحصيل^(٧) الأمور

(١) كذا ولعله : وقبل ذاك ...

(٢) في الاصل : (الشعانين) وهو تصحيف . والملوك الاشغانون هم ملوك

الفرس الذين يدعون ملوك الطوائف . انظر الطبري ١١/٢ .

(٣) كذا ولعلها : غازون . وفي (ع) : « وهم ملوك ملكوا عشرين »

(٤) كذا ولعله (الأبرق) وهو الارض الغليظة . وفي (ع) : الأرياف

(٥) كذا والصواب : (شمر يرعش) وهو من اعظم التبابعة انظر الطبري

٩٨/٢ والامكيل للهمداني ٢٤٢/٨ .

.. بماجل من آجل (ع) وهو الصواب (٧) تكثير (ع)

(ب) وغادرت حدثها الأشياء ؟ (ع) وجاء من ليس به جفاء (ع)
 (د) الهاشمي الصادق الأواه ... (ع)
 صلة التكملة ٢٤٢

وعملت في الفترة الأخبارُ إلا التي سارت بها الأشعارُ
 والفرسُ والرومُ لهم أيامٌ يمنعُ من تفخيمها^(١) الإسلامُ
 وإنما يقنعُ أهلُ العقلِ بكتبِ اللهِ وقولِ الرسلِ

ثم أزالَ الظلمةَ الضياءَ وعادوتُ^(ب) جِدَّتْهَا الأشياءُ
 ودانتِ الشعوبُ والأحياءُ وجاءَ ما ليس به خفاءَ^(ع)
 أناهمُ المنتجبُ الأواهُ محمدُ صلى عليه اللهُ
 أكرمُ خلقِ اللهِ طرّاً نفساً ومولداً ومحتداً وجنساً
 يغشى^(٢) له بالشرفِ الأشرافُ لا مِرْيَةً فيه ولا خِلافُ
 أقامَ^(٣) في مكنته سنيناً حتى إذا استكملَ أربعيناً
 أرسلَهُ اللهُ إلى العبادِ أشرفَ به من منذرٍ وهادٍ
 فظلَّ يدعوهم ثلاثَ عشرَ بمكةٍ قبلَ حضورِ المهجرِ
 ثم أتى محلةَ الأنصارِ في عصابةٍ من قومه خيارِ^(٤)
 أولئهم صاحبهُ في الفارِ أفضلُ تلكِ المصبةِ الأبرارِ
 صديقُها الصادقُ في مقالهِ المحسنُ المجلُّ في أفعاله^(٥)

(١) كذا ولعله « تفخيمها » . صح كما في (ع) (٤) أخيار (ع)

(٢) كذا ولعله « يقضي » . في (ع) تصني (٥) فعاله (ع)

(٣) فلم يزل بمكة سنيناً ... (ع)

(١) فلم يزل نبينا مهاجرا ... (ع) < (٣) دعا من اجنباه فاستجابا (ع)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ع) ديوان علي بن الجهم ٢٤٣

وذاك في شهر ربيع الأول لليلتين بعد عشر كُمل
فَسُرَّتْ الانصارُ بالمهاجرة وكأشهم يؤثُرُ دارَ الآخرة
واحتشدتْ لحربه القبائلُ فبِتَ الحقُّ وزالَ الباطلُ
فلم يزلْ في يثربِ مهاجرا عشرَ سنينَ غازيا ونافرا
حتى إذا ما ظهرَ الإيمانُ وخضعتْ لعزهِ الاوثانُ (٢)
وبلَّغَ الرسالةَ الرسولُ ووضحَ التأويلُ و (التنزيلُ)
وعُرِفَ الناسُ والمنسوخُ وكان من هجرته التاريخُ
ناداهُ مَنْ رباه فاستجابا من بعد ما اختارَ أصحابا
عدَّ لهم في محكمِ الكتابِ لعبدهِ ولدوي الألبابِ (٤)

* * *

قامَ أبو بكر الذي ولاهُ أمرَ صلاةِ الناسِ وارتضاهُ
فعاشَ حولين وعاشَ أشهرا ثلاثةً تزيد ثلثًا أوفرا
وماتَ في شهر جمادى الآخرة يومَ الثلاثاء لسبعِ غابره
وكانتِ الرِدَّةُ في أيامه فصلحَ النقضُ على إرامه
وقامَ من بعدِ أبي بكرٍ عمرُ فبرزتْ أيامه تلكَ الفرارُ (٦)
تضمضتْ منه ملوكُ فارسِ وخرتِ الرومُ على المعاطيسِ
أسلمَ كسرى فارسِ إيوانه وأصبحتْ مفروسةً فرسانه
وأجلتِ الرومُ عن الشَّامِ وأدبرتْ مخافةَ الإسلامِ

(٤) وبعده : من سورة الحشر وفي آيات من القرآن غير مشكلات (ع)

(٥) منهم أبو بكر ... (ع) . (٦) فازدهرت ... (ع)

ودانت الاقطارُ للفاروقِ واتسعتُ عليه بعد الضيقِ
 ووهبَ اللهُ له الشهادةَ جاءَ فدلتهُ على السعادةِ ^(ب)
 وذلك من بعد سنين عشرٍ وشطرٍ حولٍ ياله من شطرٍ
 وقامَ عثمانُ بنُ عفَّان الرضا بالأمرِ ثنتي عشرةٍ ثم مضى
 مستشهداً على طريقِ الحقِ لم يثَّنه عنه باب ^(١) الطرقِ
 وفوضَ الأمرُ إلى عليّ الهاشميِّ الفاضلِ الزكيِّ
 فقامَ بالأمرِ سنين أربعاً وتسعةً من الشهورِ شرعاً
 ثم مضى مستشهداً محموداً عاشَ حميداً ومضى مفقوداً ^(ج)
 وكان هذا عامَ أربعينَا منها انقضت من عدةِ السنينَا
 وانتقلَ الأمرُ عن المدينةِ وكان حقاً ما روى سفيته ^(٢)
 عن النبيِّ في ولاةِ الأُمّةِ من الملوكِ ومن الأئمّةِ

* * *

ثم تولى امرهم معاوية فعاشر عشرين عاماً خاليه
 (ب) خاتمة دلت على السعادة
 (١) كذا ولعله « بناتُ الطرق » يريد بها بنيات الطريق وهي الطرق الصغار
 تشعب من الجادة والثرعات ومنه المثل « دع بنيات الطريق » أي عليك
 بعظم الأمر ودع الروعات . وفي (ع) لم يثَّنه عنه ثبات الطرق ؟
 (٢) سفيته : مولى النبي عليه السلام وقيل مولى أم المؤمنين أم سلمة . والحديث
 الذي رواه هو : « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك »
 انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٣/ ٣٢٤ .

حتى إذا أوفاهم^١ عشرين مات من التاريخ في ستينا
وملك الأمر ابنه يزيد. لا حازم الرأي ولا رشيد^٢
وقتل الحسين^(ب) في زمانه. أعوذ بالرحمن من خذلانه
وإن ما عاش ثلاث^(١) حجج. وأشهر^(د) من بعد حمل المخرج^(١)
وفوض الأمر إلى مروان. بعد يزيد وهو شيخ فان
فقتل الضحاك في ذي القعدة. بدارص^(٢) ثم استمال جنده
ولم يعش إلا شهوراً عشرة. وليس شيء يتعدى قدره
ولم يزل ابن الزبير بعده. تسع سنين ليس يألو جهده
معتصماً بالكعبة الحرام. ممتعاً من إمرة^(هـ) الشام
حتى تولى قتله الحجاج^(٣). من بعد ما ضاقت به الفججاج^(٤)
وكان هدم الكعبة المصونة^(٣). ووقعة الحرّة بالمدينة
وقام عبد الملك بن مروان^(٤). مستنهضاً للحرب غير وسان^(٥)
حتى إذا دانت له الآفاق. وأفقرت من مضعب العراق

(١) قال الاستاذ السماوي : وجدت في سلوات الطاع لابن ظفر ص ١٢٢

ثلاثة أبيات نسبها لعللي بن الجهم لم تكن هنا وهي :

ثم ابنه مغيّة المضعف كان له دين وعقل يعرف
فدام شهراً ثم نصف شهر وجاءه الموت عزيز الأمر
وترك الناس بغير عميد توفيقاً منه وفضل زهد

(٢) كذا ولعله (براهط) أي برج راط حيث قتل الضحاك .

(٣) في الأصل : (الموصونه) وهو تصحيف . (ع) (٤) المصونه

وهو الصواب كما في (ع)

(٤) ميقظاً (ع)

«د، تسع...؟» «ع»

«د، بين البشر» «ع»

«ج، فلم يترك» «ع»

«و، أيام» «ع»

«د، وثلاثي حول» «ع»

«ز، فامتدت به الأعوام» «ع»

٢٤٦

ومن أخيه البلد الحرام وخاف من سطوته الأثام
مات وقد عاش ثلاث عشرة وأشهرًا أربعة بالأمه
وملك الناس ابنه الوليد وعنده الأموال والجنود
(ب) سبع سنين بعدها ثمانية كاملة من الشهور وافية
ثم سليمان بن عبد الملك اختير للعهد ولمّا (ج) يترك
فعاش حولين وثلاث (د) حول ثم أتى دابق مرخي الذيل
فمات واستولى على الأمر عمر بسيرة محمودة بين (هـ) السير
فعاش عامين ونصف عام بدير سمعان سوى (و) الأيام
ثم تولى أمرهم يزيد والله فعال لما يريد
وهو من أولاد عبد الملك نالهم في عهده المشترك
فعاش حولين إلى حولين يزيد أشهرًا (ز) قرير العين
ثم تولى بعده هشام أخوه فاعتدت له الأقوام
فلم يزل عشرين عامًا واليا إلا شهورًا خمسة بواقيا
ثم الوليد بن يزيد القاتل (١) تعاورته الأسد (٢) البواسل
من بعد شهرين وبعد عام (٣) وبعد عشرين من الأيام
ونصب الحرب له ابن عمه مستنكرًا سيرته بزعمه

(١) كذا ولعله (القاتل) أي الضيف الرأي . أو «الغافل» . وفي (ع) القابل

(٢) كذا ولعله «الأسل العواسل» أي الرماح التي تهتز لبنًا .

(٣) في الأصل «من بعده شهرين بعد عام» . ورواية (ع) وافقت ما بيناه

فقتلَ الوليدُ بالبخراء^(١) من بعد أن أئخنَ بالاعداء
ثم يزيد بن الوليد الناقص^(٢) الحين الذي يُعافِصُ^(ب)
فلم يمشِ إلاَّ شهوراً ستة حتى أزالته المنايا بقتله
وبابموا مروانَ أجمعينا فكان حصناً لهم حصينا
ولم يزل خمس سنين وافية يملكهم وأشهرًا ثمانية

☆ ☆ ☆

حتى أتى الله وليَّ النعمه بالحق منه رافةً ورحمه
واختارَ للناس أبا العباس من أنجد الناس خيار الناس
آل النبي من بني العباس أئمة أفاضل أكياس^(ج)
فعادَ نصلُ الملك في قرابه ورجعَ الحق إلى أصحابه^(ج)
ثم رقى المنبر يوم الجمعة في مسجد الكوفة يُذري دمه
فقامَ في الدين قيامَ مثله برأيه اليمون حسب فعله^(٢)
وماتَ بعد أربعِ كوامل وسبعة^(٤) من أشهر فواضل
وقامَ بالخلافة المنصور فاستوسقت بعزمه^(٥) الأمور
فعاثَ ثنتين وعشرين سنة يحمي حمى الملك وبفني الخونه
ثم توفي محرمًا بمكة فورثَ المهدي عنه ملكه

«ج» لم يرد هذا البيت في «ع»

(١) حصن البخراء : شرقي حمص وعلى أمبال من تدمر .

(٢) عافصه : صارع . (٣) من فعله (ع)

(٤) وتسعة (ع) . (٥) بحربه ؟ (ع) ولعلها بحزمه .

فعاشرَ عشرَ حججٍ وشهرا واستخلفَ الهاديَ موسى بعدهُ وعاشَ موسى سنةً وشهرينَ وقامَ بالخلافةَ الرشيدُ فعاشرَ عشرينَ ووفَّى عَدَّها ونصفَ شهرٍ ثم وافاهُ الأجلُ وبايعوا محمدَ الأمينا إلا قليلاً والقليلُ أحمدُ فأمنوهُ ثم قتلوهُ ما عاشَ إلا أربعاً وأشهرا^(١) وبايعوا المأمونَ عبدَ اللهَ وقاهمُ خلافةَ المنصورِ ثم أتى الرومَ فات^(٢) غازيا وقَلَدَ الأمرَ أبو إسحاقٍ معتمداً بالله غيرَ فافلٍ

ونصفَ شهرٍ ثم زارَ القبرا وكانَ قد ولَّاهُ قبلُ عهدَهُ تنقصَ يوماً واحداً أو اثنينُ الملكُ المنعُ السعيدُ وعاشَ عامينَ وعاماً بعدها بطُوسَ يومَ السبتِ فأنهَدَ الجبلُ ونكثوا البيعةَ أجمعينا والموتُ للناسِ جميعاً موعدُ ما هكذا عاهدَهم أبوهُ حتى تهادوا رأسَهُ معفراً فبايعوا بقطانَ غيرَ ساهٍ في عددِ السنينَ والشهورِ كانَ البَذَنْدُونُ^(٣) المحلُ القاصيا^(ب) فانقضَّ كالصقرِ على العراقِ فأبَدَ الأمرَ برأيِ فاضلٍ^(٤)

(١) في الاصل : (وشهرا) . ورواية (ع) وافقت ما أثناه في المتن

(٢) في الاصل : « فات » . = = = = =

(٣) بَذَنْدُون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، مات بها المأمون فنقل الى طرسوس ودفن بها (معجم البلدان) .

(٤) لعله « فاضل » . وفي (ع) يدبر الأمر برأيِ فاضلٍ

(ب) بالروم فانقضَّ على العراق (ع)

«ب» فكان فينا حججاً ثمانية ومثلها من الشهور باقية «ع»
«ج» وخمسة أدنته للحمام «ع» . يوان علي بن الجهم

٢٤٩

وَقَامَ فِيهِمْ حَجَجًا ثَمَانِيًا وَمِثْلَهَا مِنَ الشُّهُورِ بَاقِيًا
وَنَحْوُ عَشْرِينَ مِنَ الْأَيَّامِ وَخَمْسَ أَدْنَتْهُ مِنَ الْحِمَامِ (ج)
وَمَاتَ فِي^(١) شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَعَمْرُهُ خَمْسُونَ لَمْ يَسْتَكْمِلْ
فَبَايَعُوا مِنْ بَعْدِهِ لِلْوَاتِقِ وَكَانَ ذَلِكَ بِالْقَضَاءِ السَّابِقِ
وَلَمْ يَزَلْ فِي بَسْطَةٍ وَمَنْعَةٍ خَمْسَ سِنِينَ وَشَهْرًا تَسْعَةً
وَزَادَ أَيَّامًا عَلَيْهَا خَمْسَةَ مَعْدُودَةً ثُمَّ تَوَارَى رَمْسُهُ
وَبَايَعَ النَّاسُ الْإِمَامَ جَعْفَرًا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْأَغْرَ الْأَزْهَرَا (د)
بَعْدَ ثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْ عَامٍ وَبَعْدَ حَوْلَيْنِ سِوَى أَيَّامٍ
خَلَّتْ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي الْحِسَابِ فِي الْعَرَبِيِّ الْحَكِيمِ الصَّوَابِ (٢)
لِسِتَةِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَأَوْضَحَ السَّبِيلَ وَالْحَجَّهَ
وَقَامَ فِي النَّاسِ لَهُمْ خَلِيفُهُ خَلَافَةً مَنِيفَةً شَرِيفَةً (٤)
قَدْ سَكَنَ اللَّهُ بِهِ الْأَطْرَافَا ثُمَّ تَرَى فِي مَلِكِهِ خَلَافًا
أَقَامَ عَشْرًا ثُمَّ خَمْسًا بَعْدَهَا ثُمَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ الْفَرَاغْنَهُ
لَا رُبْعَ خُلُوفٍ مِنْ شَوَالٍ وَأَخَا اخْتِلَالٍ (٥)
وَبَايَعُوا مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَنْتَصِرِ فَأَصْبَحَ الرَّاجِحُ مِنْهُمْ قَدْ خَسِرَ
فَعَاشَ فِي السُّلْطَانِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مَلِكِهِ وَالْمُسْكِرَ
ثُمَّ أَنَاهُ بَغْيَةً حَمَامَهُ سَبْحَانَ مَنْ يَبَاجِلُ انتِقَامَهُ (٦)

«د»
«ج»
«ب»
«أ»

(١) في الاصل : « من » . ورواية «ع» كما أثبتناه في المتن

(٢) العربي المحكم الصواب «ع» . (٣) أخلاقه ... «ع» ، (٤) اختلافاً «ع» علي بن الجهم ٢٠
(٥) قد أبان جهدها «ع» ، (٦) فأصبح الملك بالزول ؟ «ع» لعله الى الزوال الملكة العرشية الشفوية
وزارة المعارف

فانتخبَ الله لهم إماماً ^(ب) يؤيد الله به الإسلاماً
 ويأيموا بعد الرضا لأحمد المستعين بالله الأُوحِدِ
 وكان في العشرين ^(١) من ولاتها من آل عباس ومن حُماها
 فنحنُ في خلافةٍ مباركة خلت عن الأضرار والمشاركة
 فالحمدُ لله على إنعامه جميعُ هذا الأمر من أحكامه
 ثم السلامُ أولاً وآخراً على النبي باطنياً وظاهراً ^(٢)

تمت معارضة هذه الأرجوزة بنسختها الواردة في كتاب الفرق لليميني وهو
 مخطوط في خزانة الاستاذ عباس المزايي ببغداد .

في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٢



(ب) فأيد... (ع)

- (١) كذا . وفي (ع) فكانه شاعرياً من ولد... وهو الصواب
 (٢) كتب الاستاذ السماوي في آخر هذه الأرجوزة ما مثاله : « بلغ تصحيحاً
 على نسخة مخطوطة منقولة عن نسختين قديمتين ، وعلى نسخة مطبوعة
 صودرت فتلفت إلا بقايا . محمد السماوي سنة ١٣٦٧ هـ . »

القصيدة الرصافية

أكمل رواياتها

يجتمع لدينا بهذه الرواية الجديدة ثلاث روايات لهذه القصيدة :
 الرواية الأولى : وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً جمعنا أبياتها المتفرقة
 من مراجع مختلفة ، واجتهدنا في ترتيب أكثرها على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى
 وصلة البيت بالآخر . وأوردناها في ص ١٤١ من تكملة الديوان .
 الرواية الثانية : اعتمدنا في جمعها وترتيبها على ست نسخ مختلفة من هذه
 القصيدة محفوظة في خزانة برلين . وتزيد أبيات هذه الرواية على الرواية الأولى
 ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة ، فأوردناها ملحقة بتكملة الديوان
 في ص ٢٢٠ .

الرواية الثالثة : هي هذه ، وهي أكمل الروايات وتزيد على الرواية الثانية
 ستة أبيات في مواضع مختلفة من القصيدة . تلطف بنقلها لنا صديقنا الدكتور
 سامي الدهان من كتاب جمهرة الاسلام ذات البثر والنظام لمؤلفه أمين الدين
 أبي الفنائم مسلم بن محمود الشيزري ، ورقة ٢١٠ نسخة فوطوغرافية في دار
 الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب مخطوط ، انظر قسم الفهارس العامة ج ٧
 ص ١١٧ ، عن نسخة مخطوطة في جامعة ليدن رقم ٤٨٠ تاريخ نسخها سنة ٦٩٩ .

أما مؤلف جمهرة الاسلام فهو أبو الفنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن
 أرسلان الشيزري كان أديباً شاعراً . وكان أبوه أبو الشفاء محمداً ، المتوفى بعد سنة
 ٥٦٥ ، محوياً متصدراً بجامع دمشق لأقراء النحو . وكان جده أرسلان ، ملوك ابن
 منقذ صاحب شيزر . ألف أبو الفنائم للملك المعز فتح الدين اسمعيل بن سيف الاسلام
 طفتكين صاحب اليمن كتابه الذي سماه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار
 وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً ، وله كتاب جمهرة الاسلام وكان
 موجوداً في سنة سبع عشرة وستمائة وتوفي في هذه السنة أو بعدها . (وفيات
 الأعيان لابن خلكان ، بترجمة سيف الاسلام طفتكين بن أيوب ٢٩٨/١) .

قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عيونُ أَلَمَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ
أعدنَ لي الشوقَ القديمَ ولم أكنْ
مُسلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنما
وقنَ لنا نحنُ الأَهْلََّةُ إنما
فلا بذلَ إلا ما تزودَ ناظرُ
أحينَ أزلنَ القلبَ عن مستقره
صددنَ صدودَ الشاربِ الحمرَ عندما
ألا قبلَ أن يبدو المشيبُ بدائي
فإن حلنَ أو أنكرنَ عهداً عهدنه
ولكنه أودى الشبابُ وإنما
كفَى بالهوى غيًّا وبالشيبِ زاجرًا
أما ومشيبٍ راعٍ لربما
وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننا
خليلي ما أحلى الهوى وأمره
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما
وأفضحَ من عينِ الحبِّ لسره

جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
سلوتُ ولكنْ زدنَ جمرًا على جمرِ
تُشكُّ بأطرافِ المثقفةِ السمرِ
تُضيءُ لمن يسري إلينا ولا نقري
ولا وصلَ إلا بالخيالِ الذي يسري
وألهنَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ
رؤى نفسه عن شرِّها خيفةَ السكرِ
بيأسٍ مبينٍ أو جنحٍ إلى غدرِ
فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نُكْرٍ
تُصاد المِها بينَ الشبيبةِ والوفرِ
لو أنَّ الهوى مما يُنهنه بالزجرِ
عمرنَ نيامًا بينَ سحرٍ إلى نحْرِ
خليطانِ من ماء الغمامةِ والحمرِ
وأعلمني بالحلوى منه وبالمرِ
أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ
ولا سيَّما إنْ أطلقتْ عبرةً تجري

وما أنسىَ لأنسىَ ظلُّومَ وقولها
 فقالت لها الأخرى فما لصديقنا
 عديه لعلَّ الوصلَ يحويه واعلمي
 فقالت أداري الناسَ عنه وقلنا
 وأبقنا أن قد سمعتُ فقالنا
 فقلتُ فتى إن شئنا ستر الهوى
 على أنه يشكو ظلُّومَ وبخاءها
 فقالت هُجِينَا قَتُ قد كان بعضُ ما
 فقالت كأننا بالقوافي سوائراً
 فقلتُ أسأت الظنَّ بي لستُ شاعراً
 صلي وأسألي من شئتَ يخبرك أني
 وما الشعرُ مما أستظلُّ بظله
 وما أنا ممَّن سَيَّرَ الشعرُ ذكره
 وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ
 ولا كل من قاد الجياد يسوسها
 ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرِ
 فسارَ مسيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ
 ولو جلَّ عن شكرِ الصنيعةِ منهم

لجارتها ما أولعَ الحبُّ بالحرِّ
 مُمَنَّى وهل في قتلِه لك من عذرٍ
 بأنَّ أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسرِ
 يطيبُ الهوى إلَّا لمنهكِ السَّترِ
 من الطارقِ الساري إلينا ولا ندري
 وإلَّا فخلَّاعُ الأعنةِ والمُذرِ
 عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشرِ
 ذكرتُ لعلَّ الشرَّ يُدْفَعُ بالشرِّ
 يردن بنا مصرًا ويصدرن عن مصرِ
 وإن كان أحياناً يحيش به صدري
 على كلِّ حالٍ نعم مستودعُ السرِّ
 ولا زادني قدراً ولا حطَّ من قدري
 ولكنَّ أشعاري يسيرُ بها ذكرِي
 له تابلاً في حالٍ عسرٍ ولا يسرِ
 ولا كل من أجرى يقال له مُجْرِي
 دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
 رهبٌ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ
 لجلَّ أميرُ المؤمنينَ عن الشكرِ

فَتَيَّ تَسْعَدُ الْأَبْصَارُ فِي حَسَنِ وَجْهِهِ
 بِهِ سَلَّمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مَلْأَةٍ
 إِمَامٌ هَدَى جَلَّى عَنِ الدِّينِ بِمَدْمَا
 وَفَرَّقَ شَمَلَ الْمَالِ جُودُ يَمِينِهِ
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
 وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا
 وَمَا غَايَةُ الْمُتَيِّ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ
 أَلَيْسَ إِذَا مَا قَاسَ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ
 وَإِنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطَرَ أَشْبَهَا
 وَلَوْ قُتِرْنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَجْحَرِ
 وَإِنْ ذُكِرَ الْجَبَا الْقَدِيمُ فَإِنَّمَا
 فَإِنْ كَانَ أَمْسَى جَمْفَرٌ مُتَوَكِّلًا
 لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ جَمْفَرًا
 وَوَلَّى عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ
 أَغْيَرَ كِتَابَ اللَّهِ تَبْفُونُ شَاهِدًا
 كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْضَ أَمْرِهِ

كَمَا تَسْعَدُ الْأَيْدِي بِثَائِلِهِ الْفَقْرِ
 وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّيْغِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
 تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاعِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَجْمَلَ الذِّكْرِ
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرِ
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
 زَهِيرٌ وَالْأَعْنَى وَأَمْرُ الْقَيْسِ مِنْ مُجَرِّ
 وَبِالْبَدْرِ قَلْنَا خَافَ^(١) لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 نَدَاهُ فَقَدْ أَتْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ
 لَمَّا أَدْرَكَتْ جَدْوَى أَنْامِلِهِ الْعُشْرِ
 يُقَصُّ عَلَيْنَا مَا تَنْزَلَ فِي الزُّبُرِ
 عَلَى اللَّهِ فِي سِرِّ الْأُمُورِ وَفِي الْجَهْرِ
 وَأَعْطَاهُ مِمَّا لَا يَبِيدُ عَلَى الدَّهْرِ
 يُحْيَوْنَ بِالتَّائِيدِ^(٢) وَالْعَزِ وَالنَّصْرِ
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى أَنْ أَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ

(١) كذا وانظر رواية هذا البيت في ص ١٤٧ و ص ٢٢٢ من الديوان .

(٢) هم المؤيد والمعتز والمنتصر أبناء المتوكل وولادة عهده .

(وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
وَلَنْ يَقْبَلَ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُكْمِ)^(٢)
وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَإِنَّمَا
وَمَا زَالَ بَيْتُ اللَّهِ بَيْنَ يَوْنَكُمْ
أَبُو نُضْلَةَ عَمْرُو الْعَمَلِيِّ وَهُوَ هَاشِمٌ
وَسَاقِي الْحَجِيجِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بَعْدَهُ
مُسْقِيتٌ وَأَطْعَمْتُمْ وَمَا زَالَ فَضْلُكُمْ
وَجُوهُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمَلِكِ زِينَةٌ
وَلَا يَسْتَهْلِكُ الْمَلِكُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
وَمَا ظَهَرَ إِلَّا سَلَامٌ إِلَّا وَجَارَكُمْ
فَحْيُوا بَنِي الْعَبَّاسِ فِيهَا تَحِيَّةٌ
إِذَا أَنْشَدَتْ زَادَتْ وَلِيَّكَ غَبْطَةٌ

سَوَى وَدَّ ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبَةَ مِنْ أَجْرِ^(١)
وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طُهُرٍ
مَنَازِلَكُمْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الْحِجْرِ
تَذْبُوثٌ عَنْهُ بِالْمَهْدَةِ الْبُتْرِ
أَبُوكُمْ وَهَلْ فِي النَّاسِ أَشْرَفُ مِنْ عَمْرُو
أَبُو الْحَارِثِ الْمُبَقِّي لَكُمْ غَايَةَ الْفَخْرِ
عَلَى غَيْرِكُمْ فَضْلَ الْوَفَاءِ عَلَى الْفَدْرِ
كَمَا زِينَتِ الْأَفْلَاقُ بِالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
وَهَلْ تَرْجِعُ الْأَيَّامُ إِلَّا إِلَى الشَّهْرِ
بَنِي هَاشِمٍ بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالنَّسْرِ
تَسِيرُ عَلَى الْأَيَّامِ طَيِّبَةُ النَّسْرِ
وَكَانَتْ لِأَهْلِ الزَّيْنِ قَاصِمَةُ الظَّهِرِ

(١) لم يرد هذا البيت في هذه الرواية وإنما اقتبسناه من الرواية الثانية .
(٢) في الاصل : (ولا تقبل الايمان إلا بحكمكم) وقد اخترنا ما ورد في
الروایتين الأولى والثانية .

وقال ^(١) :

ما اراني أنالُ وعدك إلا بعد أن ينهضَ الرجالُ بنعشي
فاذا ما أردتَ إنجازَ وعدي فتكلفَ إذنَ من القبرِ نبشي
كنتُ أرجوكَ إذ وعدتَ نوالاً فاذا الوعدُ مقعدٌ ليس يمشي
وسئل عن أهل بغداد فقال ^(٢) :

ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ بأوي إلى عرضٍ دخیلٍ
يأتي ^(٣) الجميلَ بقوله وفعاله غير الجميلِ
وقال ^(٤) :

إذا اجتمعَ الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشَرُّ من البخلِ المَواعِدُ والمَطْلُ
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كانَ كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكنْ فعلُ
وقال ^(٥) :

إن كنتَ جاهلةً بقومي فاسألي أين النبوةُ والقضاءُ الفاصلُ ^(٦)

(١) المناقب والمثالب لهبة الله ريجان بن عبد الواحد بن محمد الخوارزمي كان حياً سنة ٣٧٩ . ورقة (٥٠) T مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم أدب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (٥٠) ب .

(٣) في الاصل : (يأتي) .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٥٢) ب .

(٥) المناقب والمثالب ورقة (٧٤) ب . وانظر تكملة الديوان ص ١٦٨

قطعة ٧٧ فهناك أبيات نرى أنها تنتمى لهذه .

(٦) في الاصل : (الفاضل) .

والعزةُ القعساءُ يلمعُ دونها بيضُ الصوارمِ والوشيجُ الذابلُ
أبْنُ المنابرِ والمشاعرُ والصفاءُ والركنُ والبيتُ الحرامُ المائلُ
أبْنُ الحجيجِ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ ومُقَصِّرِينَ فُطَائِفَ أَوْ زَامِلُ
أبْنُ الملوكِ خَوَاضِعًا أَعْنَاقُهَا والوحشُ آمِنَةُ السُّرُوحِ هَوَامِلُ
قومي أولئكَ إِن سَأَلْتِ وَإِنَّمَا يَجْلُو العَمَى عَنْهُ اللَّيْبُ السَّائِلُ
اللهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ أَمْرَهُ ما عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وقال (١) :

أَمَّا الرَغِيفُ لَدَى (٢) الْخُؤَا نِ فَنِ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُمَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ
وَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا يَابِي (٣) النَّفُوسِ مِنَ الْهَرَمِ

وقال (٤) :

مَا كُنْتُ أُحْسِبُ أَنَّ الْخِزْفَ فَكْهَةٌ حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَنْصُورٍ
الْحَابِسِ الرُّوثِ فِي أَعْجَاجٍ (٥) خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْمَصَافِيرِ

(١) المناقب والمثالب ورقة (٨٠) ب .

(٢) في الأصل : (لذي) .

(٣) كذا .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٨٢) آ .

(٥) في الأصل : (أعجاف) وهو تصحيف .

وقال (١) :

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِي بِكُمْ وَلَمْ يَنْلِي مِنْكَ إِحْسَانُ
أَقَلُّ حَتَّى ضَرَبُ حَاقِي عَلَى تَوْهَمِي أَنَّكَ إِنْسَانُ

وقال (٢) :

لَكَ وَجْهُ كَأَخْرِ الصِّكِّ فِيهِ لِحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ
كَخُطُوطِ الْكِتَابِ مُشْتَبِهَاتٍ شَاهِدَاتٍ أَنْ لَسْتَ بَابَنٍ حَلَالِ

وقال (٣) :

دَعَهُ يُدَارِي فَنَمَ مَا صَنَعَا لَوْ لَمْ يَكُنْ عَاشِقًا لَمَا خَضَعَا
وَكُلُّ مَنْ فِي فَوَادِهِ وَجَعٌ يَطْلُبُ شَيْئًا يَسْكُنُ الْوَجْعَا^(٤)

وقال (٥) :

جُلُوسَةٌ مَعَ أَدِيبٍ فِي مَذَاكِرَةٍ أَنَّنِي بِهَا الِهِمُّ أَوْ اسْتَجْلِبُ الطَّرْبَا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَخْرَفِهَا وَمِثْلُهَا فُضَّةٌ أَوْ مِثْلُهَا ذَهَبَا

هذا ما أسعدني الحظ بالاطلاع عليه من شعر علي بن الجهم - بعد أن عانيت بتحقيق ديوانه وجمع تكملته وطبعهما - جعلته صلة لتلك التكملة راجياً أن أظفر بأمثاله .

فليل مردم بك

(١) المناقب والمثالب ورقة (١٠٠) ب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (١٢٠) ب .

(٣) خلاصة الأثر للبحي ج ١ ص ١٠٥ :

(٤) وبعده : (وارحمنا للفريب ...) انظر تكملة الديوان ص ١٥٤ قطعة ٦٢ .

(٥) من تعاليت الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وقد فاته أن يذكر المصدر .
ونقل الدديب

ومسالك الأبصار ج ١٥ ق ١٢٦ مخطوطة التحف البريطاني
ذلك السيد مصطفى عوض الكريم في مجلة الأدب جزء ديسمبر ١٩٥٣ ص ٥٩

وقال في الحية :

جسمٌ كعمودٍ أراكِ ما يُرتَضَى لِسَوَاكِ
ما فيه نفعٌ لبَّاغٍ إلا انتحال سواكِ
« كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٥٣ »

وقال في نباته جارية ابن حمّاد :

أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ نَبَاتٍ مَنَزِلُهُ وَدَرَسَتْ آيَاتُهُ وَظَلَّلَتْهُ
قد بان منها كلُّ شيءٍ تفعله إِلَّا الْغِنَاءُ نَصْبُهُ وَرَمَلَتْهُ
فهي كما أرسل حقاً مثله «مالك^(١) من شيخك إلا عملته»

« كتاب التشبيهات ص ١٢٥ » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٢٣

وقال في الكتاب :

سميرٌ إذا جالسته كان مسلماً فؤادك مما فيه من ألم الوجعِ
يفيدك علماً أو يزيدك حكمةً
وغير حشودٍ أو مصر على الحقد
ويحفظ ما استودعته غير غافلٍ
ولا خائن^(٢) عهداً على قدم العهد

« ١ » مثل يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف إلا ما كان

اعتاده وقدر عليه قبل هرمه « جمع الأمثال للميداني ١٦٢/٢ » .

« ٢ » كذا ولعله « ولا خائناً » .

زمان ربيع في الزمان بأسره
 يبيحك روضاً غير ذاوٍ ولا جعدٍ
 ينوّر أحياناً بورد بدائعٍ
 أخص^(١) وأولى بالنفوس من الورد
 «سراج الملوك للطرطوشي ص»^(٢)

وقال :

هل لك يا هند في الذي زعموا
 كيلا تحيب الظنون والتهم
 كم نتجافى عن الوصال فلا
 نسلم من حاسديك لاسلموا
 لو شئت حققت من ظنونهم
 لا تؤثيهم فطالما أثموا

« مختصر تاريخ بغداد للسمعاني اختصار ابن مكرم صاحب لسان العرب ،
 في ترجمة أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الشافعي . نسخة المجمع العلمي
 العراقي المصورة ورقة ٥ »^(٢) .

«١» ولعلها «أحق» .

«٢» بعث إلينا بهذه الأبيات مع ذكر مظانها صديقنا الدكتور
 مصطفى جواد .

كتب السيد مصطفى عوض الكريم « من الخرطوم » مقالة في مجلة الاديب
البيروتية « جزء ديسمبر ١٩٥٣ ص ٥٩ » عنوانها : تعليق واستدراك على ديوان
علي بن الجهم ذكر فيها انه عثر على الآبيات الآتية لعل بن الجهم وهي مع
ذكر المصادر :

لا يمتنعك خفض العيش تطلبه

نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلت بها

أهلاً بأهل وجيراناً يجيران

« كتاب الشعر لجعفر بن شمس الخلافة مخطوطة المتحف البريطاني ق ١٢٢ »

ما أحسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له غيرك من غافر
بجرمة الود الذي بيننا لا تفسد الأول بالآخر

« نفس المصدر ق ١٩١ »